الصمود
as somoud
السنة الرابعة ـ ١٥ تشرين اول ١٩٧٨
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية



## خطة سركيس الامنية

# هدف لمرمى القناص



# الرفيق بابلو نيرودا حاضر الان .. والى الأبد

بقلم : امجد ناصر

( ١ )

**اليكم جميعا انتمي ،**
**وبكم اعترف ،**
**واليكم اغني ... (١)**

مضت خمس سنوات على رحيل الشاعر الشيلي العظيم بابلو نيرودا ، وشعلة النحاس المتوهجة ، لا تزال متوهجة ، وابدا ستظل متوهجة ، انها بأيدي اولئك الذين يطلعون من القاع ، بأيدي اولئك الذين يطلعون من المناجم المظلمة الرطبة ، بأيدي اولئك الفتية الذين يحملون الشيلي في القلب ، ويرسمون على الجدران العارية قصائد نيرودا ، بأيدي اولئك الذين صرخوا غداة موات الشاعر الانسان :

الرفيق بابلو نيرودا
حاضر ،
الان ،
والى الابد ...

فللسماء حجارتها الزرقاء ، وللشيلي حجارة بلون القصائد ، بلون قلب الانسان ، ناصعة كشرف الشعب ...

(١) من ديوان « النشيد الشامل » .

( ٢ )

آه ايها الرفيق بابلو ، هل بمقدور الشاعر درء الفجيعة القادمة مع العساكر والقبعات الغليظة ، آه ... ايها الرفيق نيرودا كيف السبيل الى وقف تناثر الاعضاء الادمية الحية ... ان الشاعر وهو الشعلة المقدسة لا يملك الا ان يحترق ليضيء مساحة الجسد المنذور للديمومة ... ان الطلقات التي انهت حياة لوركا قبل ذلك بوقت طويل ... هي الطلقات التي تناقلتها ثياب الجنرالات والرجال الخونة في القارة المعرضة للانتفاض والذبح ، هي الطلقات التي اغتالت ارنستو تشي جيفارا في غابات بوليفيا ثم اخترقت شرايين سنتياغو الجميلة ، واستقرت في قلب الانسان ... قلب الليندي .

ايتها القارة المخيبة ، شبيهة انت بعالمنا العربي المخيب ، اما لليل القبعات الضليعة بالردة الوطنية من نهاية ، افلا ينهض الراسفون بغبنهم من القاع ، ان الافق حديد ساخن .

( ٣ )

**« يا اخوتي : اعلموا ان نضالنا (٢)**
**سيستمر على الارض ،**
**سيتواصل في المصانع والحقول**
**في الشوارع ،**
**وحيث نستخرج النترات**
**في مناجم النحاس ، خضراء في لون الشفق**
**وحيث الكربون ، وكهوفه المرعبة**
**سيكون كفاحنا شاملا في كل مكان**
**واعلامنا في قلوبنا**
**تشهد احتضارنا حين نموت**
**وترتوي من دمائكم**
**وتزدهر كأوراق الربيع الخالد ... »**

... اطبقت احذية العساكر على شيلي ، ومزقت حرابهم اعلام سنتياغو الجميلة البيضاء ، استشهد الليندي ويدان تشدان على زناد مدفعه الرشاش ... الفاشستيون طحنوا بجنازير دباباتهم كل شيء ، الاطفال والجدران ، والصور المعلقة ... احالوا بيت نيرودا الدافىء الى دائرة من الدمار البشع ... والفاشستيون لا يعرفون الشعر والشعراء والانسان ... مراسل لصحيفة « الموند » الفرنسية يصف هذه الضغينة :

« يوجد بيت نيرودا تحت سفح الجبل ، في حي سان كريستوبل والذي يطل على العاصمة سنتياغو ، يصعد اليه المرء عبر شارع مرتفع كتب في نهايته على جدران احد البيوت « نيرودا ... الرفاق يحييك ! » ، هناك في هذا البيت ، يرقد جثمان الشاعر ، وبعدها لا تستطيع ان تتقدم خطوة ، وتقفز من عينيك الدموع ! هذه الدار الرائعة الانيقة تقوم وسط غابة زاهية الخضرة ، لم يبق منها غير انقاض ... في الاسبوع الماضي مر « الزائرون » من هنا ... حطموا كل ما في الدار ، لم يبق من زجاج النوافذ ، لا نافذة ولا جزء من نافذة قائما ، وفي ركن من الحديقة بقايا من كتاب شعر اسباني نصف محترق وسط رماد « محكمة التفتيش » التي مرت من هنا ... الله وحده يعلم لم كل هذا ؟؟ وكيف حدث ؟ ... » .

( ٤ )

قبل خمس سنوات
مات نيرودا ...
وشعلة النحاس المتوهجة ،
لا تزال متوهجة ،
والافق المديد ،
حديد ساخن ...

(٢) من ديوان « النشيد الشامل » لبابلو نيرودا

صورة
و
كاريكاتور



صورة عن القمع في فلسطين المحتلة





# الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية



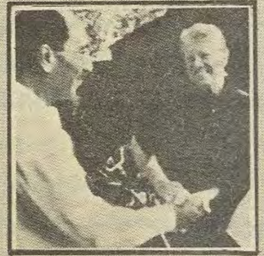

١٠ – ١٥



٦ – ٩



٣٨ – ٣٩



٢٢ – ٢٩

**٦** منذ التوقيع على اتفاقات « كامب ديفيد » والوضع العربي يشهد تصاعدا حادا تجسد في موقف جماهيري حاسم لرفض الخيانـــة ، جماهيرنا في الارض المحتلة صعدت نضالها واعلنت بصوت واضح انها ضد كل بدع الاتفاقات من الحديث عن السلام ، الى مشروع الحكم الذاتي ، وفيما يتصاعد غضب الجماهير ضد الخيانة ، فان نضال ثوارنا يتصاعد ايضا ،

**١٠** ما يزال مؤتمر الصمود والتصدي الذي عقد في دمشق مؤخرا، يتفاعل سياسيا ، وجاءت المبادرة العراقية لتضع قرارات المؤتمر في واجهة التصليب والتصدي ، وعبر المؤتمر ارتفع اكثر من صوت مطالبا بقيام تحالف اوسع مع الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية ، ما هي افاق هذا الموقف العربي ، كيف يمكن ان تتطور الصداقة مع الاتحاد السوفياتي ، الى تحالف ؟

**٢٢** اي مستقبل لجيش مصر بعد كامب ديفيد ؟ ما هي ابعاد التغييرات الاخيرة ، التي اعقبت توقيع السادات على اتفاقات الخيانة مـع العدو ؟ لقد اطيح بالجمسي وزير الحربية ، واستبدل اسم الوزارة تمهيدا لتقليص دور الجيش ، ورغم كل ما يحاول ان يفعلــه السادات ، فان الدور الجديد للجيش كما يرى المراقبون هو النقيض لكامب ديفيد ،

**٣٨** في تونس تجري محاكمة اعضاء الاتحاد العام للنقابات العمالية ، ويجتهد محامو الدفاع لاثبات براءة موكليهم ، ورغم كل الاجتهادات فان التهم والاحكام تبدو مهيأة من حزب الدستور الحاكم ، وفيما يكبر القمع ويتسع نطاق الارهاب ، فان الحزب الحاكم يعيـش تناقضاته من الداخل وعلى صعيد الجماهير فان امل الخلاص ، لا يراهن على تناقضات الحزب الحاكم وانما على تصعيد النضال ضـده ،

## اولى الكلمات

نشرت مجلة لبنانية تصدر في الخارج ،
صورا لطائرة من نوع « ميغ » السوفياتية ، ورادارا سوفياتيا ،
قالت ان الطائرة والرادار ، قد اصبحا تحت سيطرة العدو ،
وكانا قبل وقوعهما بيد العدو ، في مجال السلاح العربي ،
الصورتان تفتحان اكثر من سؤال على الذهن :
كيف استطاع العدو ان يحصل على الطائرة والرادار ؟
بالنسبة للرادار ، فقد نزلت دورية للعدو في احدى المواقع المصرية ، وحملت الجهاز ، الذي تم درسه وتحليله من قبل خبراء العدو العسكريين ،
والسؤال الكبير والذي يكبر باستمرار ... هو متى يستطيع العرب حماية اسرارهم العسكرية ، او كيف يمكن ان يطمئن الاصدقاء « الحلفاء » الذين يقدمون لنا السلاح ان اسرار صناعتهم العسكرية ستظل بعيدا عن العدو ؟
وهل يعرف « الخبراء العرب » عن اسرار العدو العسكري بما يسمح من خلال المعرفة والالمام بتلك الاسرار ، التصدي
لتلك الاسلحة ، وطرق العدو في استخدامها ؟
قد تبدو كل الاسئلة طريفة ، ونافذة على السخرية ،
اذ يأتي من يقول ، ان قضية الرادار كانت مدروسة ، وللسادات ضلع فيها ، مثلما تم التآمر على بطولات ودماء شهداء حرب تشرين ١٩٧٣ ،
لتصب بعد ذلك في محبرة التوقيع على كامب ديفيد ،
ثم ، نسمع من يرفع الصوت بهيئة اتهام للاصدقاء السوفيات ، وكيف انهم لا يسرعون في تلبية طلبات العرب من السلاح السوفياتي ،
ونسمع ايضا من يحاول النفاذ من خلال هذا الاتهام ، ليقول ، لو ان السوفيات يزودوننا بالسلاح الحديث ... كذا .. لكنا حررنا فلسطين وقهرنا المد الاميركي الصهيوني المتسع على حساب ارضنا وثرواتنا ،
وقبل هذا الاتهام وبعده ، تحدث بعض الخبراء العرب « كلمة حق » ان سلاح الاصدقاء السوفيات ، اثبت انه قادر على مواجهة العدو وقهر جيشه ... وانه متوفر لدى العرب ...
والمسألة قبل وبعد السؤال والتعجب هي في التوجه السياسي الذي يحرك القتال ، وجدية هذا التوجه في مقاتلة العدو ، وتحرير الارض العربية ،
ومهما يكن من امر ، فان الكلام الذي يتصاعد عن الحرب مع العدو ، هو في محصلته الاخيرة – وللاسف – لم يخرج حتى الان ،
عن نطاق النوايا ، فيما يتسع افق الاسئلة ، وتكبر حتى تصبح اتهامات ،
نتهم من ... ؟ كل المتقاعسين عن دخول معركة تحرير الارض العربية ، كل المبررين وخالقي الاعذار ، واللائذين خلف الشعارات ،
من حق الجماهير ان ترفع الصوت وتقول ، ان العدو فوق ارضنا ونحن نملك العدة والعتاد ، والجماهير لن تبخل على المعركة ،
فمتى تكون الانظمة سخية ... وتوفر لنفسها الاعذار ؟
والجواب ، هو فقط عندما تكون الانظمة ممثلة لطموحات وتوجهات وامال الجماهير بالتحرير والتقدم ،
وخلف الاسئلة ، قبل وبعد الاتهام ، وفي زخم التحدي للمقولات التبريرية ، تبرز اهمية التشخيص ، وبالتالي ، فان ما تطالب الجماهير به الانظمة ، يظل العلامة الفارقة والقاتلة ، في سلوك العلاقة بين الافعال والنوايا ،

# الوحدة الوطنية الفلسطينية
## والقواسم النضالية المشتركة

تشكل عملية التصادم مع « التسوية الامريكية » في المنطقة العربية الاساس الموضوعي الذي من الممكن ان يقوم عليه اي لقاء او تحالف وطني في ساحتنا العربية في هذه المرحلة النضالية من عمر ثورتنا المسلحة ·

وفي ساحتنا الفلسطينية حسمت وثيقة طرابلس الوحدوية الموقعة من كافة فصائل الثورة في مؤتمر الصمود الاول موضوعة الموقف من التسوية بعد انجراف السادات باتجاه التسوية الامريكية ·

واليوم وبعد اتفاقات الخيانة في « كامب ديفيد » فان القواسم المشتركة التي من الممكن ان تلتقي حولها كافة الفصائل المناضلة الفلسطينية قد اتسعت ، واصبح اللقاء ضرورة يفرضها الواقع الموضوعي والتحديات الكبيرة التي يواجهها التحالف الوطني وخصوصا في الساحة اللبنانية ·

ان الميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية بما فيها القرارات التي تؤكد حق شعبنا في اقامة الدولة الديمقراطية على كامل الارض الفلسطينية ، ووثيقة طرابلس تعتبر القاعدة التي من الممكن ان يبنى على اساسها البرنامج الوطني للمرحلة القادمة · وقد اثبت الحوار المباشر الجاري بين فصائل الثورة والقوى الفلسطينية الوطنية المختلفة ان برنامجا للوحدة الوطنية يمكن ان يعلن على اساس وحدة المواقف من القضايا والعناوين التالية :

### فلسطينيا

١ ـ تمسك كافة الفصائل في منظمة التحرير بالحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا في وطنه ، بما في ذلك حق شعبنا في العودة ، وحقه في ( اقامة دولته الوطنية ) في فلسطين دون قيد او شرط · كما نصت على ذلك وثيقة طرابلس ·

٢ ـ ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الفلسطيني ، وتكرس هذه الشرعية الالتفافة الواسعة حول المنظمة من قبل جماهير شعبنا وقواه السياسية والنضالية ، وتخدم هذه الشرعية القرارات العربية والدولية التي يجب ان تسخر لخدمة قضية شعبنا واهدافه ·

٣ ـ ان الكفاح المسلح الفلسطيني اسلوب نضالي لا يمكن التخلي عنه ، وهو الاداة التي عن طريقها يمكن لشعبنا ان يحافظ على ذاته وعلى مكتسباته ، وعن طريقه يمكن حسم التناقض القائم مع اعداء شعبنا وامتنا ·

٤ ـ ان القضية الفلسطينية تشكل جوهر الصراع مع الصهيونية والامبريالية ومع القوى المرتبطة · فالتناقضات الرئيسية في منطقتنا لا يمكن ان تحل او تسوى من دون انتصار القضية الفلسطينية ·

٥ ـ ان القرارات الدولية التي تنتقص من حقوق شعبنا هي قرارات مرفوضة نناضل جميعنا الى اسقاطها ، كما نناضل جميعنا ايضا لاسقاط الاتفاقات والمشاريع التي تطرح لانهاء قضية شعبنا وتصفية ثورته المسلحة بما في ذلك مشاريع التوطين والاسكان والحكم الذاتي وما شابهه ·

٦ ـ العمل بجد واخلاص على اقامة الجبهة الوطنية في الارض المحتلة من كافة القوى الوطنية والشخصيات المناهضة للاحتلال وللارتباط بغير منظمة التحرير · وتوفير كافة وسائل الدعم المادي والمعنوي لهذه الجبهة حتى تتمكن من قيادة جماهير الداخل بنجاح ولتمكن الجماهير بالتالي من الصمود والثبات ·

### عربيا

١ ـ ان القوى العربية الوطنية والتقدمية معنية بشكل مباشر بقضية النضال ضد التسوية الامريكية المطروحة والمتمثلة باتفاقات كامب ديفيد · وعلى هذه القوى ان تتحد على اساس برنامج نضالي مناهض لهذه التسوية في هذه المرحلة ·

٢ ـ ان القوى الوطنية والتقدمية في الساحة العربية معنية ايضا بشكل مباشر حتى تتمكن من التصدي للمشاريع الامريكية من توفير كل الدعم الممكن لمنظمة التحرير ولفصائل المقاومة ، خاصة وانها واقعة في بؤرة الصدام المباشر ·

٣ ـ ان جبهة الصمود والتصدي بحاجة للدعم والتعزيز والتطوير حتى تتمكن من انجاز اهدافها المعلن عنها ·

٤ ـ ان الفصائل والقوى الملتفة حول هذا البرنامج وضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية مطالبة بتأكيد وحدة اراضي وشعب لبنان وصيانة استقلاله وسيادته وعلى اساس هذا التأكيد فان المنظمة مطالبة بالنضال المتلاحم مع نضال القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ·

وكذلك فان منظمة التحرير وفصائلها مطالبة بتعزيز تلاحمها مع الجماهير الاردنية والمصرية ودعم نضالات هذه الجماهير في هذه المرحلة الحرجة والدقيقة ·

٥ ـ ان للثورة الفلسطينية مطلق الحق في التواجد النضالي في كافة الساحات العربية وعلى الخصوص ساحات المواجهة لذا فان منظمة التحرير ستناضل بلا هوادة لصيانة هذا الحق وممارسته في كافة الساحات العربية ·

٦ ـ ان الموقف المبدئي في هذه المرحلة من اي نظام عربي يقوم بناء على موقف هذا النظام من التسوية الامريكية ومن موقفه من اتفاقات كامب ديفيد ، ومن مواقفه من القرارات المتعلقة بمنظمة التحرير وبالشعب الفلسطيني ، على اساس رفض ومناهضة التسوية الامريكية واتفاقات الخيانة في كامب ديفيد ، والاعتراف بمنظمة التحرير وحقوق الشعب الفلسطيني وعدم الانتقاص منها ·

### دوليا

١ ـ ان الولايات المتحدة الامريكية ، والمعسكر الامبريالي ـ الصهيوني عموما معاد لثورة شعبنا الفلسطيني والعربي ، ومعاد لكافة حركات التحرر وللسلم في العالم · ومنظمة التحرير مطالبة بتنسيق نضالاتها مع كافة القوى المناهضة للامبريالية وللصهيونية وللعنصرية وللاستغلال ·

٢ ـ ان البلدان الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي حليف طبيعي لحركة التحرر الفلسطينية ، ولكافة حركات التحرر في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ومن واجب منظمة التحرير تعزيز هذا التحالف وتوطيده وتطويره الى ابعد مدى ممكن ·

وكذلك تطوير العلاقات النضالية مع بلدان عدم الانحياز وكافة القوى التي تؤيد حق شعبنا في العودة الى وطنه وتحقيق اهدافه بما فيها هدف اقامة دولته الوطنية المستقلة ·

ان هذه العناوين والقضايا المطروحة بالحاح في الدوائر الثلاث الفلسطينية والعربية والدولية تشكل الارضية السياسية للقاء الفلسطيني · وكما قلنا فان الحوار الفلسطيني الجاري مباشرة منذ ما يقارب الشهر قد تناول هذه العناوين واقرها جميعها تقريبا تمهيدا لاعلانها برنامجا مرحليا للوحدة الوطنية الفلسطينية في الاجتماع القادم للمجلس الوطني الفلسطيني المزمع عقده ·

# نضال متصاعد ورفض لكامب ديفيد

## جماهير الضفة ومؤسساتها وشخصياتها الوطنية ترفض مشروع الحكم الذاتي .. وتدعم الميثاق الوطني لمنظمة التحرير

ما زالت جماهير شعبنا في الارض المحتلة تتابع كيل الضربات للعدو الصهيوني المغتصب ، ردا على نتائج كامب ديفيد الخيانية ، وقد شهدة فترة الاسابيع الثلاثة الماضية تصاعدا ملحوظا في النشاط الكفاحي الفلسطيني المسلح ضد العدو ، يثبت شعبنا عبره تشتته بالارض واصراره على تحريرها من المستعمرين .

فقد وجه ابناء شعبنا في الضفة الغربية صفعة قاسية للعدو الصهيوني ونظام السادات الخائن والامبريالية الامريكية ، وكان رؤساء البلديات والغرف التجارية والمنظمات النقابية والعمالية قد اصدروا بيانا اثر انتهاء اجتماعهم في ١ / ١٠ وقد اكد هذا البيان رفضهم لنتائج كامب ديفيد واعتبارها تصعيد للنهج الاستسلامي الذي استهدف مكتسبات شعبنا النضالية ، بالاضافة الى التأكيد على ان الممثل الشرعي والوحيد هو منظمة التحرير الفلسطينية ، كما اكد رفضهم المطلق لمشروع الحكم الذاتي ، ومما جاء في البيان : « ان مشروع الحكم الذاتي الذي جاء بندا اساسيا في اتفاقيات كامب ديفيد بخصوص الضفة الغربية وقطاع غزة ما جاء الا لاضفاء الصيغة الشرعية وتكريسا لعملية احتلال ارضنا وابتلاعها ، واننا نعتبرها مؤامرة مكشوفة للالتفاف على طموحات شعبنا وحقه في تقرير مصيره بنفسه .

وقد وقع البيان كافة المنظمات الشعبية والشخصيات الوطنية وجماهير واسعة من ابناء الشعب الفلسطيني .

ومع التحرك الشعبي الرافض لاتفاقيات الخيان[ية] تصاعدت وتيرة العمليات العسكرية في الداخل لتثبت بعد كل ضربه ان الثورة باقية على خط[ها] رغم كل ما يحيكه الاعداء . ويمكننا ان نـ[ـورد] ابرزها .

### العمليات العسكرية

● تفجير احد باصات شركة ايجد :

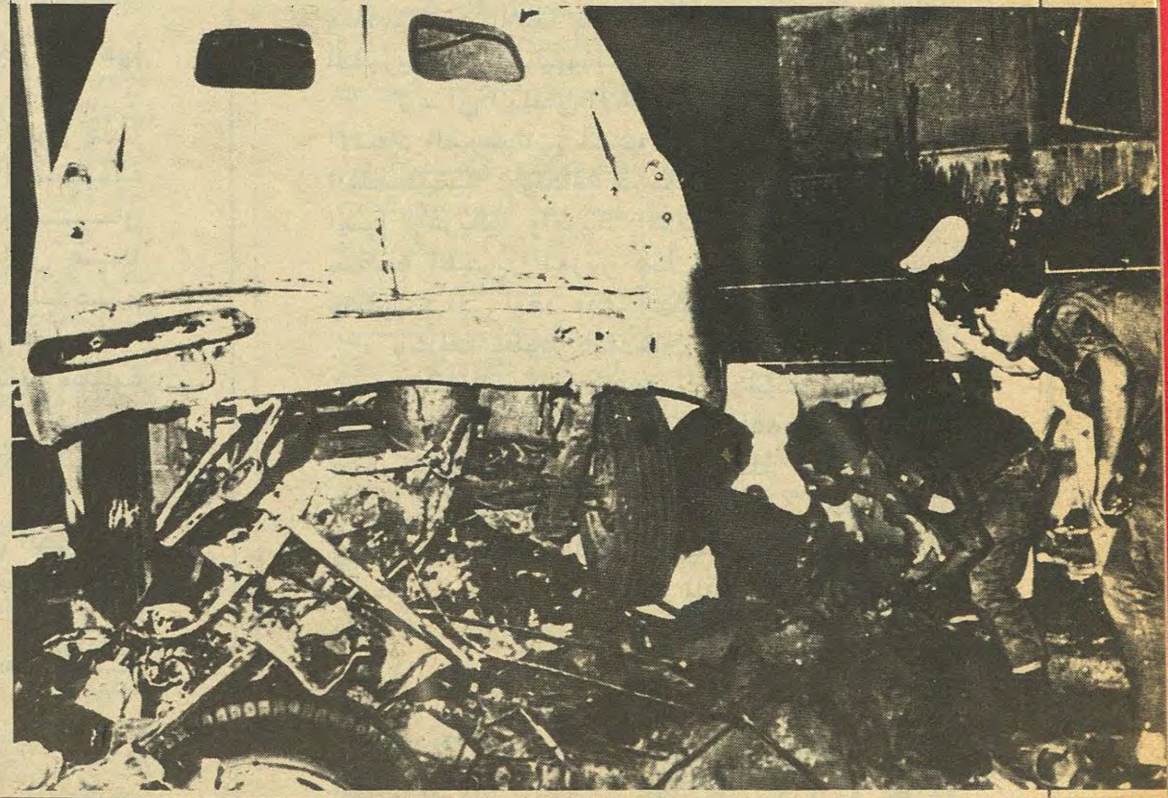
وضعت احدى المجموعات الخاصة عبوا[ت] ناسفة شديدة الانفجار في احد باصات شركـ[ـة] ايجد المستعمل لنقل المتطوعين الاجانب الذيـ[ـن] يتلقون دورات تدريبية عسكرية داخل الوطـ[ـن] المحتل وعند انفجارها يوم ٢٣ / ٩ كثفت شرط[ة] العدو من حواجزها لاعتقال المواطنين ، حيث ا[دى] الانفجار الى تدمير الباص واعطاب احدى سيار[ات] الشرطة المرافقة ، واصيب ثلاثة جنود بجراح .

● عملية فدائية اثناء تصويت الكنيست على نتائج كامب ديفيد

رغم كافة الاجراءات الامنية والحواجز المكثفة في المدينة المقدسة خوفا من اي رد فعل لـ[ـدى] المواطنين العرب ، واثناء التصويت في الكنيسـ[ـت] على نتائج كامب ديفيد وذلك يوم ٢٧ / ٩ ، انفجر[ت] عبوات ناسفة شديدة الانفجار عند مدخل سينم[ا] « ايجيل » وعلى بعد ٢ كلم من الكنيست ، وقـ[ـد] ادى الانفجار الى تعطيل جلسة الكنيست لاكثر [من] ساعة وقتل احد خبراء المتفجرات واصابة عـ[ـدد] افراد اخرين وتدمير بعض المحلات التجارية ، وب[عد] هذه العملية قام العدو الصهيوني بحملة اعتقالا[ت] واسعة بين المواطنين العرب بتهمة علاقتهـ[ـم] بالحادث .

● الخليل ـ مركز البريد

قامت مجموعة من ثوارنا بوضع عبوات ناسـ[ـفة] حارقة قرب حاجز الشرطة امام مركز البريـ[ـد] مساء ٠ / ٩ / ٧٨ وقد اكتشفت هذه العبوات [في] نفس الليلة حيث قام العدو بتفجيرها بعد اخلا[ء] المكان من السيارات والمارة ، واعتقل عدد من المواطنين العرب .



بقايا اوتوبيس خلال عملية فدائية

● رفح :

في شارع مدينة رفح الرئيسي وفي الساعة الرابعة من يوم ٣٠ / ٩ اكتشفت عبوات ناسفة موقوتة في سيارة احد ضباط الامن الصهاينة اثناء وجودها امام مبنى الشرطة حيث اغلق الشارع واخلي من المارة بانتظار انفجارها مما ادى الى تدمير السيارة تدميرا كاملا واصابة عدد من افراد العدو .

● القدس :

قامت احدى المجموعات الخاصة العاملة داخل الوطن المحتل بزرع عبوات ناسفة يوم ٢ / ١٠ / ٧٨ في موقف الباصات بشارع هرتزل وقد انفجرت قبل وصول الخبير حيث ادت الى اصابة الموقف باضرار وتحطم زجاج الابنية المجاورة ، وتبع ذلك حملة اعتقال للمواطنين العرب .

● القدس ـ شارع يافا

قامت احد المجموعات الخاصة بوضع عبوات ناسفة موقوتة وشديدة الانفجار عند مدخل بنك التفحون وذلك بتاريخ ١ / ١٠ / ٧٨ ، وقد ادى انفجارها الى تكبيد العدو خسائر بشرية ومادية كبيرة ، فقتل وجرح عدد من افراد العدو ودمرت عدة سيارات ومحال تجارية . وقد اعترف العدو بخسائره وقال ان الحجارة والزجاج غطى المنطقة ووصل الى الشوارع المجاورة ، كما اعترف باعتقال ٣٠ مواطنا فلسطينيا .

● خليج العقبة ـ ايلات

قامت وحدة الشهيد عز الدين القلق بعملية بحرية خاصة على مدينة ايلات حيث وصلت يوم ٣٠ / ٩ / ٧٨ الى المكان بواسطة سفينة محملة بالصواريخ والمواد المتفجرة وقد اطلقت عدد من الصواريخ على الاهداف العسكرية المحددة وبعدها وجهت السفينة اوتوماتيكيا باتجاه سفن العدو حيث انفجرت بينها موقعة خسائر بشرية ومادية فادحة ، ودمر عدد من سفن العدو وعند توجه الثوار الى منطقة الامان بواسطة زورق مطاطي حاصرتهم عدة زوارق حربية اسرائيلية واستطاع العدو اصابة زورق الثوار مما ادى الى استشهاد بطلين وجرح ثلاثة اسروا مع اربع مناضلين اخرين . وقد شكلت هذه العملية تحديا كبيرا لقوات العدو كونها كبيرة وقوية وجديدة من نوعها .

### احكام واعتقالات

تستمر في الوطن حملات الاعتقال الجماعية بحجة وبدونها ، وذلك لارهاب جماهير شعبنا ودفعها الى النزوح عن المدن الفلسطينية او اخضاعها للمنطق الصهيوني الاستيطاني ، ويترافق ذلك مع ازدياد النشاط العسكري لثوارنا ومناضلينا داخل الوطن المحتل ، حيث يلجأ العدو عند عجزه عن الامساك بهم الى الكشف عن عضلاته باعتقالات جماعية للمواطنين العرب .

### نابلس

حكمت المحكمة العسكرية على المواطن نصر خالد جرار بالسجن لمدة عشر سنوات بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية والقاء قنبلة حارقة على سيارة عسكرية كما حكمت على شقيقه الاصغر هشام جرار بالسجن ثلاث سنوات ايضا بدعوى القاء قنبلة مولوتوف على دورية للجيش الاسرائيلي ، كما اصدرت نفس المحكمة حكما على الطالب فواز قزمار ، وهو في كلية حقوق القاهرة ، بالسجن سنة ونصف بحجة الانتماء للثورة الفلسطينية ، كما اصدرت حكما على المواطنين عابدين محمود ابو زيط ، كمال صلاح الشعبي ، بغرامة مالية قدرها خمسة الاف ليرة لكل منهما بدعوى مقاومة الاحتلال والانتماء للثورة .

### رام الله

ـ اصدرت المحكمة العسكرية على المواطن عدنان داغر حكما بدفع غرامة مالية قدرها ٧٥٠ ليرة او بالسجن لمدة اسبوعين .

ـ وقد صدر حكما مماثلا بحق المواطنين امين جزاوي وشقيقه اسماعيل بدعوى توزيع كتاب ممنوع يتناول القضية الفلسطينية .

ـ كذلك اصدرت محكمة عسكرية في رام الله هكما بالسجن لمدة سنتين على المهندس حنا اتفوني من بيت ساحور ، وكان قد اعتقل وللمرة الثالثة منذ خمسة اشهر .

ـ كما صدرت احكام بحق عدد من الطلبة الفلسطينيين . وهم : جمال وجميل خال ، منذر الجاعوني ، د . محمد عبد الله البارودي ، وذلك بحجة رشق سيارات العدو بالحجارة والاشتراك بالمظاهرات وقد كانت الاحكام تشمل دفع غرامة مالية قدرها خمسة الاف ليرة والسجن لمدة شهرين .

### غزة

حكمت احدى المحاكم العسكرية على عدد من المواطنين بالسجن لمدة ١٥ يوما ، ودفع غرامة مالية قدرها الف ليرة بدعوى الاشتراك في المظاهرات المعادية للاحتلال التي قامت استنكارا لنتائج كامب ديفيد . اما المواطنين فهم :

وائل سليم الشرافي ، فايز ابو صيري ، فضل حسين عاشور ، صلاح عبد الشافي .

# التوطين نقيض للثورة كممارسة

هل يرضى الفلسطينيون. بغير وطنهم فلسطين وطنا لهم ؟

هذا السؤال لو طرح على جميع الشعب الفلسطيني بكل فئاته لكان الجواب شاملا ، وواضحا انه لن نرضى عن فلسطين بديلا .

واليوم بعد مؤامرة كمب ديفيد عاد هذا السؤال ليطفو على السطح ، ولتتناقله مختلف الاوساط السياسية وحتى الشعبية ولكن كل بمنظاره .

وبدأت سلسلة من المخاوف ، تتبادر الى الذهن من ان الامبريالية الامريكية ، قد عادت الى مشاريعها القديمة في توطين « اللاجئين الفلسطينيين » في بعض الدول العربية ، ولا سيما في جنوب لبنان ، ولهذا تقول بعض المصادر ان الادارة الامركية سمحت بنشر الرسائل التسع المتبادل بين اطراف كمب ديفيد فيما اثرت الاحتفاظ بسرية الوثيقة العاشرة والتي تتحدث عن مصير الضفة الغربية وغزة وعن مصير فلسطيني الخارج واذا كان السفير الامريكي في بيروت ريتشارد باركر لم ينف نية الادارة الامريكية في قصة التوطين اذ قال ردا على سؤال في مقابلة مع مجلة موندي مورننغ « انه سيستقر فلسطينيون في لبنان » .

وهذا الامر الذي اخذته الجبهة الانعزالية ورقة في يدها لتخويف وتحريض الجنوبيين على

الفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية ، محاولة ايهامها بأن الفلسطينيين سيتوطنون في اراضيهم ، الا آن المقاومة الفلسطينية وجميع فئات الشعب الفلسطيني قالت كلمتها ، وهي ليس عن فلسطين بديلا ، واننا هنا ضيوف ، حتى يتم تحرير اراضينا والعودة ، ولبنان بالنسبة لنا ممر وليس مقر ، وسنتصدى لمشاريع التوطين ولتصفية قضيتنا الفلسطينية ٠



ولهذا الامر بقي الالاف من الشعب الفلسطيني ، ضمن مخيمات بقصد الحفاظ على ترابطهم الداخلي ، وهويتهم والمؤمات المختلفة التي يمكن ان تعيدهم الى بلورة وجودهم على اسس انهم شعب واصحاب قضية ، وهذا ما استطاع ان يتحقق خلال العشر سنوات الاخيرة على الرغم من المحاولات المتكررة لطمس الشخصية الوطنية الفلسطينية ، وتذويبها ، عبر مشاريع التوطين وغيرها ٠

## المشروع القديم ـ الجديد

وحيث أن مشاريع التوطين ليست لجديدة على الشعب الفلسطيني الذي تشرد في معظم الاقطار العربية والعالم ، ولكن كل هذه المشاريع هدمت ، وفشلت ، وانتصرت الشخصية الوطنية الفلسطينية ، في الحفاظ على هويتها ومقوماتها الى أن أوجدت ثورتها المسلحة كتعبير اخير عن الاصرار لتحرير الارض المغتصبة والعودة الى الوطن السليب ٠

وقد كانت أولى مؤامرات التوطين في العام ١٩٥٣ حيث تقدمت الامبريالية الامريكية وفي عهد حكومة ايزنهاور بثلاث مشاريع لتوطين الفلسطينيين اللاجئين في البلاد العربية ٠

١ ـ مشروع الجزيرة : في سوريا ، وقد كان في عهد أديب الشيشكلي ، حيث نص على ان تستوعب الجزيرة السورية من حدود نهر الفرات شمال سوريا الفلسطينيين المتواجدين في سوريا ولبنان ، الا آن هذا المشروع قوبل بمعارضة فلسطينية واسعة ، وما لبث ان سقطت حكومة الشيشكلي في عام ١٩٥٤ وجاءت حكومة وطنية ، ورحل المشروع مع رحيل حكومة الشيشكلي ٠

٢ ـ مشروع جونسون في وادي الاردن ، وهدفه امتصاص الفلسطينية في الضفة الشرقية والغربية، يهدف اعطاء الفلسطينيين هنا قطع اراض حول نهر الاردن وتوطينهم هناك الا ان الجماهير الفلسطينية قاومت هذا المشروع بصلابة وسقط ٠

٣ ـ مشروع سيناء : والذي يقضي بتوطين الفلسطينيين المتواجدين في قطاع غزة في شمال غربي سيناء ٠٠ وطرح هذا المشروع في عام ١٩٥٥ ، وفي ٢٨ شباط من نفس العام هاجمت الكتيبة ١٠١ الصهيونية بقيادة اريك شارون ـ منطقة تير الصفا ـ وتحديدا محطة سكة حديد غزة ، وفي هذه الهجمة تمكنت القوات الاسرائيلية من قتل نحو ٤٠ جندي وضابط مصري وكان من بينهم احمد صادق ، شقيق الفريق محمد صادق ، قائد الجيش المصري السابق ، وفي اليوم التالي انفجر القطاع بالمظاهرات ، التي استمرت ثلاثة ايام احرق فيها المتظاهرون سيارات رجال الادارة المصرية ومراكز التموين التابعة لوكالة الغوث ، ورفعت المظاهرات شعارات تندد بالتقصير بالدفاع عن القطاع ، وتطالب بالتسليح وتطبق نظام التجنيد الاجباري ، وتنادي بسقوط مشاريع التوطين والاسكان ٠

ومن اللحظة الاولى كانت الجماهير الفلسطينية وتنظيماتها السياسية التقدمية في قطاع غـ[...] تؤكد آن « حادث المحطة » لم يكن الا حلقة فـ[...] سلسلة الاعتداءات الاسرائيلية النوعية من اجـ[...] « تطفيش » اللاجئين في قطاع غزة الى سينـ[...] نجاة بجلدهم من المصير الاسود الذي ينتظرهـ[...] على يد القوات الصهيونية ٠

وكان لهذا الحادث بالغ الاهمية حيث ابلـ[...] الرئيس الراحل عبد الناصر اعتذاره عن تنفيـ[...] مشروع التوطين في سيناء مؤقتا ،ورهن التنـ[...] بناء السد العالي في أسوان ، وقرر تشكيل وحـ[...] فدائية فلسطينية للعمل داخل اسرائيل ٠

وباختصار كان حادث ٢٨ شباط والانتفاضـ[...] التي تلته نقطة الانعطاف في السياسة المصريـ[...] التي اخذت تحو منحا وطنيا ديمقراطيا منذ [...] واخذ هذا المنمي يتطور اكثر واكثر على ما هـ[...] معروف ٠

وهكذا سقطت مشاريع التوطين التي طرحـ[...] في تلك الفترة ، بفضل المجابهة الجماهيريـ[...] التي قابلتها في وقت كانت فيه جماهير الشعـ[...] الفلسطيني ما زالت تعاني سكرات التشـ[...] والحرمان وفيوقت لم تكن حركة المقاومة الفلسطـ[...] قد ظهرت ، واعلنت كفاحها المسلح ، واليوم بـ[...] الثوار ستسقط المشاريع القديمة الجديدة التـ[...] طرحتها مؤامرة كمب ديفيد ٠

حسان السما[...]

### رفض المبادرات الاميركية ونتائج كامب ديفيد

المراهنة الاميركية ـ الساداتية على ايجاد « كعب الخيل » في الجسد الفلسطيني وايجاد من هم على استعداد في الضفة الغربية لركوب قطار « كامب ديفيد » باسم الفلسطينيين ، قد فشلت ٠

فمحاولات المبعوث الاميركي « الفريد اثرتون » الاخيرة في الضفة الغربية لايجاد « ممثل » الشعب الفلسطيني واجتماعاته يوم الجمعة في ٢٨ ايلول في مبنى القنصلية الاميركية في القدس العربية لم تسفر عن اي شيء بهذا الخصوص ٠

واثر فشل مباحثات المبعوث الاميركي اثرتون ومغادرته الضفة الغربية عقد حوالي مائة وخمسين شخصية سياسية من الضفة اجتماعا في « بيت حنينا » بالقرب من القدس العربية ، يمثلون حوالي سبعة عشر مدينة وقرية في الضفة ومندوبون عن مختلف المؤسسات الاقتصادية والهيئات الدينية واتخذوا بعد الاجتماعات السرية التي عقدوها القرارات التالية التي اعلنوها على جمع من الصحافيين العرب والاجانب :

١ ـ ادانتهم الكاملة للصلح المنفرد بين مصر واسرائيل ٠

٢ ـ ادانتهم المطلقة لتصرف الرئيس انور السادات ٠

٣ ـ تأييدهم مرة اخرى بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ٠

٤ ـ رفضهم لاي حل يتعلق « بالحكم الذاتي » للضفة والقطاع وتأكيدهم بان فلسطينيي الداخل لا يمكن لهم وحدهم التقرير دون مشاركة فلسطينيي الخارج ٠

٥ ـ المطالبة بالانسحاب الاسرائيلي الكامل والشامل من الاراضي العربية المحتلة ٠

٦ ـ ضرورة قيام الدولة الفلسطينية وعلى ان تكون القدس عاصمة لها ٠

٧ ـ توجيه التحية الى دول جبهة الصمود والتصدي التي عبرت من خلال المبادىء التي اعلنتها عن وحدة الموقف العربي ٠

٨ ـ توجيه التحية الى جميع شهداء القضية الفلسطينية ، وجميع السجناء العرب في السجون الاسرائيلية ٠



جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

# بيان حول الحكم الذاتي

**يا جماهير شعبنا البطله :**

في مؤتمر التآمر على القضية العربية في كامب ديفيد ، وقع سادات الخيانة على وثائق الخزي والارتداد التي اعطى بموجبها العدو الاسرائيلي كل ما طلبه هذا العدو ، بل اكثر مما طلب ، واذا كانت الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية وفي طليعتها القوى الوطنية والتقدمية في مصر قد اعلنت رفضها وادانتها لخيانة السادات ، فأن شعبنا الفلسطيني ، واهلنا في الارض المحتلة بشكل خاص قد عبروا جميعا عن رفضهم واستنكارهم الاتفاق الساداتي ـ الصهيوني ـ الامبريالي ـ الاميركي في اخطر مفاصل ما سمي بالاطار العام ( تسوية ) مشروع الحكم الذاتي المؤامرة ٠

ان مؤامرة الحكم الذاتي « ليست بالمشروع الجديد الذي يواجهه شعبنا في الارض المحتلة فقد عمل العدو الصهيوني منذ ايام احتلاله الاولى على استنباط صيغ ومشاريع يستطيع من خلالها الالتفاف على نضالات جماهيرنا في الارض المحتلة ، من خلال تبهيت حدة الصراع والقتال الضاري الذي واجهت به الجماهير قوات الاحتلال ، فطرح العدو مشروع الادارة المدنية في اسابيع الاحتلال الاولى ، وبدأ يبحث عن الادوات المحلية التي يمكن ان يراهن عليها في تمرير هذه المشاريع ، الا ان الرفض والتصدي الذي واجهت به الجماهير وقواها الوطنية قد افشلت هذا المشروع وهو في المهد ٠

بعدها حاول العدو ان ينظم انتخابات بلدية وفق قوانينه وفي ظل حرابه وذلك في العام ١٩٧٢ الا ان جماهيرنا ومعها كل القوى الوطنية وكل فصائل المقاومة يومها قد احبطت هذا المشروع ، وعندما حاول العميل الشوا الخروج عن هذا الاجماع الجماهيري وشكل بلدية غزة كانت المبادرة لثوار غزة يومها عندما ارغموا البلدية على الاستقالة وكان المثل على قدرة الثوار على التصدي للعدو وعملائه لكن العدو لم ييأس وظل مشروعه قائما ينتظر الظروف التي يستطيع من خلالها ان يخرجه الى التنفيذ من جديد ٠

وفي العام ١٩٧٥ طرح العدو مشروع انتخابات البلديات من جديد ، وكان لنا موقفا واضحا رافضا لهذا المشروع وكل المحاولات التي تكسب اي اجراء للعدو وشرعيته في الارض المحتلة ٠ ولما يعنيه هذا الموضوع من سابقة في قوانين التعامل بين الجماهير وقوات الاحتلال٠ هذه القوانين التي لا نتصور اي ترجمة لها غير القتال ضد العدو ومؤسساته ٠

أن جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وهي تثمن الموقف الوطني الواضح للرموز الوطنية في بلديات الضفة الغربية الذي يرفض مشروع الحكم الذاتي المؤامرة ، تستعيد الموقف من انتخابات البلديات في الفترة السابقة ، ليتضح للجميع خطورة المواقف التي من شأنها ان تميع المواجهة ضد المحتل الممسك بزمام المبادرة والاجراءات السلطوية التي يمكن ان يوظفها لمصلحة مشاريعه ومخططاته وما المبعدين من رؤساء البلديات واعضائها ثم خطوته الاخيرة في اقالة رئيس بلدية بيت جالا والاعضاء الاخرين الا امثلة لما يمكن ان يقدم عليه العدو ٠

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تؤكد رفضها القاطع والحاسم لمشروع الحكم الذاتي في الارض المحتلة باعتباره مشروعا خيانيا من شأنه ان يكرس الاحتلال الصهيوني للارض والشعب ويعطي هذا الاحتلال « شرعية » فلسطينية بعد ان ادعى السادات بوقاحة ما بعدها وقاحة انه مستعد لان ينوب عن كل العرب بما فيهم الفلسطينيين في صفقة الخيانة في معسكر داوود ٠

ومن موقع الرفض والتصدي هذا تعلن الجبهة ان كل متعاون مع هذا المشروع يعتبر خائنا للشعب وللوطن وسيتم التعامل معه على هذا الاساس ٠

ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، مطالبة مع كل منظمات المقاومة والقوى والهيئات الوطنية ان تعمل على محاربة هذا المشروع وسحق كل من يتجرأ على السير فيه ، وان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، واثقة كل الثقة ان جماهيرنا في الارض المحتلة وقواها الوطنية والتقدمية التي قدمت ولا زالت تقدم فيكل يوم بل وفي كل ساعة التضحيات تلو التضحيات في صمودها الرائع وقتالها الضاري ضد العدو ومشاريعه ٠ هذه الجماهير التي احبطت اكثر من مؤامرة للعدو قادرة اليوم على ان تحبط مشروع الخيانة الجديد ، مشروع الحكم الذاتي وقادرة على مواصلة النضال حتى النصر ٠

وجهة نظر في الشروط الموضوعية والذاتية التي تتحكم في العلاقة مع الاتحاد السوفياتي ٠

# الحليف وليس تاجر السلاح

الرئيس اليمني علي ناصر محمد : الاتحاد السوفياتي قدم لنا كل شيء ، السلاح والمعونات المالية والاقتصادية لكي نتمكن من الوقوف على اقدامنا ، ولم يطلب منا شيئا مقابل ذلك ٠

ترددت في قاعات وأروقة مؤتمر الصمود والتصدي الذي عقد في دمشق بين « ٢٠ - ٢٣ » ايلول ١٩٧٨ ، لهجة وطلب تصعيد العلاقات مع السوفيات ، وقد اختلفت صيغ الاطراف التي طرحت هذا الموضوع تبعا لمفاهيم كل طرف ، فقد قال الرئيس السوري حافظ الاسد « ان علينا بحث الوضع مع اصدقائنا خصوصا السوفيات » ٠ كما طرح الرئيس الجزائري هواري بومدين ما مفاده : ضرورة تحديد تقييم السوفيات للتعامل معهم ، اذ قال : « يجب ان نحدد علاقاتنا مع الاتحاد السوفياتي ، هل هي علاقة مع مصدر للسلاح ام تاجر للسلاح ، ام حليف لنا ؟ » ٠ وقد جاء طرح الرئيس الجزائري في اطار مفهوم اعادة التوازن الى المنطقة العربية ، اذ ان الحلف الوشيك بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل ومصر بعد كامب ديفيد يخل بمعادلة التوازن العالمي والعربي في المنطقة ، وهذا يقتضي في منظور الرئيس الجزائري اعادة درس العلاقة مع الاتحاد السوفياتي في اطار المستجدات التي افرزها « كامب ديفيد » ، لكن الرئيس الليبي معمر القذافي قيم موضوع العلاقة مع السوفيات من منظور « تأثيره على الاستقلال الوطني » ٠

وجاء في هذا المعرض حديث الرئيس اليمني ناصر محمد مقيما العلاقة مع السوفيات من خلال تجربة اليمن الديمقراطية فقال : « ان الاتحاد السوفياتي قد قدم لنا كل شيء ٠ السلاح والمعونات المالية والاقتصادية لكي نتمكن من الوقوف على اقدامنا ، ولم يطلب منا شيئا مقابل ذلك ٠ في حين لم نقدم له اكثر من الموقف السياسي الذي نعمل به ، وهو في جميع الاحوال موقف اتخذناه عن اقتناع سياسي » ، هذا وقد ادلت الوفود الفلسطينية بدورها في هذا المضمار ، مؤكدة في كلمات الامناء العامين للمنظمات الفلسطينية على ضرورة اقامة علاقات أوثق بالاتحاد السوفياتي رغم تنوع مشارب ومفاهيم هذه المنظمات ، ولاستكمال هذه الصورة نورد ما ذكره



علي ناصر محمد : السلاح والمعونات المالية

وفد فتح الذي زار موسكو في فترة ليست بعيدة عن مؤتمر الصمود والتصدي حيث ذكر العائدون من اعضاء الوفد ان « الذي لمسناه في موسكو هو التأييد شبه المطلق للشعب الفلسطيني ، انهم مع الشعب الفلسطيني في حق تقرير المصير ، ومعه في اقامة دولته المستقلة ، من دون ادنى شكوك او ضبابيات ( ٠٠٠ ) اذا كان العرب مع جنيف فنحن نرى انها المنطلق الامثل للحل ، ويجب ان تمثلوا في المؤتمر ، واكدوا لنا انه لن يكون هناك حل لن نرضى عنه ، وترضى عنه سوريا ويرضى عنه الاتحاد السوفياتي ، حضرت المنظمة ام لم تحضر ٠ وان اي حل لن يحقق السلام ما لم تقبل به منظمة التحرير الفلسطينية » ٠

ويضيف احد البارزين في وفد فتح ان « ما وجدناه

ي موسكو هي الموضوعية في الفهم ، بمعنى انهم قد لا يتفقون معك في الرأي ، ولكنهم يحترمون رأيك ، وهذا مهم جدا ، حيث لا يوجد عندنا في الوطن العربي مثل ذلك ، وحيث اذا اختلفت مع اية جهة في الرأي ، فانك تصبح فورا عميلا وجاسوسا وخائنا » ٠ اطلنا في استجلاء آراء اطراف الصمود والتصدي وحرظهم للعلاقة مع السوفيات ، اطلنا أكثر في استعراض رأي «فتح»، لان ذلك قد يساعدنا على توضيح صورة يتم تداولها والتعامل بها بشكل مشوه غالبا ، اما عن قصد وسوء نية ، واما عن جهل ناضح ، حيث عم في العالم العربي استخدام عدة مصطلحات اتخذت طابعا عالميا مثل « القوى العظمى » ، « اقتسام النفوذ بين العملاقين في العالم » « الوفاق الدولي » ٠٠ وكل هذه المصطلحات تستخدم في تقييمنا لاي ظاهرة في العالم انطلاقا من الفهم الامبريالي الذي تم عالميا لهذه المصطلحات ، دون اي تمييز في المضمون الذي قد حمله الولايات المتحدة الامريكية ، والمضمون الذي يغير المصطلح بالنسبة للسوفيات ، اذ ليس قاموس الاتحاد السوفياتي السياسي مصطلح « اقتسام نفوذ مع الامبريالية الامريكية » وليس قاموسها مصطلح « « الوفاق الدولي » بل هناك مصطلح « الانفراج في العلاقات الدولية التعاون لقضايا السلم العالمية » ، وسنحاول معالجة مفهوم العلاقات المتبادلة مع السوفيات منظورا اليها ، من جوانبها المختلفة التي تتحكم هذه العلاقات ، باعتبار ان مؤتمر الصمود التصدي ، في ظل المواجهة الجديدة التي طرحتها اتفاقات كمب ديفيد ، قد طرح هذا الموضوع الاجتهادات فيه تنوعت تنوع مشارب الاطراف التي طرحتها ٠

● دخل الاتحاد السوفياتي حلبة الصراع الدولي كطرف نقيض للطرف الامبريالي منذ نجاح ثورة اوكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ ، وقد تنوعت الاشكال والادوار التي مارستها الدولة الاشتراكية الاولى في العالم تبعا لموضوعية الصراع على الصعيد العالمي ، فحين كان الهدف الامبريالي القضاء على النموذج الاول ، اخذ شكل الصراع ظاهرة الدفاع عن النفس وليس انطلاقا من النظرة القومية ، بل انطلاقا من الحاجة الاممية للحفاظ على النموذج ، التي يعززها النهج الايديولوجي العام لمفهوم الثورة الاشتراكية الذي قدمته النظرية الماركسية القائلة بأممية الثورة البروليتارية ردا على اممية البورجوازية ، وقد تصاعد دور الاتحاد السوفياتي في الصراع العالمي تبعا لقوته الذاتية ، وللقوى الرديفة التي تمثله في مرحلة من مراحله بالدعم البروليتاري في دول المتروبول ، ومن ثم بدعم حركات التحرر الوطنية في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة التي بدأت تخوض مواجهتها مع الاستعمار القديم منذ بدايات القرن العشرين والتي ما تزال قائمة في العديد من مناطق العالم حتى الان ، رغم تجدد شكل الاستعمار واكتسابه طابعا جديدا يعرف تحت اسم « الاستعمار الحديث » ، وهكذا تبعا للمعطيات الموضوعية على الصعيد العالمي ، ومدى تماسك هذه المعطيات مع آفاق الثورة العالمية كان الاتحاد السوفياتي يمارس اشكالا تتناسب وهذه المعطيات ، فمن التحالف مع الديمقراطية البورجوازية لمواجهة الفاشية البورجوازية الى التحالف مع حركات التحرر في « العالم الثالث » في مواجهة « الديمقراطية البورجوازية » التي حافظت على طابعها الاستعماري بعد الحرب العالمية الثانية ، هذه المرونة يذهب البعض في تفسيرها



هواري بومدين : مصدر للسلاح وليس تاجر

انطلاقا من الايديولوجيا ، وهذا خطأ فادح ، اذ من الضروري تفسيرها وتقييمها انطلاقا من الضرورة الموضوعية التي تفرضها طبيعة الصراع وقواه في كل لحظة من لحظات التاريخ الدينامية ٠

## الحرب الباردة

● بعد الحرب العالمية الثانية دخل الاتحاد السوفياتي معركة الصراع العالمي انطلاقا من انتصاره العظيم على الفاشية الهتلرية في المانيا النازية ، الا ان التحالف الذي قام فترة الحرب بين « دول الحلف والاتحاد السوفياتي » لم ينف طبيعة الصراع بين النموذجين البورجوازي العالمي، والاشتراكي الاممي ، وان حالة القوى التي افرزتها الحرب والتوجه نحو البناء الداخلي اعطى للصراع شكل « الحرب الباردة » التي استمرت طيلة فترة الخمسينات ، هذه الحرب - رغم ان الاتحاد السوفياتي لم يكن من القوة بحيث يصعد الصراع مع القوى البورجوازية العالمية - لم تمنع من الدعم الجاد لقوى حركات التحرر التي كانت تتفجر في مواجهة الامبريالية العالمية،ويحاول البعض ايضا على هذا الجانب اما انطلاقا من نوايا طيبة او نوايا سيئة ، او يعدد السلبيات التي مارسها الاتحاد السوفياتي دون اعطاء اي اعتبار لواقع الصراع العالمي الذي كان يحكم في التحليل الاخير هذه الممارسات ، ولا نقول في هذا المضمار بعدم ممارسة النقد على ان لا تكون الغاية من النقد التجريح والاساءة المقصود ٠

فترة الحرب الباردة وصل كل من العملاقين العالميين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية حدا من التطور التكنولوجي على صعيد اكتشاف الاسلحة درجة بات يفترض فيها اي تصادم بينهما دمار العالم ، وهذا ما طرح ضرورة وقف سباق التسلح لما يستهلكه من طاقة اقتصادية وبشرية يمكن ان توظف في خدمة الرفاه البشري العام ، هذا وما يشكله من تهديد لاستمرار الوجود البشري على الكرة الارضية ! هذان



الاعتباران اديا الى الشعار السياسي « الانفراج الدولي في المصطلح السوفياتي » و « الوفاق الدولي في المصطلح الرأسمالي » ، لكن الشعار السياسي الآنف الذكر لم يمنع ابدا من دعم الاتحاد السوفياتي للقوى التي كانت تنشد التحرر من الاستعمار في مناطق العالم ، هذا الدعم يتخذ في قائمة المهام السوفياتية دورا بارزا ، بدءا بالبرامج الحزبية التي تقرها مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفياتي ، وانتهاء بخطط الانتاج السوفياتية ، محكومة بطاقة الاتحاد السوفياتي المادية من جهة ، وبمردود هذا الدعم على صعيد الصراع العالمي من جهة والتقدم البشري من جهة ثانية ، منظورا اليه من الجانب الثوري للاديولوجيا الماركسية ، والجانب الانساني لهذه الايديولوجيا ، ذلك ، في اطار عالمي شامل من الرؤيا والدرس ، والاعتراضات التي تأتي من الاجزاء الصغيرة في العالم ، خاصة تلك التي تعايش حالة انفجار ، تتوجه احيانا بالحدة واللوم الى علاقات السوفيات بها انطلاقا من رؤية مصالحها المباشرة ، دون اعطاء اي دور او تقييم لرقعة العالم الكبيرة ، التي لا يستطيع الاتحاد السوفياتي شطبها او اغفالها لحظة واحدة .

## التجريح لا النقد

● انطلاقا من تقدم ، وكي نتمكن من فهم وتحديد الاشكال التي يمكن ان ترتديها العلاقة مع الاتحاد السوفياتي ، فاننا نود التأكيد على ان ما يحكم اي علاقة هو اهدافها ، وطبيعة القوى التي تقوم عليها من جهة ، ومن ثم طبيعة المنطقة التي تقيم العلاقة ، ومدى تماسها بالصراع العالمي ، ومن ثم انعكاس هذا التماس على التصعيد بين العملاقين وآفاق هذا التصعيد ، ومردوده على البشرية ككل ، « مثلا يأخذ الكثير من حملة سلاح التجريح للاتحاد السوفياتي لا النقد – مأخذا كبيرا على تفكيك الاتحاد السوفياتي لصواريخه من كوبا ، عندما صعدت الولايات المتحدة من موقفها تجاه وجود الصواريخ السوفياتية في كوبا ، واعتبره هؤلاء تخليا عن كوبا ، وتركها لقمة سائغة بين براثن الامبريالية الامريكية ، الا ان ما ثبت فيما بعد ان الشعوب التي تتنحى لمهام الثورة في بلدانها قادرة على مواجهة اعتى اشكال المواجهة مع الامبريالية ، بدعم عسكري يقتصر على اعطاء السلاح لهذه الشعوب ، وليس من حاجة الى التواجد العسكري السوفياتي فيها ، ونموذجا فيتنام وكوبا شاهد حي على ذلك ، وان اكثر ما تحتاجه هذه البلدان هو المشاركة في بناء اقتصادها ، كيما تحقق الاستقلال الاقتصادي عن السوق الامبريالية ، او على الاقل كيما تدخلها بقوة تعطيها امكانية تحقيق التكافؤ التبادلي داخل هذه السوق كما في دول اوروبا الشرقية » ، لذا فان الاتحاد السوفياتي ينظر الى علاقته مع اي دولة في العالم انطلاقا من طبيعة القوى الاجتماعية التي تقود هذه الدول ، واهداف هذه القوى انطلاقا من تقييمه لهذه القوى وليس من تقييم القوى لنفسها .

● رغم كل هذه الاعتبارات التي يدخلها الاتحاد السوفياتي في حساباته عند اقامة علاقات مع اي دولة ، فانه لا يفرض مفاهيمه وشروطه [على] هذه الدول او القوى ، بل يترك لها حرية تحد[يد] شكل العلاقة ، والحاجات التي تفترضها ضر[ورة] اقامة العلاقة ، لذا فاننا نجد على صعيد علاق[ات] الاتحاد السوفياتي بالعالم تنوعا يربك كل من ي[نظر] الى هذه العلاقات من زواياه الخاصة « بدءا م[ن] تبادل الخبرات التكنولوجية والتعاون الفضائ[ي] مع الولايات المتحدة الامريكية الى التب[ادل] الاقتصادي مع دول اوروبا الغربية ، الى الد[عم] العسكري والاقتصادي لدول العالم الثالث الت[ي] تناضل من اجل تحقيق تحررها ، موظفة كل هـ[ذه] العلاقات في جانب لمصلحة الانسان السوفياتـ[ي] وفي جانب آخر لمصلحة البشرية لا يقل اهمية ع[ن] مصلحة الانسان السوفياتي ، وليس كما يحلـ[و] للبعض ان يرى فيه تطابقا بالممارسة الامبريالي[ة] فالميزان التجاري الوحيد الرابح لدول العالـ[م] الثالث هدم الاتحاد السوفياتي لمصلحة دول الع[الم] الثالث » ، وهذا الى جانب علاقات تتسم بالارت[باط] الذي ينهج نحو تحقيق التوحد الاقتصـ[ادي] والسياسي ، وهذا الشكل من العلاقات يقتصـ[ر] على الدول والانظمة التي تقر وتعمل بوحـ[ي] الماركسية اللينينية على اعتبار انها البديـ[ل] الموضوعي العالي للبورجوازية العالمية .

● دول العالم الثالث ذات الطبيعة الطبقي[ة] البورجوازية تتخوف من العلاقة مع الاتحـ[اد] السوفياتي ، انطلاقا من التعاوض الطبقي بش[كل] اساسي ، ثم من تخوفها على مصالحها ، حي[ث] ترى ان العلاقات الطيبة مع السوفيات يشجـ[ع] على انتشار الفكر والتنظيمات الشيوعية التـ[ي] تهدد مستقبل ومصالح هذه الطبقات ، ولذا فه[ي] لا تدفع بهذه العلاقات ابعد من تحقيق التوازن [مع] العملاق الامريكي ، ملوحة بأن ذلك يهـ[دف الى] « استقلالها الوطني » .

هذه النماذج ما تزال ترى في الاتحاد السوفي[اتي] ( وهي تصر على هذه الرؤيا عن قصد ) بعبـ[عا] قد يلتهمها ، وتغلق عينيها عن البعبع الفعل[ي] الذي يلتهم جهد شعوبها وخيرات ارضها ، الب[عبع] الامبريالي ، الذي تنوع هذه النماذج العلاقات [معه] تمويها على نفسها وعلى شعوبها تحت مقو[لات] تعددت لدرجة انه لم يعد بالامكان حصرهـ[ا] وهي في جميعها ذات مضمون واحد « ارتياحهـ[ا] للتبعية الامبريالية لانها تحقق مصالحها كبورجوا[زية] تابعة ، في حدود قوتها المادية ، وتتنافر مـ[ع] الامبريالية في حدود ما يمكن ان يؤدي الى ت[فجير] الانفجارات الشعبية ضدها » ولتحقيق هذا الت[وازن] على الصعيدين المحلي والعالمي ، نرى ان هـ[ذه] النماذج تتحفظ وتنكمش في تطوير العلاقات م[ع] الاتحاد السوفياتي ، وهذا لا يعني بالمطلـق [انه] ليس للاتحاد السوفياتي اخطاءه ، ابدا ، ومن [لا] يخطىء هو فقط من لا يعمل ، وكل من يعمل ف[ـ] له اخطاءه التي يجب ان نأخذها ايضا بالحسبا[ن] .

سمير شاه[ين]



## الصفقات المنفردة متاجرة بالمصالح العربية

في موسكو بثت الاذاعة السوفياتية في نشرتها الاخبارية في الانكليزية انباء الوصول الى اتفاق كمب ديفيد مشيرة الى ان اسرائيل ومصر وقعتا وثائق توضح المبادىء الاساسية لتسوية منفردة ، ولاحظت الاذاعة ان الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية سيستمر .

وفي وقت لاحق هاجمت وكالة « تاس » السوفياتية الرسمية في تعليق لها في العربية اتفاقي كمب ديفيد ووصفتها بانها مؤامرة ضد شعوب المنطقة وامكانات السلام في الشرق الاوسط .

وجاء في التعليق ان الوثائق التي وقعتها في كمب ديفيد مصر والولايات المتحدة واسرائيل فشلت في ذكر قضايا اساسية وانه في حال عدم حل هذه القضايا فمن غير الممكن تحقيق تسوية عادلة ودائمة في الشرق الاوسط .

واكدت صحيفة « البرافدا » السوفيتية في تعليق لها على نتائج قمة كامب ديفيد بان الاتفاقيات التي تم الاعلان عنها بين نظام الساداتواسرائيل والتي ظل بعضها في غاية السرية تعتبر خروجا على وحدة الصف العربي وتنازلا مؤلما من جانب السادات عن الحقوق العربية المغتصبة وفي مقدمتها حقوق الفلسطينيين .

وقال ليونيد بريجنيف ، ان الموقف في الشرق الاوسط « لا يزال معقدا وينطوي على الخطر بالنسبة الى بلدان نفس هذه المنطقة وبالنسبة للوضع الدولي عامة .

واضاف ان سبب ذلك هو عناد « اسرائيل » والقوى التي تسندها في رفض مراعاة مصالح الشعوب العربية وحقوقها المشروعة وهو ايضا مسعى « اسرائيل » الرامي الى فرض ارادتها على العرب بقوة السلاح او بالطرق الدبلوماسية ولكن من موقف القوة باية حال .

ولاجل تحقيق هذا الهدف يعقد الرهان في الاونة الاخيرة اساسا على طريقة الصفقات المنفردة وراء الكواليس مع مع من هو مستعد للمتاجرة بالمصالح العربية .



جبهة الصمود والتصدي بمواجهة

# محاولات التجويف والاحتواء

شمعة افضل من شتم الظلام .. جبهة الصمود والتصدي امام الامتحان الكبير .. هل تستطيع الجبهة ان تنفذ قراراتها وتلزم كل طرف بتنفيذ ما تقرر ان يلتزم به ؟ ... هذا الكلام الذي قلناه اثر انتهاء جلسات القمة الثالثة لجبهة الصمود والتصدي ، على صفحات هذه المجلة ، لم تكن فيه اية مبالغة في الحذر من الدور المنتظر ان تقوم به الجبهة ، مثلما لم يكن فيه اية اوهام عن الجوانب الايجابية وامكانات تنفيذ مقررات المؤتمر و « استراتيجية المرحلة المقبلة » التي وضعتها الجبهة امامها لتسترشد بها كما يفترض .

واذا عدنا للذاكرة مصير مقررات مؤتمرات القمة التي بقي معظمها حبرا على ورق ، ابتداءا من لاءات الخرطوم الشهيرة ، الى قرارات مؤتمري الصمود والتصدي في طرابلس والجزائر ، مرورا بمؤتمري الرباط والجزائر حول وحدانية تمثيل الشعب الفلسطيني ، فبهدف ازالة الخمول والركون في ترك مقررات قمة الصمود الاخيرة تأخذ مجراها ... لعدم التنفيذ او الاحتواء والتجويف دونما رقابة ونقد وملاحقة من قبل القوى والفصائل المعنية والاكثر حرصا على تنفيذها .

وليس من السابق لاوانه القول ان محاولات حميمة تجري ، لاحتواء دور جبهة الصمود ، وتجويف مهماتها ومضمونها ، من قبل بعض الاطراف داخلها والتقاء مع بعض الاطراف خارجها خاصة السعودية .

فعلى الرغم من خروج قمة دمشق بما يمكن تسميته ببرنامج « الحد الادنى » لجبهة الصمود واغفال الاشارة الى قضايا ومهمات كثيرة اخرى ، الا ان بعض الاطراف ، اخذت تبدو وكأنها ارادت من المؤتمر وتريد من الجبهة ان تكونا ورقة مضافة تخدم تحركها السياسي وفق نهج وتصور ثبت عقمه وعدم جدوام خلال الفترة الماضية .

وبضغوط وتوجهات معروفة أديرت المناقشات داخل مؤتمر القمة الاخير . وبالضغوط والتوجهات ذاتها صيغت مقرراته وتوصياته العلنية و « السرية » على حد سواء .. وهكذا صدر البيان الختامي دون ادانة حازمة للنهج الذي اوصل السادات للتوقيع على اتفاقات كمب ديفيد . وايضا دون ادانة اكثر صرامة للانظمة الرجعية التي صمتت وتصمت على خيانة السادات ، وهي في الواقع تعمل على تعويمه من بحر الخيانة الذي غرق فيه . واخيرا فان القمة لم تؤكد وبشكل واضح على ضرورة التحالف الاستراتيجي المتين مع المنظومة الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي .

لقد جاءت في الفقرة « ج » من القرار الرابع للجبهة ما يلي « العمل على حشد طاقات الامة العربية وتحقيق تضامن عربي على اساس مكافحة العدو الصهيوني ونتائج معسكر داوود » . اما في القرار الخامس فجاء « قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع النظام المصري بما في ذلك المؤسسات والشركات وتطبيق قرارات المقاطعة العربية على الافراد الذين يتعاملون مع العدو » .

## حشد الطاقات

ومن قراءة هذه الفقرات ، يبدو واضحا انها صيغت بطريقة غامضة ، تحتمل اكثر من تفسير . ولان الاطراف الفاعلة في الجبهة هي المخولة



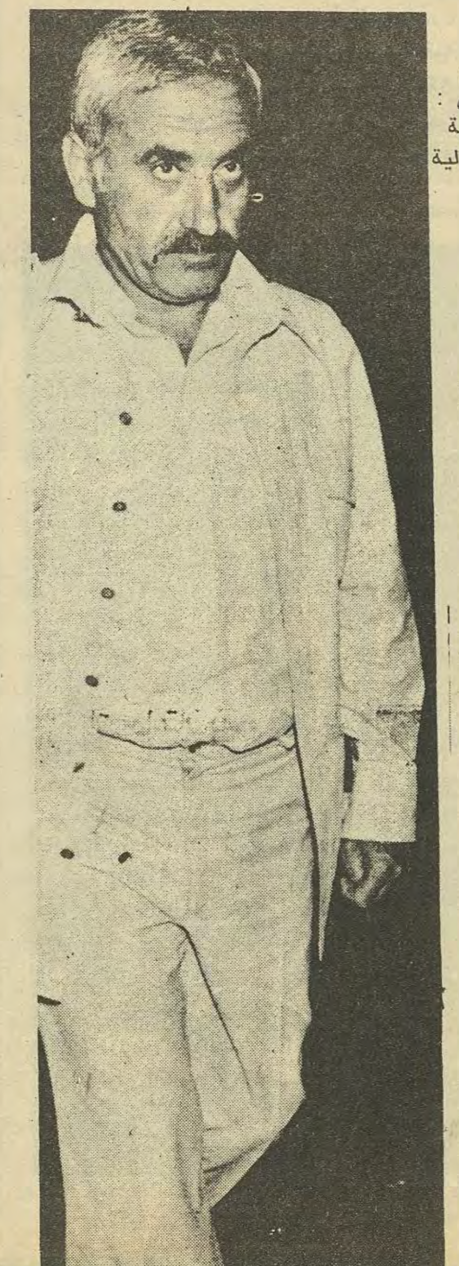
جبهة الصمود والتصدي ان تكون امنية لاسمها

بالتحرك ، فانها تأخذ بالتفسير الذي يتوافق وسياساتها ونهجها المعروفين • وهكذا تم التقاط هذه الفقرة ، التي تبدو عابرة ، لتكون هي الاساس وقاعدة التحرك دون غيرها من القرارات • وتحولت السعودية ودول الخليج الى قبلة يؤمها للحج اكثر من طرف ، تحت شعار « حشد الطاقات » !

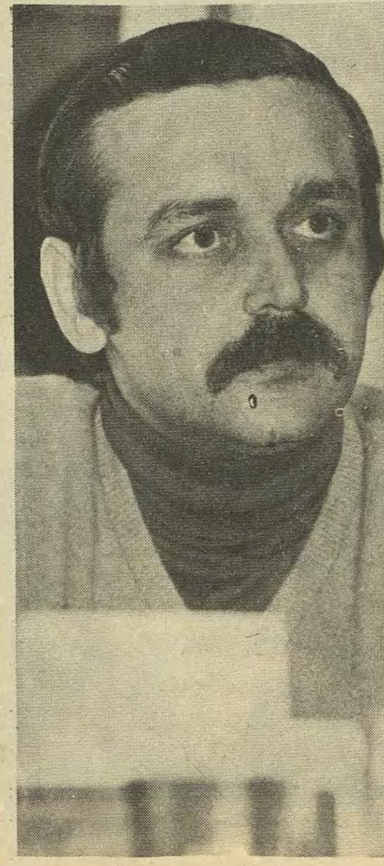
ان ما يدعو الى الشك والحذر من هذه التحركات هو الرغبة في تنفيس موجة الغضب العارمة التي انفجرت بعد كامب دايفيد ، وتكسيرها بالتدريج ، عبر التلاقي دون شروط مع اكثر القوى الرجعية دعما وتأييدا لكامل النهج الخياني للسادات • والا ، لماذا لا تدعي مثلا ، تلك الانظمة للانضمام الى « جبهة الصمود والتصدي » وهي الداعية للتضامن العربي وذلك



الجيش العراقي : دور في التصدي للمؤامرة



جورج حبش : الجبهة الشمالية



ياسر عبد ربه طاقات العراق في الصمود

على اساس الفقرة « هـ » من قرارات المؤتمر والقائلة « بدعوة الدول العربية الى تحمل مسؤولياتها القومية ••• وبالانضمام الى جبهة الصمود او التعاون معها » !

لقد اكد الرئيس بومدين في المؤتمر بأنه لا يمكن انكار ان بعض العرب ـ المقصود السعودية ـ دفعوا الرئيس السادات الى هذا الطريق » • فاذا كانت اطراف الصمود والتصدي تدرك هذه الحقيقة ، فكيف تحاور « العراب » السعودي وتقطع علاقاتها ، كل علاقاتها ، مع « الضحية » انور السادات ؟ وحتى خالد الحسن المعروف بوصفه « سعوديا » كان قد صرح عشية قمة دمشق « بأن الدول العربية التي ايدت مبادرة السادات وتلك التي امتنعت عن تحديد موقفها منه مدعوة الان الى تحديد موقفها تجاه كامب ديفيد » •

ربما ، يراهن البعض على « حشد طاقة السعودية » الى جبهة الصمود معللا امكانية ذلك ، على الظروف المتغيرة التي نشأت بعد كمب ديفيد ، لكن ، ما هو الموقف الحقيقي للسعودية من نهج السادات وكمب ديفيد ؟ في اليوم الثالث لمؤتمر الصمود المنعقد في دمشق كان فانس في السعودية ، وبعد اجتماع استغرق ثلاث ساعات مع المسؤولين السعوديين حضر الملك خالد الجزء الاول منه ، قال ناطق اميركي « ان السعودية ابدت اهتماما في مزيد من الحوار للتوصل الى تفاهم ـ لاحظ كلمة تفاهم ـ حول الاتفاق ـ اي اتفاق كمب ديفيد ـ » • واضاف الناطق قائلا « ان السعوديين مهتمين جدا بحوار يوصل الى تفاهم وان المحادثات كانت جيدة ودقيقة وودية » •

## التعاون مع الاتحاد السوفياتي

اكثر من ذلك ، كيف يمكن التوفيق ، بين قرارات الصمود والتصدي القائلة بـ « تعزيز التعاون مع الاتحاد السوفياتي » ومطالب السعودية ، المعروفة المواقف اتجاه السوفيت بـ « حشد طاقتها » مع جبهة الصمود والتصدي ؟ خاصة وان السعودية كما قال سيسكو مرة « انه ومهما بلغ خوف السعودية من الاسرائيليين فذلك لا يقارن بخوفها من السوفيات » اذن بأية اولويات ستتصرف السعودية تجاه الصمود ، وبأي معنى تدعو للتضامن العربي ؟ هل لمحاربة « الاسرائيليين » ام لمحاربة القوى التقدمية وجبهة الصمود والاتحاد السوفياتي !

لقد بات واضحا ، ان الاهمية التاريخية لقمة دمشق ولقرارات جبهة الصمود والتصدي ، هو اعتبار هذه الجبهة وقراراتها المحور الاساسي الذي يجب ان تستقطب حوله وتحشد ، كل الطاقات العربية ، لكن بشروط ومقررات الجبهة التي اقرت بدمشق ، انطلاقا من كون اطراف الجبهة ، وهي الاطراف التي التزمت بمبادىء الجبهة وقراراتها ، تحتل موقع الصدام الامامي لاتفاقيتي كامب ديفيد تمويلا وتسليحا وقتالا •

## المبادرة العراقية

ومن هذه المنطلقات تعاطت اطراف جبهة الصمود ومنظمة التحرير وفصائل المقاومة مع المبادرة العراقية القائلة باعتبار الساحة السورية العراقية ساحة واحدة والاعلان عن استعداد الجيش العراقي للقدوم الى للجبهة الشمالية ، قد اكد فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير « بأن المواجهة القومية الحقيقية والجادة لهاتين الاتفاقيتين ـ اتفاقيتي كمب ديفيد ـ تتحقق عن طريق اتخاذ خطوات عملية تعطي نتائجها المطلوبة بالانضواء في جبهة الصمود والتصدي • ان كل ما نرجوه ان يكون البيان العراقي خطوة على طريق تعزيز جبهة الصمود واسهاما في احباط النهج الاستسلامي » •

بهذا المنظور لـ « حشد الطاقات العربية » وتقوية جبهة الصمود ، قال الدكتور جورج حبش امين عام الجبهة الشعبية في مقابلة له مع مجلة « الثورة مستمرة » ، قال : نأمل ان يتابع الاخوة المسؤولون في بغداد مسؤولية ترجمة هذا الشق العملي الممكن ـ اي ارسال الجيش العراقي الى الجبهة الشمالية ـ » واضاف « ان من واجب جبهة الصمود والتصدي ان تلتقط هذه الفرصة ••• لتحويلها الى صالح دعم جبهة الصمود والتصدي وتعزيز قواها » • وفي هذا الصدد ، صرح ايضا ، ياسر عبد ربه رئيس دائرة الاعلام والثقافة في منظمة التحرير قائلا « اننا نأمل ان تصل الدعوة العراقية لارسال قوات عسكرية الى الجبهة السورية الى نتائج ايجابية •• ووضع طاقات العراق في اطار جبهة الصمود والتصدي » •

لقد قامت جبهة الصمود والتصدي ، وتعزز قيامها في قمة دمشق الاخيرة ، كخطوة هامة وضرورية ممكنة لمواجهة الانهيار الذي ترتب وسيترتب على توقيع السادات على اتفاقيتي كمب ديفيد • واذا كان المؤتمر الاخير قد اتخذ طابعا استثنائيا في اهميته ، فانه عكس تلك الاهمية ، على طبيعة ومضمون جبهة الصمود والتصدي • ونظرا لهذه الاهمية التي اكتسبتها الجبهة ، فأنها تواجه الان ، الشط باتجاه متعاكسين : اتجاه يريد احتوائها وتجويفها تحت شعارات « التضامن العربي » و « حشد الطاقات العربية » واتجاه آخر يريد دعمها وتقويتها وتوظيف كل طاقة عربية جادة ، في تعزيزها وتقويتها وبقدرة جبهة الصمود والتصدي ، على « الصمود » في وجه محاولات الاحتواء والتجويف و « التصدي » لها •• فأنها ستكون جديرة ، والى حد كبير ، بالاسم الذي توصف به ، الصمود •• والتصدي !



خاص « الصمود »

## مهرجان طلابي تضامني مع الشعب العربي في موسكو

بتاريخ ٢٦ ـ ٩ ـ ١٩٧٨ وتحت الشعارات التالية « لتتعزز وحدة فصائل حركة التحرر الوطني العربية بوجه الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي ، لتسقط مؤامرة كامب ديفيد الخيانية » اقيم في مدينة موسكو مهرجان طلابي تضامني مع الشعب العربي استنكر المشاركون به مؤامرة كارتر ـ بيغن ـ السادات في كامب ديفيد الهادفة لضرب كافة القوى الوطنية والتقدمية وتصفية الثورة الفلسطينية واعادة المنطقة تحت السيطرة الاستعمارية من جديد •

ولقد شارك في المهرجان عدد من القوى السياسية والوطنية والتقدمية من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ومنظمة الحز ب الشيوعي السوفياتي والكومسومول السوفياتي في جامعة الصداقة بين الشعوب • وكذلك شارك ايضا في المهرجان ممثلون عن الحركة الوطنية الديمقراطية المصرية وحركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والمنظمات الشيوعية العربية في الاتحاد السوفياتي واعربوا جميعهم عن تضامنهم وتأييدهم لنضال الشعب العربي والفلسطيني •

وجاء في كلمات المتحدثين ان المنطقة العربية بدأت تواجه حلفا عسكريا جديدا يضم الامبريالية الامريكية والحركة الصهيونية والنظام الساداتي العميل وايران والقوى الرجعية المحلية • واشاروا ايضا ان توقيع السادات على اتفاقيات كامب ديفيد لا تنحصر في اطماع الصهيونية على الارض الفلسطينية فحسب وانما اخراج مصر وبشكل نهائي من حركة التحرر العربية واعادة المنطقة العربية الى السيطرة الاستعمارية من جديد بوجود قواعد عسكرية في سيناء • وركزوا ايضا على ان نتائج مؤامرة كامب ديفيد تهدف الى تصفية نضال الشعب العربي الفلسطيني الذي ناضل نضالا مريرا طوال عشرات السنين من اجل حقوقه العادلة •

ولقد قال ممثل اسرة الطالب السوفياتي في كلمته انه لا يمكن للسادات وكارتر وبيغن ان يقرروا مصير الشعب الفلسطيني من خلال مؤامرة كامب ديفيد بدون مشاركة ممثلين عن هذا الشعب في كافة المحادثات الدولية التي تتعلق بالقضية الفلسطينية وان التحدث عن مصير الشعب الفلسطيني في كامب ديفيد مخالفا لقرارات هيئة الامم المتحدة وكافة الاعراف والقوانين الدولية •

واضاف ان الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية وكل القوى الوطنية والتقدمية المحبة للسلام في العالم تقف بجانب الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من اجل حقه في تقرير مصيره والحصول على حقوقه المشروعة واستقلاله وقيام دولته المستقلة على ارضه •

نوفوستي

## النيوزويك الاميركية : الملك حسين ليس عقبة

في مقابلة اجرتها معه مجلة « نيوزويك » الامريكية ، مؤخرا اعرب الملك حسين عن « توجسه » من نتائج اتفاقات كمب ديفيد التي وصفها ايضا بأنها انحرفت عن القرار الدولي الرقم ٢٤٢ وما يضمنه هذا القرار من انسحاب اسرائيلي عن الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، واعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » ، قال الملك حسين ان امريكيا كانت تتبنى هذا القرار ؟؟

واجاب على سؤال حول زيارة وزير الخارجية الامريكية سايروس فانس الاخيرة الى عمان ونتائج هذه الزيارة قائلا : لقد عزز وزير الخارجية الاميركية تحفظاتنا واتاح لنا فرصة الاستفسار عن بعض الاسئلة والمواضيع الصعبة ونحن ننتظر الان الاجوبة على أسئلتنا المهمة !!

وعلق الملك حسين في معرض رده على سؤال حول اللقاء مع العقيد معمر القذافي



حسين : الخط الرجعي الثابت

وابو عمار في قاعدة المفرق الجوية : لقد كان اجتماعنا مفاجأة سارة لقد ايد القذافي وعرفات خطنا الثابت الذي نال اعتراف الذين اساؤوا فهمنا في الماضي ، لقد اعربا عن صداقتهما وموافقتهما على سياستنا ، واتفقنا على اجراء اتصالات في المستقبل من اجل تجنب اخطاء الماضي، والوقت لم يحن للتحدث عن موضوع تفويضي من قبلهما في المفاوضات الدائرة !!

رسالة سركيس الامنية

# هدف لمرمى القناص

## سركيس ينطلق في معالجة الازمة من اعتبار مصلحة الميليشيات هي مصلحة لبنان •

ربما من اهم التساؤلات التي رافقت عهد الرئيس سركيس ، وهي كثيرة تلك التي تركز حول الاسلوب الذي تصرف ويتصرف به الرئيس سركيس بالنسبة الى تحريك الحلول المتعلقة بالازمة اللبنانية وطبيعة صياغة هذه الحلول التي حرصت ان تأتي في كل مرة على عكس ما يفترض ان تكون عليه في خدمة التوازن الوطني ومصلحة البقاء اللبناني ، لتصب في سلة « الجبهة اللبنانية » الانعزالية ومخططاتها المعلنة والمستترة • وهذا بطبيعة الحال ما يفسر النهاية الواحدة التي الت اليها في كل مرة حلول وخطط الرئيس سركيس السياسية منها والامنية على امتداد الفترة الماضية وبما يؤكد خطى الحلول التي تحاول القفز على الاغلبية اللبنانيه الساحقة وعلى مصالح الوطن الحقيقية •

وتأتي رسالة سركيس الاخيرة بعد ايام من تفجير الوضع الامني على ايدي ميليشيات الجبهة الانعزالية والاضطرار الردعي للرد ، تأتي لتعيد الى الاذهان التساؤلات القديمة ولتكشف هذه المرة حقيقة الارتباط القائم ما بين مارونية بعبدا السياسية ومارونية الميليشيات في « الجبهة » اكانت تلك التي في الاشرفية او تلك التي تحرس بوابة « الجدار الطيب » الاسرائيلي في الجنوب اللبناني • فاذا هي ابعد من حدود الانصياع للضغوط الكتائبية - الشمعونية العابرة والمؤقتة ، بل آخذة شكل التنسيق في الادوار والتنويع في التاكتيك وبما يضمن خدمة الستراتيجية الواحدة والاستفادة الى اقصى حدود الاستفادة من المارونية الشرعية في بعبدا المتمثلة في الرئاسة الاولى ، التي تباكت بحرقة على ما يجري في « الشرقية » على يد الردع وليس على يد الميليشيات ولتكن مناسبة للتلويح بالتدويل الذي ظل وحتى خطاب سركيس الاخير مطلبا كتائبيا - شمعونيا يحظى بتأييد بعض الرموز الثانوية في السلطة • فبعد انفجار الوضع الامني على يد الميليشيات وبعد صمت مؤقت ومتعمد من الشرعية اذاع سركيس رسالته الى اللبنانيين التي تعمدت المخاطبة بلغة الايماءات والتلميح حول ما يجري اكان ذلك على صعيد تقويمه لما يحدث او على صعيد الحلول الامنية التي بشر بها والتي حدد لها مهلة مداها عشرة ايام •

### اهداف التصعيد

ومما لاحظه المراقبون ان الرسالة بجانب الملاحظات المثارة حولها من حيث المضمون والاهداف تعمدت ، من حيث التوقيت ان تذاع بعد ان يكون التصعيد قد اخذ اعلى درجاته ، وهو ما يقف اصلا مع اهداف هذا التصعيد الكتائبي - الشمعوني بايصال الامور الى مفترق الطرق بغية نقل القضية اللبنانية الى فوهة التدويل الذي جاءت الرسالة السركيسية تبشر المواطنين بقرب حلوله على اعتبار ان الكي هو اخر الادوية ، والكي هنا هو التدويل •

اراد بالخطة الامنية واشراك المساعي الدولية تحقيق المطالب الكتائبية - الشمعونية بابعاد الردع وتحقيق امن الميليشيات وحماية دولية لمشروعها في الهيمنة او التقسيم •

ان اية قراءة لرسالة الرئيس سركيس من جهة المصلحة الوطنية ووحدة لبنان ارضا وشعبا ، تكشف ان رئيس الجمهورية انطلق في معالجة الازمة والتعامل معها من اعتبار ان الكلام المار ، عن مصلحة الوطن وعزته واستقلاله ومصالحه هو من اعتبار مصلحة الميليشيات هي مصلحة لبنان ، وان بقاء هذه الميليشيات في مركز القوة والمنعة وبالتالي السيطرة هي من مرتكزات بقاء الوطن ومن شروط الوجود اللبناني ، وان اي وهن يلحق بهذه الميليشيات ، هو في النهاية خسارة تلحق بالشرعية ذاتها من حيث هي مارونية ، وربما هذا ما يفسر تأخر اذاعة رسالة سركيس الذي ربما كان ينتظر هزيمة ما قد تلحق بقوات الردع على يد الميليشيات ، وهو ما يفسر من جانب اخر ، تسارعه بعد ذلك ليرثي بكلمات عاطفية

ما حل بمناطق هيمنة الميليشيات وليستعدي الرلم يعد سرا ان الخطة الامنية التي تجدث
العام المحلي والعالمي ضد قوات الردع التـــا سركيس ، تعني في الواقع استسلام الدولة
يفترض انها قوات الشرعية التي هي على رأسليشيات الفاشية وبسط سيطرتها بعد مناطقها
ليدية لتشمل جميع المناطق الوطنيه في لبنان،
لاولى من خلال امكاناتها الذاتية التي تكرست
ن رئاسه الجمهورية والجيش « الشرعي »

### الخطوة خطوة

لقد حاولت الرسالة في العموم ، اذا ما تجاوضعين لنفوذ هذه الميليشيات واشرافها ،
الاشارة المقتضبة التي وردت فيها عن «استفزازلمة اخرى ان الميليشيات من جهتها تسعى ،
تعرضت لها قوات الردع العربية » ان تحقق الاعل تواطوء الشرعيه لتجاوز الاستفادة هن
التالية : تلزمات التقسيم القائمة والمستكملة غالبية
اولها : جعل التصعيد المتعمد والمبيت للاشتباكوطها الى السعي من خلال الشرعيه وجيشها
والتفجير الامني مناسبة للرئيس ليخطو خطـتفي للفوز بكامل لبنان واقامة الكيان الفاشي
اخرى تلي تلك التي تضمنتها رسالته التي عصري المنشود •
فيها عن الاسقالة ، وبما يخلق نوع عن التطابانيا : ان الرسالة السركيسية انتقلت بعلكة
بين ما يدعو له التحالف الكتائبي - الشمعوني
وبين ممارسة عملية من قبل الشرعية • بهـ
الاتجاه ، والخروج ببعبدا المارونية من الشريـ
المتحفظ ، الى الشريك العملي المباشر الذي يـ
بعين الاعتبار ما يفرضه عليه موقعه من حذر
التحرك واعتماد سياسة الخطوة خطوة في هـ
الصعيد •

ومن هنا جاء حديث سركيس عن خطة امنيـ
شامله تلي مهلة العشرة ايام لتقول للطـ
الكتائبي - الشمعوني : اني معكم في ضـ
الامن الذاتي ، واشراك الجيش الطائفي في ترتـ
هذا الامن •

وهذا يعني اعلانا من سركيس بان « قـو
الردع » وما تقوم به من مهام لا علاقة لها بالشر
ولا بقضايا الامن الوطني •

الرسالة اتهمت « الردع » لقمع السكان وتخر
الممتلكات وذرفت الدموع على الميليشيـ
الفاشستية •

وهكذا وبدلا من ان يدين سركيس في رسالـ
اعمال الميليشيات وجرائمها خلال الحـوا
الاخيرة وقبلها ، والعمل على وضع حد لتصرفا
وتماديها في تفجير الاوضاع الامنية ، واصـ
الاوامر السريعة الى القوات الردعيـ
الموضوعة تحت تصرفه بحسم الامر عسكريـ
معها طلع علينا في رسالته ليدين ضمنا قواتـ
الامنية الشرعية وليبدي اسفه لما يتعرض لـ
المتمردون على يد هذه القوات ، معلنا عن رغبتـ

اخراج هذه القوات من كافة مناطق هيمنة
يشيات المتمردة ، بدعوى حساسية سكان
، المناطق في « الامن المستعار » وهي التسمية
، سبق وان اطلقها بيار الجميل عن عزمه على
غيل حكومة جديدة قال انها ستضم الفاعليات
ياسية وهي اشارة واضحة لاشراك قـادة
ابتي الكتائب والاحرار في الوزارة الجديدة بعد
، من اتهام زعيم حزب « الاحرار » لرئيس
كومة بالخيانة !•

« الجبهة اللبنانية » عن التدويل والحياد المدول لغسان تويني من مطلب كتائبي - شمعوني فشلت « الجبهه اللبنانيه » في ايصاله الى طور التنفيذ في الفترات السابقة الى علكة خاصه بفم الدوله والشرعية والى مطلب - حل ، يصار الى وضعه بجانب الحلول الاخرى المحلية التي ياتي الامن الذاتي في طليعتها كحد فاصل ما بين طموح التفسيم وطموح الهيمنة على كل لبنان الدي يبقى الهدف الاكبر للميليشيات • واذا ما عدنا الى الوراء فان امر التدويل كالامن الذاتي لم يكن جديدا وكدلك الدعوات المشابهة لاشراك دول غربية معينة في البحث عن حلول للمسألة اللبنانية ، فهي بجانب كونها منذ البدء مطلبا رسميا للجبهة الانعزالية ، فقد اصبحت ومنذ فترة شرعية سركيس مطلبا مبطنا لهذه الشرعية جرى الحديث عنه تارة بحياء وتارة لترتفع به بعض الاصوات القريبة من بعبدا ليأخذ شكل المجاهرة مثلما فعل غسان تويني ، مندوب الشرعية في الامم المتحدة ورديف شارل مالك في مسارب الدبلوماسية الانعزالية ، حين خرج باقتراحه المعروف والداعي الى اعلان حياد لبنان بضمانات من منظمة الامم المتحدة ، هذا الاقتراح الذي خرج يومها من اطاره الفردي الاجتهادي بسكوت وزارة الخارجية اللبنانية المطلق في التعليق بشيء حوله ، والذي اطلق على ما يبدو من قبل سفير الشرعية في الامم المتحدة كبالون اختيار لتحسس الصعاب التي قد تنجم عن طرحه واختيار ردود الفعل اللبنانية والعربية العالمية منه •

### الامن المستعار

ومن هنا يمكن القول ان رسالة سركيس بجانب ما تعمدت من ضم صوتها الى جانب مبعوث الكتائب والاحرار في تحميل « الامن المستعار » مسؤولية التفجير الذي شهدته بيروت مؤخرا ، فانها من جهة اخرى عمدت الانتقال بشعارات الجبهة الانعزالية من مناطق الفيتو الى اروقة بعبدا ومن ثم الى اروقة الامم المتحدة •

اي مصير لهذه الشعارات ؟

هذا هو ما اجابت عليه الجماهير اللبنانية في كل مرة وخلال كل مرحلة ، والاضراب الذي شهدته بيروت مؤخرا لهو الدليل على الطريق المسدودة امام مشاريع لا تأخذ الارادة الجماهيرية بعين الاعتبار •

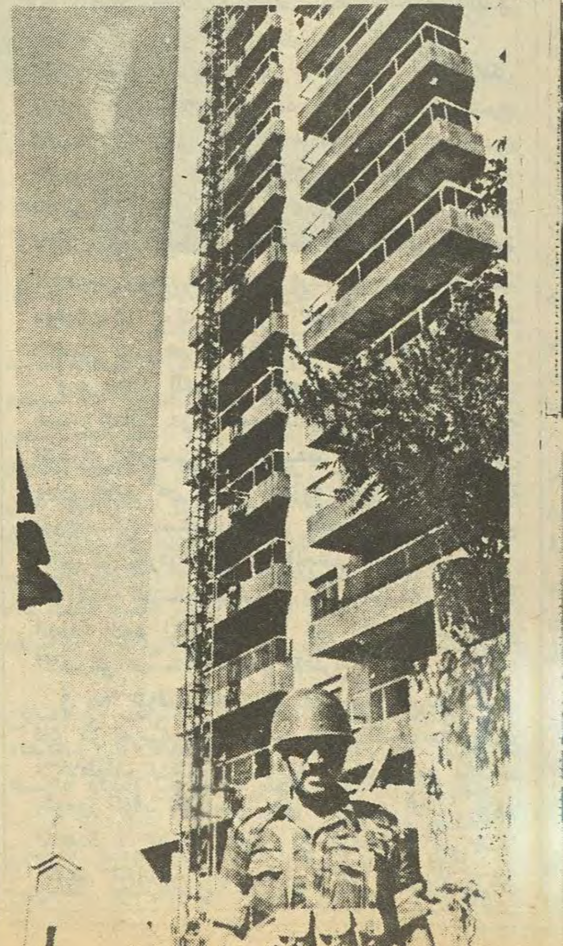
### استعدادات فاشية لتفجير الوضع الامني مجددا

يبدو ان الضربة التي تلقتها العصابات الانعزالية على يد القوات السورية لم تكن كافية ، فما يزال شمعون وزبانيته يطلقون التصريحات النارية المبشرة بتصعيد عسكري جديد بعد الهدوء النسبي الذي تعيشه بيروت اثر اتفاق الاسد وسركيس على وقف اطلاق النار •

فقد اشارت التقارير الامنية والمعلومات الواردة من المنطقة الشرقية ان مسؤولي الميليشيات وعلى رأسهم كميل شمعون وبشير الجميل اصدروا اوامرهم باعادة تعزيز المراكز العسكرية في الضواحي الشرقية وخاصة في الدورة والكرنتينا والصيفي والعمل على ادخال ذخيرة واسلحة الى الاشرفية والحدث وعين الرمانة ، كما طلبوا تعزيز مرابض المدفعية المدمرة في المتن الاعلى وكسروان •

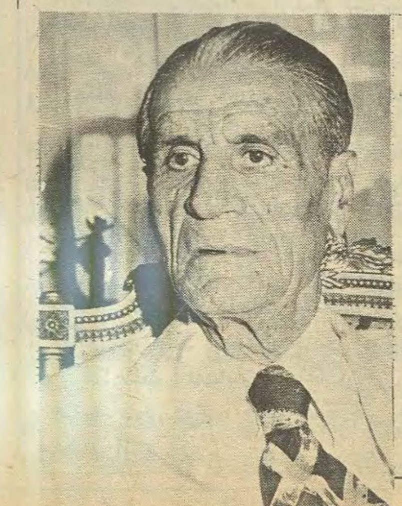
ومما يذكر ان بشير الجميل قائد ما يسمى بالقوات اللبنانية الموحدة ، قد وجه تعميما عسكريا الى جميع المسلحين بوجوب البقاء على اهبة الاستعداد والحذر لان « مرحلة تحرير لبنان لم تبدأ بعد » •

الردع : دور الشرعيّة الغامض





ركيس :
ة شرعية
فاشية ؟



الجميل :
حساسية
الامن المستعار

عندما تدخل الازمة اللبنانية
دوامات التعريب والتدويل واللبننة

# أفضل الحلول .. أو الحل المستحيل

بين اتفاقية «سايكس بيكو» وبعدها مؤتمر « سان ريمو » وهو تاريخ اخراج الكيان اللبناني الى حيز الوجود في الوطن العربي ووعد بلفور سنوات قليلة في مرحلة تاريخية واحدة من تاريخ العرب الحديث •

وبين كمب ديفيد الذي كرس الحلف الاميركي الساداتي الصهيوني ومبادرة كارتر القاضية بتدويل الازمة اللبنانية اسابيع قليلة في مرحلة الزحف الامبريالي على الامة العربية •

واذا كانت حقبة العشرينيات في السياسة الاستعمارية ربطت بين قيام « اسرائيل » وضرورة قيام « الكيانات العربية » حول القاعدة الاستعمارية كمبدأ اساسي في استمرارية الكيان الصهيوني فان كمب ديفيد الذي يعتبر ظاهرة الاستراتيجية « الكارترية » يبغي تحويل مجرى الصراع في المنطقة العربية من صراع عربي - اسرائيلي تتضرر منه المصالح الاميركية ابلغ الضرر بحيث يطالها اولا واخرا الى وفاق عربي اسرائيلي يكرس الهيمنة للمصالح الامبريالية ويثبت الوجود الصهيوني في الارض العربية كما يطمس مسألة التوجه العربي في حرب المواجهة مع الامبريالية وادواتها الامر الذي يفك ارتباط العرب بحلفائهم الدول الاشتراكية في مختلف ارجاء العالم •

وفي اطار الاستراتيجية « الكارثرية » هذه اتى اهتمام كارتر في مطلع الشهر الحالي بالوضع اللبناني ودعوته الى مؤتمر اميركي - اوروبي - اسرائيلي - عربي لحل الازمة اللبنانية •

## ابار البترول

والاقتراح الاميركي الذي فتح « شهية » الدول الاوروبية واستذكر ماضيها في ارض العرب وبالاخص بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية اتى ضمن السباق العام لمبادىء تحويل الصراع واستثماره لصالح اميركا واسرائيل ذلك ان الساحة اللبنانية وان كانت تفتقر من وجهة نظر اقتصادية الى ابار البتول ومجالات السلب لانها اقرب الساحات العربية الى مضمون اتفاقيات كمب ديفيد طالما انها تحتضن المقاومة الفلسطينية وهي خط مواجهة مع شمالي « اسرائيلي » اضافة الى الوجود العسكري السوري عليها مع ما يرافق كل ذلك من تناقضات صالحة لنجاح الدعوة الاميركية التي يعتبر ابرز ما فيها دعوة اسرائيل الى المشاركة في وضع حلول سياسية وامنية للازمة اللبنانية بعدما فتح مجلس الامن لاسرائيل باب التدخل فيها بدءاً من الجنوب عبر قوات الطوارىء الدولية وقوفه مواقف الحياد المنحاز الى المطالب الاسرائيلية وابرزها منع قوات الشرعية اللبنانية من التقدم خطوة واحدة بعد كوكبا باتجاه مناطق الغيتو الصهيوني - الانعزالي •

واذا كان تصريح كارتر او اقتراحه هذا يشكل اشارة الى الدول الاوروبية للدخول في طرح قضية لبنان على البساط الدولي فانه اعطى الضوء الاخضر للميليشيات الانعزالية لزيادة الموقف العسكري اشتعالا بهدف البدء بحملة « التطويع » وصفتها الصحف العربية بانها بالغة الخطورة تهدف الى ادخال لبنان في صفقة كمب ديفيد والى ترك المقاومة الفلسطينية والعرب الاخرين مصيرهم او الفصل الاخير من المؤامرة •

ومع تجدد التصعيد الانعزالي والرد السوري صباح الثالث من الشهر الحالي تصاعدت وتيرة التحرك الفرنسي على الصعيد الرسمي وصدر بيان موجز عن قصر الاليزيه منها زيارة بريجنسكي مستشار الامن القومي للرئيس الاميركي كارتر اعلن فيه الجانب الفرنسي « ان حل الازمة اللبنانية يجب ان يتقرر من خلال الجمعية العامة للامم المتحدة بينما كرر اعلن المستشار الاميركي تمسك حكومته باقتراح كارتر •

في هذا الوقت كان وزير الخارجية الفرنسي لوي دي غرينفو يواصل اتصالاته الشخصية بجميع « الاطراف المؤثرة » بالازمة اللبنانية من مكتب رئيس الوفد الفرنسي لدى الجمعية العامة للامم المتحدة ( الجدير بالذكر ان فرنسا ترأس هذا الشهر الجمعية العمومية ) ويعلن عن تأخره في مرافقة الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان الـ[illegible] البرازيل •

وفي الجهة المقابلة تولى سايروس فانس وزي[illegible] خارجية كارتر شرح المبادرة الاميركية عبـ[illegible] اتصالات مكثفة بزميله الفرنسي دي غرينفـ[illegible] وبالامين العام للامم المتحدة الدكتور كـور[illegible] فالدهايم وبرؤساء البعثات الديبلوماسية العرب[illegible] في اروقة الامم المتحدة •

ويأتي نشاط فانس بعدما اعلن في اجتمـ[illegible] الجمعية العمومية الثالث والثلاثين ان حل الازمـ[illegible] اللبنانية يحتم عقد مؤتمر دولي من اجل اعـا[illegible] الحياة الدستورية الى لبنان والتوصل الى حـ[illegible] يمكن ان يمر عبر « ميثاق لبناني وطني جديد »

## وقف النار

وفي زحمة التصاريح والاقتراحات الاميركية الاوروبية والفرنسية خاصة وبعدما أعلن الناطـ[illegible] الصحفي باسم البيت الابيض انـه « بـ[illegible] مشاوراته لانهاء اراقة الدماء في لبنان » قـا[illegible] الرئيس الاميركي جيمي كارتر بعد اجتماعه مـ[illegible] فالدهايم في مطلع الشهر الحالي انه قلق جدا لمـ[illegible] يجري في لبنان طالبا من جميع الاطراف ان تلتز[illegible] بقرارات وقف اطلاق النار •

وشاركت بريطانيا فرنسا والولايات المتحـ[illegible] قلقهما على مصير لبنان عبر رئيس وزرائهـ[illegible] جيمس كالاهان الذي اعلن تأييده دعوة كارتـ[illegible] ومساندة جميع المساعي الفرنسية حول الازمـ[illegible] اللبنانية •

كما شارك الفاتيكان في هجمة التدويل عندمـ[illegible] اعلن اربعون كاردينالا يجتمعون في روما لانتخا[illegible] بديل عن البابا المتوفي عن قلقهم وحزنهم العمـ[illegible] لما يجري في لبنان داعين جميع الاطراف في لبنا[illegible] الى هدنة فورية وشاملة •

التحرك المكثف الذي بذلته الولايات المتحـ[illegible] وفرنسا والدول الاوروبية الاخرى افضى في مطلـ[illegible] الاسبوع الماضي الى قرار في صيغة نداء يدعـ[illegible] لوقف القتال في لبنان فورا والسماح للجنة الصليـ[illegible] الاحمر الدولية بدخول منطقة الاشتباكات •

وكلف الدكتور كورت فالدهايم بمتابعة جهـو[illegible] بصدد تطبيق وقف اطلاق النار وابقاء المجلس علـ[illegible] الاطلاع بذلك •

وقد استجاب فالدهايم للنداء مباشرة فطلب الـ[illegible] صدر الدين اغاخان مبعوثه الخاص الى « الشر[illegible] الاوسط » التوجه فورا الى دمشق حيث قـ[illegible] اغاخان بعقد اجتماعات متتالية مع كل مـ[illegible] الرئيسين حفظ الاسد والياس سركيس •

كما طلب فالدهايم من اغاخان ان يرفع تقريـ[illegible] شاملا حول جهوده « الرامية الى تحقيق وقـ[illegible] اطلاق النار » •





فالدهايم : تمنيات لا قرارات



تويني : دولة في نيويورك



الحص : لم يؤخذ رأيه بالخطة الامنية



دي غرينغو : خطة امريكية بلسان فرنسي

نداء مجلس الامن الدولي الذي جاء بعد اقصر جلسة في تاريخ الامم المتحدة اذ استغرقت اربعة دقائق فقط جاء خاليا من اية اشارة لشرعية قوات الردع العربية ومن فقرة « اجراء مصالحة وطنية » وهي الفقرة التي كانت في صلب المشروع المقدم الى المجلس للموافقة عليه •

ورحبت الولايات المتحدة وفرنسا ودول اخرى وغسان تويني مندوب لبنان الى الامم المتحدة بالقرار النداء •

## الغيتو السوفياتي

المحاولات الاميركية الفرنسية التي كانت تهدف الى جلسة طارئة لمجلس الامن يصدر بعدها قرارا بأيفاد قوات من البوليس الدولي تتولى فصل القوات المتحاربة باءت بالفشل رغم المحاولات الفرنسية في اقناع الاتحاد السوفياتي بالتغيب عن الجلسة تحاشيا للفيتو على غرار ما حدث قبل حوالي سنة عندما قرر مجلس الامن الدولي بطلب اميركي ايفاد قوات دولية الى جنوب لبنان • الامر الذي دفع مجلس الامن للاكتفاء بجلسة قصيرة اقر فيها قرار التمني على « القوات المتحاربة » بوقف اطلاق النار •

صحيح ان اوساطا دبلوماسية في اروقة الامم المتحدة كانت ترجح احتمال الغياب السوفياتي عن الجلسة استنادا الى تحسن العلاقات الفرنسية السوفياتية والى قرب توقيع معاهدة سالت بين واشنطن وموسكو الا ان ذلك كان مستبعدا جدا لان مجرد الغياب يعني الموافقة على ارسال قوات دولية وذلك يعني اسقاط صفة الشرعية عن قوات الردع العربية وجعلها طرفا في « النزاع الدائر » • وهو أمر لا يقدم عليه الاتحاد السوفياتي لاعتبارات كثيرة اهمها منع امتداد كمب ديفيد الى الساحة اللبنانية في وقت يسعى فيه الاتحاد السوفياتي بكل جهده الى محاصرة الاتفاقيات المنفردة التي تكرس النفوذ الامبريالي في المنطقة على حساب المصالح المشروعة والوطنية للشعوب العربية •

وقد عبر لاحقا الرئيس السوري حافظ الاسد بعد عودته من زيارة موسكو مباشرة واثناء وجود الرئيس اللبناني الياس سركيس في العاصمة السورية عن هذا الموقف العربي - السوفياتي المشترك بقوله : « ان الامر مهم جدا ويستحق اطول المناقشات لانه اذا نحن لم نصل الى افضل الحلول يمكن ان لا يتمكن احد ان يرى حلولا » •

واضاف معلقا على نداء مجلس الامن « لقد اخذ رأينا مسبقا ••• ولكن كما تعرفون يبقى القرار قرارا والمهم ماذا نعمل نحن في اجتماعنا هنا » •

بعد تصريح ناطق بلسان الامم المتحدة في السادس من الشهر الحالي موافقة مجلس الامن على عقد اجتماع طارىء « لاتخاذ خطوات تهدف الى وضع حد للاشتباكات في لبنان » •

وبعدما اعلن السفير الفرنسي جاك لوبريه وهو رئيس مجلس الامن لهذا الشهر انه تم التوصل الى اجماع حول ضرورة اتخاذ عمل رسمي ادلي غسان تويني مندوب لبنان في الامم المتحدة بحديث لمحطة اذاعة « مونت كارلو » ذكر فيه « ان الوفد اللبناني وافق بعد المشاورة مع رئاسة مجلس الامن على عقد الاجتماع ••• والوفد اللبناني وافق على ان يعقد مجلس الامن جلسة خاصة عاجلة للنظر في الوضع والوصول الى قرار بوقف اطلاق النار » •

واضاف تويني قائلا : « الذي اعرفت عن مشروع مجلس الامن انه سيتضمن بالاضافة الى نداء وقف اطلاق النار عناصر تجعل هذا النداء قابلا للتنفيذ » •

وقال تويني ان هذا النداء يؤيد جميع المساعي ولا سيما المساعي العربية وفي طليعتها السعودية والكويتية •

وفيما كان التويني يعلن موافقته بصفته رئيسا لوفد لبنان الى الامم المتحدة ادلى رئيس الوزراء اللبناني الدكتور سليم الحص بتصريح نفى فيه اي علم للحكومة اللبنانية او للرئيس الياس سركيس بهذا الموضوع •

والاذاعة اللبنانية قطعت برامجها لتعلن تصريح الرئيس الحص • الذي قال فيه انه لم تؤخذ موافقة لبنان وانه تحدث شخصيا مع الياس سركيس الذي تبين انه على غير علم بالامر على الاطلاق •

فهل هذه اشارة الى انقسام الحكم على نفسه ام ان ذلك حقيقة تدل على ان غسان تويني فتح دولة لحسابه في الامم المتحدة ام ان « الشرعية » اللبنانية باتت تعيش اجواء شرعية سليمان فرنجية عقب انقلاب الاحدب في اذار ١٩٧٦ •

## خطة امنية انعزالية

الحقيقة ان رسالة الياس سركيس التي سبقت زيارته الى دمشق والتي اعلن فيها عن مهلة عشرة ايام يقرر خلالها فرض خطة امنية انعزالية وتشكيل حكومة سياسية تعقب حكومة



ما خلفته المعركة

التكنوقراط اظهرت الحكم على حقيقته ،

فقد صرح الدكتور الحص بعد الرسالة المذكورة ان الحكومة لم تستقيل بعد وأنها على استعداد للقيام بذلك اذا تبين ان بالامكان قيام حكومة جديدة ،

واضاف الحص يقول انه لن يتخلى عن المسؤولية اذا تبين ان رحيل حكومته سيكون سببا لاحداث فراغ ومأزق في الحكم غير مأمون النتائج وقال : « ان الخطة الامنية التي اشارت اليها رسالة الياس سركيس لم تعرض علينا بعد في مجلس الوزراء وبالتالي فان الحديث عن هذا الموضوع اليوم سابق لاوانه » ،

وبعد تصريح الرئيس الحص عقدت الحكومة اجتماعا في القصر الجمهوري بحضور جميع اعضاؤها لم توافق خلاله على مضمون رسالة رئيس الجمهورية وتركت الباب مفتوحا بعد زيارة الياس سركيس الى العاصمة السورية وجمدت الحكومة التناقضات في داخلها الى ما بعد الزيارة ، فماذا فعل سركيس في دمشق وما هي نتائج زيارته العربية الرئيس اللبناني الياس سركيس حمل الى دمشق المشروع التالي ،

خطة أمنية تقسم الى قسمين الاول هو انسحاب قوات الردع العربية من المناطق الشرقية الخاضعة للسيطرة الانعزالية وبشكل خاص من منطقتي الاشرفية والجسور حيث يحل محلها قوات من الجيش اللبناني والثاني انسحاب الردع من كل بيروت وحلول الجيش اللبناني محله ، فيما يتعلق بالقسم الاول من خطته الامنية التي كان وعد فيها في رسالته والتي حاول ان يوحي بفرضها اعتبر سركيس ان الوصول الى ذلك قضية مهمة ولا يمكن الوصول الى حالة الاستقرار بدونها اما فيما يتعلق بالقسم الثاني من الخطة فانه ليس مستعجلا بحيث يمكن تأجيله الى مرحلة آخرى ،

اما تفسيره بهذه الخطة التي تعني التقسيم الامني ما تعنيه من انتصار « للجبهة اللبنانية » وابراز قوات الردع العربية بمظهر الفريق ان القسم الاول خاضع لاعتبارات الصدام الاخيرة بحيث اصبح من لمستحيل ان يكلف الردع بالمهام الامنية في تلك المناطق بعد الذي حصل بين الميليشيات والردع ،

اما بالنسبة للقسم الثاني فان سركيس يرى انه ليس هناك من عوامل ميدانية ملحة تضع هذا الموضوع على بساط البحث العاجل ،

واضاف سركيس في شواهده ما اعتبره تأجيلا لتنفيذ القسم الثاني من مشروعه ان الرئيس سليم الحص اوضح بأنه غير مرتاح لانسحاب الردع من اية منطقة غير انه جازما وحازما سوف يقاتل دون دخول الجيش اللبناني الى المنطقة الغربية كبديل عن قوات الردع ،

## معارضة لخطة سركيس

ولقد اعتبر الرئيس السوري حافظ الاسد بأن ما يطرحه سركيس سواء في القسم الاول او الثاني من مشروعه ليس الا جزءا من خطة الجبهة اللبنانية وان هناك أطرافا لبنانية اخرى تعارض هذا الطرح ولا يجوز على الاطلاق النزول عند رغبة فئة وتجاهل مواقف فئات آخرى ، وعلى قاعدة مواجهة مطالب الياس سركيس وجهت الدعوة الى مجموعة من القوى السياسية اللبنانية المعارضة لرسالة سركيس وخطته الامنية ،

الهدف كما قال الاسد من دعوة الاطراف الوطنية والاسلامية اللبنانية اظهار حقيقة المعارضة لسركيس ، انما التقدير الذي يسود الاوساط الوطنية حول الاستدعاء الى دمشق هو بالاضافة الى القصد السوري فهو انه اذا اضطرت سوريا الى تقديم بعض الشيء من مطلب سركيس لا بد من التشاور قبل ذلك لبنانية ووطنيا من ا... تحمل المسؤولية عدا عن حاجة التقديمات السورية اذا ما حدثت الى تغطية وطنية لبنانية ،

فماذا قالت الاطراف التي طرح لها الاسد مطالب رئيس الجمهورية الياس سركيس ،

بالنسبة لوفد الحركة الوطنية الذي استقبله الاسد كان حازما في موقفه لجهة الاشارة الى مخاطر مطالب الخطة الامنية التي طرحها سركيس سواء فيما يتعلق بالتقسيم الامني او فيما يتعلق بالجيش واعطائه مهاما امنية في وقت لا يزال موضوع تشكيله احد المحور الرئيسية للصراع في البلد ،

وهنا لا بد من الاشارة الى ان الرئيس السوري اوضح بانه ليس على استعداد لتقديم هذه التنازلات لكن مصادر سورية رفيعة المستوى اوحت الى وفد الحركة الوطنية اللبنانية بانه لا بد من تقديم بعض الشيء لسركيس حرصا على عدم قطع الصلات معه نهائيا وحرصا على عدم فرض الخيار الوحيد عليه وهو الاتجاه نحو المشاريع الدولية ،

واعتبر الرئيس السوري انه لو كان الياس سركيس يحمل معه مشروعا متكاملا يطرح موضوع الوفاق الوطني العام كما يطرح حلولا لمجمل القضايا التي ما زالت تشكل مفاصل اساسية في الصراع لامكن تقديم بعض ما يطالب به امنيا في اطار الحل السياسي العام ،

الا ان كل ما قاله سركيس في هذا المجال هو انه ينوي تشكيل حكومة مصغرة حددها بسداسية او ثمانية يمكن ان يشارك فيها من اسماهم المعتدلون من الجبهة اللبنانية وبالتحديد امين الجميل وداني شمعون ،

ويعتقد السوريون ان مثل هذه الحكومة يعني ذلك تأمين ثقل كبير للجبهة اللبنانية داخل الحكومة في الوقت الذي يرون فيه ان اية حكومة في هذا الظرف يجب ان تكون موسعة ومن عشرين وزيرا وما فوق تستطيع ان تستوعب كافة القوى السياسية وفي نفس الوقت تخفف من تحكم الجبهة اللبنانية باتجاهاتها ،

وبالنسبة لموقف التجمع الاسلامي كان موقفه غير حاسم لجهة مطالبة الاسد بعدم تقديم التنازلات ، فقد عارض التجمع مطالب سركيس من حيث الشكل لكنه لم يعارض او يبين المخاطر المضامين التي تنطوي عليها رسالة سركيس وترك للرئيس السوري اختيار الجواب المناسب يقوله لسركيس ،

الجبهة القومية كان موقفها مشابها لموقف الحركة الوطنية وقريبا من موقف التجمع الاسلامي ،

وبعد اربعة لقاءات قبل توجه سركيس في جولته العربية تركت المباحثات مفتوحة الى بعد عودته وكان الموقف السوري يتمحور حول ان سوريا تواجه مرحلة دقيقة لجهة دورها الامني والسياسي في لبنان فهي ليست في وضع يخولها بأن تحسم الامور بالاتجاه الذي تريد نظرا لمجموع الاعتبارات الدولية والتحذيرات الصهيونية ونظرا لموقف الياس سركيس الذي كان حاسما كما قال الاسد لجهة عدم تغطية القوات السورية في المناطق الانعزالية ،

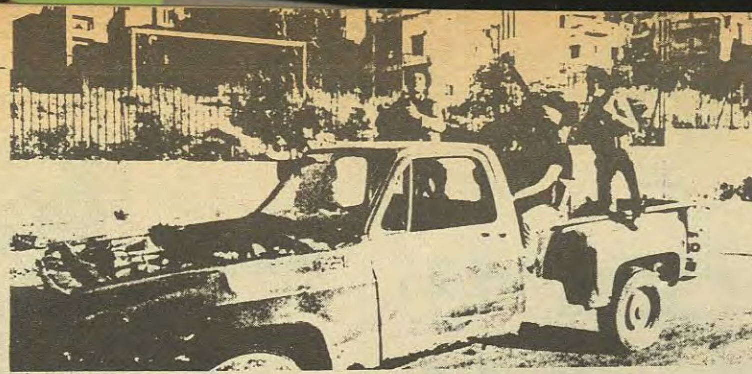
وفي الوقت الذي لا يمكن فيه استمرار المواجهة العسكرية مع الميليشيات الانعزالية ليس من الناحية العسكرية كما لا يمكن فيه الرضوخ لمطالب الياس سركيس الانعزالية فان سوريا تحاول ان تفتش عن معادلة تأخذ بعين الاعتبار هذا الواقع ،

والظاهر حتى الآن بالرغم من الجولة العربية ان سوريا تركز جهودها على اعادة وضع الازمة اللبنانية في اطارها العربي على طريق منعها من الاتجاه دوليا مع امكانية تقديم بعض الشيء للرئيس سركيس في الناحية الامنية على الارض ،

لدى اقامته في دمشق واثناء وجود وفد الحركة الوطنية التقى الياس سركيس برئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وافهمه جنبلاط موقف الحركة الوطنية الا ان الياس سركيس ركز على مطالبة جنبلاط بالسعي لدى الرئيس حافظ الاسد باقناعه لمطالب سركيس

وفي معرض سؤاله عن البديل لقوات الردع العربية وما اذا كان بأستطاعته كممثل للشرعية وكرئيس محايد للبنان ان يحكم في ظل وجود الضغوط الانعزالية المتسلحة بقوى عسكرية تفوق قوى الجيش الذي تملكه السلطة قال سركيس ان قيام الشرعية ووجود الجيش يتم بالتراضي مع الجبهة اللبنانية ،

وعلى اي حال فأن مطرقة التدويل تدق باب الازمة اللبنانية والصراع يلفص الصراع العربي - الاسرائيلي وعاد سركيس من دمشق بما يرضيه او لم يعود. فانه الجرح مفتوح والازمة خاضعة لكل الاحتمالات ووحدة القوى المقاتلة على الساحة العربية كفيلة بقلب ميزان القوى لصالح حركة الثورة العربية



# الانعزاليون يحاولون قطف ثمار كامب ديفيد

يبدو ان الرئيس سركيس قد شعر بان هناك غبنا ما قد لحق بجبهة الجميل - شمعون في رسالته الرئاسية الثالثة التي تبنى فيها الحد الادنى من البرنامج الفاشي لهذه الجبهة ، فسارع في رسالته الاخيرة يوم ٢ - ١٠ الى توضيح موقفه واثبات مدى حفاظه على بنوته لهذه الجبهة والتزامها بسياساتها ، وقد شكلت الرسالة الاخيرة تحولا محددا واضح المعالم نحو تنفيذ الاهداف التي تلتقي على ارضها اسرائيل والجبهة الانعزالية ،

اذ اوضح سركيس في رسالته خطته الامنية الجديدة التي تقضي بسحب قوات الردع من المنطقة الشرقية ، واستبدالها بقوات من الجيش الطائفي السركيسي ، ثم الاعلان عن ضرورة استبدال الحكومة القائمة بحكومة سياسية « تشترك فيها الفعاليات السياسية اللبنانية » وتأتي على رأسها الكتائب « والوطنيين الاحرار » بالطبع ثم الح سركيس الى الارتباط بين خطته الامنية والمبادرة الامريكية في المنطقة ولبنان بوجه خاص ،

وقد شكلت هذه الرسالة تبنيا شبه كامل للسياسات التي تتبعها الاحزاب الفاشية ، واعطت ضوءا اخضر للميليشيات الفاشية بشن هجمات عنيفة على مواقع قوات الردع العربية شملت اغلب المحاور التقليدية كالحدث والاشرفية وعين الرمانة وانتقلت الى الضاحية الجنوبية والشمالية ثم المتن الشمالي وكسروان وعيون السيمان والجبل وشملت اخيرا المنطقة الغربية حيث بدأت تنهال القذائف عليها في محاولة لاستدراج المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية للدخول في المعركة تمهيدا للتدخل الاستعماري بعد استغاثة الفاشية به ، وقد كانت الجسور في بيروت مركز صراع عسكري محتدم حيث حاولت القوى الفاشية هزم قوات الردع وابعادها عن الجسور التي يشكل احدها مدخل بيروت الشرقية ، من اجل مد الاشرفية المحاصرة بالمؤونة والعتاد والعناصر المقاتلة ، وقد دفعت هذه القوى بألفي مسلح من اجل الاستيلاء على هذه الجسور الا انها فشلت فشلا ذريعا في ذلك ، « راجع الوطن ٣ - ١٠ » ،

لقد ادركت القوى الفاشية عمق المنجزات التي تحققت في كامب ديفيد ، وايقنت ان فرصتها قد حانت لاقتطاف بعض الثمار فبدأت تعمل على محاور اساسية اولها : توتير الجو الامني ورفع حرارة التصعيد العسكري من اجل تحسين موقع القوى الفاشية من الناحية العسكرية والسياسية وابقاء حالة الاستقطاب الشديد قائمة ،

ثانيها ، استدعاء التدخل الخارجي الاستعماري المباشر ، الذي تدرك الفاشية ان لا مخرج سواه من اجل ضرب الوجود الوطني الفلسطيني - اللبناني المسلح ، المراقب لتصريحات شمعون شبه اليومية يلحظ اصراره الشديد على ضرورة التدخل الخارجي ،

وقد استجابت الامبريالية الامريكية لهذه الاستغاثات فاجتمع مجلس الامن القومي الامريكي لهذا الغرض دون ان يخرج بنتائج محددة ، كما اعلنت فرنسا عن مبادرة جديدة في لبنان ، اضافة الى هؤلاء الكرادلة الذين لم يبق لهم سوى لبنان كي يجربوا سلطتهم الروحية فيه !! « النداء ٤ - ١٠ » ،

ثالث هذه الاهداف ، العمل لتغيير الحكومة القائمة باتجاه خلق حكومة تهيمن القوى الفاشية على حقائبها الاساسية ، وتكون قادرة على النهوض باعباء المرحلة المقبلة ،

وقد بدأت الاستفزازات الفاشية تؤتي ثمارها الفعلية حيث قامت اسرائيل بمحاولة هز العصا او ما هو اكثر من ذلك بهجومها البحري على شاطىء بيروت ، منذرة بالتدخل الشامل وعلى لسان موشي دايان الذي اكد في تصريح له يوم ٩ - ١٠ « السفير » بان اسرائيل سوف تضرب في لبنان كيفما اقتضت مصلحتها « ولن تسمح لقوات الردع بابادة المسيحيين في لبنان » ، وهذا ما يؤكد الترابط الوثيق بين ما يتم انجازه من خطوات على طريق التسوية الامريكية وبين الصراع المحتدم في لبنان ، حيث ان الوضع اللبناني يشكل في المرحلة الراهنة النقطة الاساسية التي سوف يتم من خلالها ازالة العقبات عن وجه التسوية ، بما يعنيه ذلك من ضرب القوات السورية العاملة في لبنان وتوجيه ضربات متلاحقة للمقاومة والحركة الوطنية اللبنانية على طريق تصفيتهما تماما ،

غير ان الرد السوري كان قاسيا بمستوى القسوة الفاشية ، فقد تم تكبيد الفاشيين خسائر جسيمة في عتادهم ورجالهم واحكام طوق الحصار عليهم في بعض مواقعهم الاساسية ، بيد انه من الخطأ التصور بان الرؤوس الحجرية قابلة لاستيعاب الدروس والعبر .

مصر

في ضوء التغييرات التي اعقبت كامب ديفيد ...

# أي مستقبل للجيش المصري ..!

صحيح ان مصر اصبحت في غير حاجة الى جيشها ، بعد ان وقع حاكمها ، السادات ، اتفاق الخيانة والعار في كامب ديفيد ، وباع استقلال مصر الوطني وكرامتها بلا ثمن . ولكن الصح هو ان مهاما جديدة في انتظار هذا الجيش ، هي ضد المصالح الوطنية لبلاده ، وتخدم ، فقط ، الامبريالية الاميركية واهدافها في الوطن العربي وافريقيا ، على السواء .

وهذه المهام لا تتطلب جيشا كميا بل مجرد جيش صغير ، فقط بضعة الاف من « الكوماندورز » جيدي التدريب ... اي ، باختصار ، سيتحول هذا الجيش الى مخلب ينهش ويقمع الحركات الوطنية والتقدمية العربية والافريقية لصالح الامبريالية الاميركية .

هذه المرة اعاد التاريخ في مصر نفسه ، بالمقلوب .

فعندما قفز محمد علي باشا الى كرسي الولاية المصرية ، في مطلع القرن الماضي ، سارع الى تأسيس جيش عرموم ، قام بعدة غزوات ناجحة لحساب الباب العالي العثماني ، ضد كل مـ... السودان والحركة الوهابية في الجزيرة العربية وتحت المظلة العثمانية تمكن محمد علي من تقو[ية] جيشه ، وبناء اسطول حربي ضخم نسبيا وتعزيز القدرة الصناعية والعلمية للقطر المصري

هذا كله خلق الاساس الموضوعي لتحول محمد علي الى العمل لحسابه الخاص ، بعد ان ظل لعدة سنوات ، يعمل لحساب استانبول . وقوي[ت] شوكة البرجوازية التجارية المصرية ، فكـ[ان] طبيعيا ان تمد بصرها الى خارج بلادها ، بحثا ع[ن] السوق . وكانت بلاد الشام هي الاقرب الى انظ[ار] هذه الوليدة النهمة . ذلك ان بلاد الشام هـ[ي] اولا الاقرب جغرافيا الى مصر ، وهي ثانيا السو[ق] الاوسع والاكثر قدرة على الاستيعاب من كل م[ن] ليبيا والجزيرة العربية ، مجتمعتين .

ونجحت جيوش محمد علي في احتلال بلاد الشا[م] زهاء ثماني سنوات ( ١٨٣٢-١٩٤٠ ) . واخـ[ذت] تدق ، بالحاح ، ابواب تركيا نفسها . مما ازع[ج] الاستعمار العالمي ، فتضافرت فصائله ( بريطانيا فرنسا ، وروسيا القيصرية ) ضد الوالي الالبان[ي] الطموح ، الذي يهدد بابتلاع الرجل المريضـ ( الامبراطورية العثمانية ) ، في حين كان الاستعم[ار] العالمي يتطلع هو الى وراثته ، ولكن بعد ان يتـ[م] الاتفاق على حصة كل فصيل استعماري على حد[ة] . وهو امر من الصعب اليه .

وتلقى الجيش المصري ضربة قاصمة ، اتاحـ[ت] للدول الاستعمارية فرض شروط مذلة مهينة عل[ى] مصر .

وكما حدث في كمب ديفيد ، اشترطت الـدو[ل] الاستعمارية تقليص حجم الجيش المصري الـ[ى] ١٨ الف مقاتل فقط ... وقد كان .

ولما تولى الخديوي عباس الاول حكم مصر ، [في] ستينات القرن الماضي ، سارع الىتخفيض حج[م] الجيش المصري الى تسعة الاف جندي فقط ، و[في] موازاته ضيق حجم المدارس . اذ كان يرى ان حك[م] الشعب الجاهل هو ايسر للحكام - بمراحـــل من حكم شعب متعلم !

ومنذ رزئت مصر بالسادات ، وهو يسير بها عل[ى] طريق الخدوي عباس ، وهي الطريق التـ[ي] سبق ووضعت اسس احتلال القوات البريطانيـ[ة] لمصر لمدة تزيد على سبعين عاما ، ابتدأت فـ[ي] ١٨٨٢ ، في عهد الخديوي توفيـــق . وان كـا[ن] السادات قد بز قرينه عباس ، فجمع في شخصه الخديوين معا ، عباس وتوفيق ، اضافة الى من بينهما ، واعني به الخديوي اسماعيل ، الـذي ارهق مصر بالديون الاجنبية ، واسرف في مظاهر الترف والبهرجة وجني الملذات على حساب فقر الشعب المصري وحرمانه .


الخيمة ١٠١ من هنا بدات الخيانة


محمد علي الكبير :
جيش لاحتلال الشام


عبد الغني الجمسي :
نشرة تشرين


محمد علي فهمي :
حديث عن عبد الناصر

## اقصاءات مفاجئة

ونعود الى السادات ، الذي اقال ، في الثالث من تشرين الاول ( اكتوبر ) الحالي ، كلا من عبد الغني الجمسي ، وزير الحربية ، ومحمد علي فهمي ، رئيس الاركان .

واذا كانت اقالة فهمي متوقعة ، بل متأخرة ، بعد ان اصدر كتابه « القوة الرابعة » ، قبل نحو عشرة اشهر ، والذي حيا فيه جهود عبد الناصر ، معتبرا سلاح الصواريخ من جهد القائد الراحل . الا ان الاطاحة بالجمسي كانت مفاجأة للجميع ، على الرغم من ان صحيفة « الاخبار » القاهرية ، سبق وتكهنت بخروجه من الحكومة في التعديل الوزاري الذي اجراه ممدوح سالم ، في آذار ( مارس ) الماضي . ربما بسبب موقفه الفاتر ازاء مبادرة السادات ، في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٧٧ .

وربما كان اقصاء الجمسي بسبب استمرار شعوره بنصر تشرين . وهو امر يقض مضاجع السادات وحاشيته ، ويعرقل خطوات الاستسلام الساداتية .

وثمة احتمال ثالث لا ينفي الاحتمالين الاولين ولا يتعارض مع اي منهما ، بل يمكن اضافته الى المرجح منهما ، وهو ان ايضا الجمسي جاء استمرار لعادة ساداتية ، تقضي بالتخلص من كل من يستنفد اغراضه من مساعديه ، او ممن يكبر حجمه اكثر مما يحتمل السادات . وهي اللعبة التي دأب السادات على ممارستها منذ قفز الى الحكم ، غيلة وغدرا ، في ايار ( مايو ) ١٩٧١ . حيث رأيناه يضحي بالفريق محمد صادق، قائد جيشه ، الذي ابعده صيف ١٩٧٢ ، وعزيز صدقي ، الذي اقصاه عن رئاسة الوزارة في ربيع ١٩٧[٣] ، وعبد السلام الزيات ، نائب رئيس الوزراء الذي تم تسريحه مع صدقي . ومحمد حسنين هيكل ، الذي نحاه السادات عن رئاسة تحرير ومجلس ادارة دار « الاهرام » الصحفية الواسعة النفوذ ، في ربيع ١٩٧٤ . والفريق الليثي ناصيف ، الذي سقط ( قضاء وقدر ! ) من الطابق السابع في بناية بلندن حيث كان يعالج . وآخـر قائمة المبعدين غدرا كان ممدوح سالم . والستة المذكورين هم من اتوا به الى سدة الحكم في انقلابه الاسود ، الذي اسماه « ثورة التصحيح » !!

ومعروف ان الجمسي هو الذي ترأس الوفد العسكري المصري الى المفاوضات مع الوفد العسكري الصهيوني في الخيمة سيئة الصيت القائمة عند الكيلو ١٠١ ، على الطريق بين القاهرة والسويس ، والجمسي هو الذي ضمن ، الى حين ، تأييد القوات المسلحة المصرية للسادات في خطواته الانتكاسية ، منذ حرب تشرين التحريكية .

وقد يرد البعض بان السادات لم يقص اي من فهمي او الجمسي ، فهو قد اختارهما لمنصب مستشار رئيس الجمهورية للشئون العسكرية . والواقع ان هذا المنصب ليس اكثر من « زينات مملكات » ، اي منصب فخري فحسب ، ومجموع مستشاري السادات يشكلون « متحفا » عفا عليه الزمن . كما ان المرحلة القادمة ستكون خلوا من اي عمل عسكري ، اللهم الا تلك الاعمال المنفذة لحساب الامبريالية الاميركية .

## الجيش بعد كامب ديفيد

تعاني مصر ، منذ سنوات ، من ظاهرة العمالة الزائدة ، ومن البطالة الظاهرة ، والبطالة المقنعة . ومع تسريح نحو نصف مليون جندي من الجيش المصري ، والغاء التجنيد الاجباري الذي يمتص مئات الالوف من الايدي العاملة ، فان اعداد العاطلين عن العمل ستتضاعف ، خاصة اذا وضعنا في الاعتبار تزايد عدد للصانع المصرية التي تقفل ابوابها ، والتي سترتفع معدلات المقفل منها بعد اكتساح البضائع الاجنبية عموما والاسرائيلية بوجه خاص للمصنوعات المصرية ، وهو الامر الذي تكفله اتفاقيتا كمب ديفيد .

كما ان الضباط المصريين سيشعرون - ولا ريب- بالمهانة الوطنية والشخصية . فلا شيء اذل للضابط من ان يخلع بزته العسكرية ، التي تعني بالنسبة اليه الوطن والاستقلال والسيادة والكرامة .

صحيح ان السادات حاول تلافي هذا العامل ، فعمد الى اصدار تشريع عسكري - في اعقاب حرب تشرين - اتاح فيه لضباط الجيش الاستقالة مع ضمان تقاضي راتب كا[مل لمد]ة خمس سنوات متوالية ، تنخفض الى ٩٠ بالمئة من مجمل الراتب، بعد هذه المدة . وهو امر شديد الاغراء ، وغريب على التشريعات العسكرية المعمول بها في العالم، وفي مصر بشكل خاص .

ومنذ اول تموز ( يوليو ) الماضي رفع السادات رواتب ضباط الجيش نحو ٣٥ بالمئة من مجمل الراتب . ومع تقليص حجم الجيش ستتـــاح للسادات فرصة اوسع لزيادة رواتب العسكريين الى الضعف .

لكن الجيش المصري لن يعدم الوطنيين . والوضع الثوري في مصر الآن ليس اسوأ من الوضع الذي تركتها عليه حكومة الوفد ، في اعقاب حريق القاهرة في ٢٦ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥٢ . اذ اعطى هذا الحريق القصر ذريعة كافية لضرب الحركة الوطنية المصرية ، واجهاض الكفاح المسلح المتنامي ضد القوات البريطانية في قناة السويس . ومع ذلك ، وفي وسط الحلكة الدامسة خرجت ثورة تموز ( يوليو ) ١٩٥٢ ، بعد اقل من ستة اشهر على حريق القاهرة ، التي تؤكد القرائن على ان القصر هو الذي دبره ، ليفترس الحركة الوطنية ، ويبطش بفصائلها .

للجيش المصري ، بالتوازي مع نمو حركة الجماهير المصرية ، واشتداد ساعد قواها الوطنية والتقدمية. يومها سيحسم الجيش الامر لصالح القوى الوطنية المصرية ويخلص الشعب المصري من السادات ونظامه .

راشد القيناوي

## قصة استقالة غربال وكامل


اشرف غربال

قبل اختتام مؤتمر كمب ديفيد بساعات قليلة، اخبر السادات بيعن - في مجال ملاطفته - ان اشرف غربال سيكون اول سفير لمصر لدى الكيان الصهيوني . عندها فاجا غربال الحضور بالوقوف والاعتذار عن قبول المنصب المشين ، ولحقه محمد ابراهيم كامل معلنا استقالته من منصبه كوزير للخارجيه المصريه ، احتجاجا على تفريط السادات بالقضيه الوطنيه والقوميه . ولم يسلم غربال من لسان السادات السليط ، وان رد عليه بجده ولكن بادب جم !

ومعروف ان غربال كان قد اختير كمندوباتصال بين السادات والادارة الامريكيه ، عشيه حرب تسرين والى ما بعدها بنحو سته اشهر ، عاد بعدها سفيرا لمصر لدى واشنطن ، ومع ذلك لم يحتمل مجرد تصور نفسه سفيرا لبلاده في ارض العدو المباشر لها .

اما كامل فقد تعرف على السادات اثناء كان كلاهما ينشطان من مجال الاغتيالات الذي شهد مدا فجائيا من الاربعينات في القطر المصري . ثم افترقا ، ليلتقيا مرة اخرى ، حين مر السادات بألمانيا الغربية ، قبل اكثر من عام ونصف ، والتقى هناك برفيق الصبا بعد ان اصبح سفيرا لمصر في بون . وعندما استقال اسماعيل فهمي ، في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٧٧ ، سارع السادات بتعيين كامل مكانه . توهما منه انه ربما كان طوع بنانه .

وكانت استقالة غربال وكامل لطمتين وجهتا للسادات في لحظة واحدة .

# لا السلام عادلا .. ولا سيادة الوطن

## انتظرت البرجوازية المصرية « السلام » فخسرت السوق والارض معا !

## الدعوة للجبهة الوطنية الواسعة .. والانتقال من القول للفعل !

ليست الليلة كالبارحة ! ولا العودة من معسكر داوود باتفاقية كزيارة القدس وهي تحت الاحتلال الصهيوني .. رغم ان الانظمة العربية لم تر حتى يومنا هذا في الذهاب الى واشنطن او احدى ضواحيها خطيئة اخلاقية ودينية مثلما رأت في زيارة الارض المحتلة !

واختلاف الليلة عن البارحة لا يأتي فقط من كون السادات قد باع القضية الفلسطينية ومصالح شعوب دول المواجهة وحركة التحرر العربي عامة.. لكن الاختلاف الصارخ يأتي من كونه قد باع فيما باع استقلال مصر وسيادتها الوطنيه .. وفي مقابل « وعد بالجلاء » وقع وثيقة احتلال مصر سياسيا واقتصاديا بالاضافه الى الاحتلال العسكري كما يقول بيان الحزب الشيوعي المصري ..



محمد ابراهيم كامل : الاستقالة المتأخرة



سيد مرعي : برقيات التأييد

واختلاف الليلة عن البارحة بالنسبة لنظام السادات هو انه بتوقيعه على اتفاقية كامب ديفيد قد باع فيما باع مصالح غالبية البرجوازية المصرية تلك التي اتت به في مايو ١٩٧١ ليلغي الى الابد الهامش الذي خلقته التجربة الناصريه للكادحين ليحلموا ويعملوا من اجل التقدم والعدل الاجتماعي والعداء للاستعمار ...

لقد دعمت الشرائح الاكثر قوة ورسوخا انقلاب السادات في العام ١٩٧١ ليسقط كل هذه الاحتمالات التقدمية الخطرة ، وليدعم تحالفها الرجعي مع القوى الموالية للامبريالية في العالم العربي ... لقد قدمت البرجوازية المحلية والعربية دعما متواصلا ومتجددا للسادات طوال السنوات السبع الماضية ... وقدمت لنظامه كل قطع الغيار اللازمة لمواصلة رحلته غير الميمونة ... ولم تنقض حلفها معه حتى بعد خروج الجماهير الشعبية المسحوقة والعزلاء في اقوى واعنف انتفاضة ضده وضد كل ما يمثله !

وحتى بعد زيارته للقدس المحتلة وبعد ان استخدمت ضده كل نعوت القاموس العربي حول الخيانة والارتداد والاستسلام والانبطاح الخ ... ظلت ادانتها له وتناقضها معه اخلافية في جوهرها لا تبغي منه غير التوبة عن « مبادرته » واعلان فشلها والعودة للصف العربي ! وطوال ايام مفاوضات « كامب ديفيد » الثلاثة عشر ظلت البرجوازية المصرية والعربية تعيش على امل ان تطلق رصاصة الرحمة على المبادرة !

لكن اليوم الاخير من ايام « المعسكر الاميركي » قلب كل الحسابات وقطع كل شعرات معاوية مع الحلفاء الظاهرين والمستترين في الداخل والخارج ... واصيب الجميع بالذهول حسب تعبير مراسل راديو العدو بالعبرية من القاهرة !

لم يخرج حلفاء السادات في الداخل اساسا ، وهو ما يعنينا هنا ، من مولد سيدي داوود بلا حمص كما يقول المثل المصري فقط ... لكنهم خرجوا ايضا مكبلين بديون باهظة عليهم ان يدفعوها بكل فوائدها المركبة للاقتصاد الصهيوني !

لقد باع السادات السوق والوطن والسيادة والجيش والسلام ... ظنا منه انه ما دام قد قبض عمولته ( الدعم الاميركي – الصهيوني لحكمه ) فليذهب الجميع الى الجحيم !

### المأزق القاتل

لم يدخل نظام السادات في مأزق قاتل مثل ذلك الذي دخله بعد اتفاقية « كامب ديفيد » ولعل ردود الفعل المباشرة والفورية التي جاءت من داخل المؤسسة الحاكمة حتى قبل ان ينفض المولد لم تكن الا مؤشر صارخ الدلالة على عواصف المعارضة الشاملة التي بقدرتها لو احسن دعمها ، تهدد اقتلاع النظام الساداتي :

– لم يستطع سيد مرعي ورغم الاغلبية الكاسحة لحزب السادات ان يحصل له ككل مرة على برقية تأييد وهو ما زال في المغرب .

– وكانت استقالة رئيس الدبلوماسية المصرية الصديق القديم للسادات والذي قبل منصب وزير الخارجية بعد زيارة القدس المحتلة ... كانت استقالته هو وبعض معاونيه رفضا للاستمرار في ركوب السفينة التي بدأت رحلة الغرق تلك التي قفز منها سلفه اسماعيل فهمي قبل « المبادرة » بأيام !

– ولم تستطع اجهزة الامن ان تحشد له الاستقبال اللائق واضطر التلفزيون لعملية مونتاج ليوحي بالاستقبال الشعبي !

– اما الاربعة الباقين من اعضاء مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو والذين كانوا موضوعيا من مؤيدي سياسته حتى انتفاضة يناير ٧٧ فقد اصدروا بيانا معارضا لعله ابلغ تعبير عن خيبة الامل والمرارة التي منيت بها البرجوازية المصرية ، تقول بعض سطور البيان :

« وابتداء فلتعلم يا سيادة الرئيس وليعلم المواطنون جميعا اننا كبقية شعبنا طلاب سلام وان اعز امانينا هي تحرير ارضنا من دنس الاحتلال الاسرائيلي . ولكننا نعلم ايضا ان هناك فرقا بين سلام صحيح فيه عدل وأمن ومحافظة على السيادة الوطنية يرجع الحق الى اصحابه ويوفر الامن لهم وبين سلام خادع لا الحق فيه عاد ولا الامن استقر ولكن يضيع فيه كفاح الماضي وأمل المستقبل »

– وللمرة الاولى ايضا يحسم الاخوان المسلمون امرهم ويخرجون من تحت عباءة السلطة غير مبالين بالنظام الذي اطلق لهم حرية العمل ضد كل قوى التقدم مفضلين اعلان مخالفته على الموت في نظر جماهيرهم .

لقد خرجت افتتاحية مجلة « الدعوة » الناطقة باسمهم تدعو الى الجهاد لطرد الغاصب من اراضي العرب والمسلمين ، فالايمان ليس بديلا عن الوطن لان الوطن عطية الله للمؤمنين .

### الجبهة الوطنية الشاملة .. كيف ؟

– اما القوى الديمقراطية والثورية فهي قد حددت موقفها قبل « كامب ديفيد » مطالبة باسقاط النظام وكاشفة طريق الخيانة الذي لم يفاجئها .. واذا كانت كل التنظيمات الشيوعية والناصرية قد رفع تشعار الاسقاط ... واذا كان النائب الناصري كمال احمد قد صرخ في وجه السادات بالخيانة ... واذا كان النائب التقدمي ابو العز الحريري قد تكهن في مهرجان جماهيري « بأن المرحلة القادمة ستشهد عنفا فوق العادة ... وان التعاون مع اي شيء اسرائيلي هو خيانة ... ونحن لسنا ملزمين باتفاق كامب ديفيد ، بل اننا ملزمون باطاحة وبهزيمة هذا الاتفاق » ... ثم دعا الشعب « لان يتخذ الان موقفا ايجابيا . فالذي وقعوه في كامب ديفيد هو صك للاستسلام وقد باعوا مصر للاميركيين . وان شعبنا ليس مجبرا على قبول اتفاق عقده الرجعيون » .

– لقد ادرك الحزب الشيوعي المصري في بيانه الاخير ان المعركة الفورية هي معركة اوسع القوى الوطنية داخليا وعربيا ... وانها معركة كل مخلص للوطن « اننا نطالب هؤلاء جميعا بالنهوض الى واجبهم والى تعبئة قوى شعبنا السليمة كلها ، عماله وشعبه ومثقفيه الوطنيين ورأسماليته وجنوده وضباطه البواسل الذين لا يقبلون السحق تحت الاقدام الاميركية والصهيونية ، ان جبهة واسعة وشاملة يجب ان تقوم وتتحرك وتنشط تحت شعارات :

« اسقاط المؤامرة الاميركية الاسرائيلية » ,

« وانقاذ الكرامة الوطنية المصرية » ,

ان شعبنا وجيشنا يقفان امام اختيار تاريخي خطير ! »

واذا كان لنا ان نلاحظ على بيان الحزب الشيوعي المصري انه من ناحية لم يختلف من ناحية الجوهر لا عن بيانات حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي الثلاث وهو حب علني ذو صبغة جبهوية ، ولا عن مذكرة اعضاء مجلس الثورة الاربعه من ناحية المطالب ... كما انه من ناحية اخرى لم يرسم برنامجا للجبهة الوطنية الواسعة والشاملة وانما اكتفى بالدعوة اليها ...

اذا كان لنا ان نلاحظ ذلك على بيان لحزب ماركسي – لينيني ... فان الاهم من النقد والملاحظة هو العمل الجماعي من اجل خلق هذه الجبهة لتنتقل القوى الوطنية من مراحل الدعوة الى مرحلة الفعل خاصة وان النظام الساداتي بصفقة « كامب ديفيد » قد وسع ما استطاع من جبهة اعدائه ولم يبق معه غير مجموعة المافيا من السماسرة والقوادين والمهربين وتجار السوق السوداء ممن لا ارضية اجتماعية لهم ...

ولكي تنتقل تلك الجبهة الواسعة من الدعوة الى الفعل الحاسم والسريع لا بد وان تلتفت بكل وعيها وطاقاتها الى القوات المسلحة ، فهي في هذا المنعطف الحاسم والخطير الفيصل والاداة ...

ولقد كان السادات واسياده الاميركيون وحلفائه الصهاينة اسبق في ادراك اهمية القوات المسلحة في حسم الصراع القادم بين القوى الوطنية والقومية وبين « المافيا » الساداتية التي وقعت صك بيع الاستقلال الوطني والقضية الفلسطينية ومستقبل حركة التحرر العربية ...

لقد بدأ السادات فور عودته من الولايات المتحدة معركته الاساسية مع الجيش مؤجلا معركته مع خصومه السياسيين الى حين ... كيف بدأت تصفية السادات للقوات المسلحة ؟ ولماذا ؟ والى اي مدى ؟ هذا ما سنحاول الاجابة عنه في الصفحات التالية ...

عزت خميس



تحت خيمة

### اعتقالات في اوساط الجيش

الجيش المصري يغلى كالمرجل ، وان افتقد وطنيوه الغاضبون الساخطون القيادة الثورية . فلا زلنا نذكر محاولات الانقلاب السبع التي قام بها ضباط من الجيش المصري فيما بين وصول السادات الى الحكم والى نشوب حرب تشرين . صحيح آن هذه المحاولات اتسمت بالحماسة وعدم الاحكام الا انها عكست مدى رفض القوات المسلحة للسادات ونظامه .

وعقب عودته من كمب ديفيد ، قام السادات باعتقال ٦٢ ضابطا من مختلف اسلحة الجيش المصري . وبالتاكيد لم تكن مهمتهم السخط والرفض فحسب ، بل التحضير للاطاحة بالسادات وتخليص الشعب المصري والامة العربية من مخازيه .

وبالتاكيد لن تكون هذه المحاولة الاخيرة !

### امريكا بدور صهيوني مباشر

● في واشنطن ذكرت مراسلة لصحيفة « يديعون احرنوت » الصهيونية نقلا عن مصادر مقربة من البيت الابيض الامريكي، ان الولايات المتحدة الامريكية بعثت بمذكرة الى سوريا تحذر فيها من تدخل الجيش الاسرائيلي ما لم تضع سوريا حدا لعملياتها العسكرية في لبنان .

واضافت المراسلة الصهيونية نقلا عن نفس المصادر ان الاميركيين طلبوا في الوقت نفسه من اسرائيل عدم اصدار اي تعليق حول نواياها .

الا ان الدوائر الصهيونية المسؤولة في تل ابيب اشارت الى ان حكومة العدو الصهيوني كانت قد حددت خطا لها قبل عقد اجتماع كمب ديفيد الا وهو عدم التدخل مباشرة طالما ان الحكومة اللبنانية لم تطلب من الجيش السوري الجلاء عن اراضيها .

ومهما يكن من الامر فقد اوضح مصدر مطلع في الكيان الصهيوني ان امريكا والعدو الصهيوني على اتصال دائم بشأن لبنان عن طريق وزير الدفاع الصهيوني عيزرا وايزمان بصفة خاصة وصامويل لويس سفير الولايات المتحدة الامريكية لدى الكيان الصهيوني .

# هل يصبح جيش مصر حرس شرف .. للسادات ؟

**الوقت مناسب لتكسب المعارضة الوطنية الجيش الى صفها !**
**تصفية الجيش ليصبح حرس شرف وجهاز مدني لخدمة المصالح الامريكية ـ الصهيونية ..**


الشاذلي




حسني مبارك


كمال ادهم

لقد ادرك السادات وهو يعيش في « معسكر داوود » شبه رهينة بين يدي الرئيس الامريكي ان اقصى ما يمكن ان يناور من اجله هو انتزاع ضمان « كارتر » بنزع فتيل العبوة الناسفة التي وضعها الامريكيون بين يدي بعض جنرالات جيشه تحسبا لنتائج مفاجئة! وقد كان السادات يدرك او قل ان الامريكيين جعلوه يدرك بان الجيش ليس في قبضته وانه يخادع نفسه لو اعتقد ان ولاء الجنرالات له مضمون..

صحيح ان ولاء الجنرالات ليس للحركة الوطنية التقدمية التي تشكل له رعبا مقيما منذ انتفاضة يناير ١٩٧٧ ... ولكن هذا لا يعني بالضرورة ان مجموع الجنرالات ومن يليهم من كبار الضباط يشاركونه الرأي في الانحياز التام للفئات الطفيلية في التحالف الحاكم والتي اعلن ولاءه لها ومكنها من الهيمنة على السلطة منذ بداية العام ١٩٧٧ ثم استسلم لها تماما لتقود خطاه الى القدس المحتلة ثم الى كامب ديفيد !

وكان السادات يدرك او ادرك له الخبراء الامريكيين ذلك القانون الذي استخلصه علماء السياسة من تجارب البلدان النامية والذي يقول بان تدخل الجيش للاستيلاء على السلطة يكون بهدف تمثيل الطبقة البرجوازية والتعويض عن عجزها في ترسيخ مركزها كطبقة حاكمة متكاملة وملتحمة ...

كان السادات واحدا من الثلاثة عشر عضوا في مجلس قيادة الثورة ، وقد استطاع ان يحتفظ بمكانه الى جوار عبد الناصر حتى موته رغم اعتزال الاخرين للحياة السياسية لسبب او لاخر ( لم يبق من الثلاثة عشر حتى العام ١٩٧٠ غير هو وحسين الشافعي ) ومع انه كان اقل اعضاء مجلس قيادة الثورة صلة بالقوات المسلحة الا انه وبالضرورة عاش التجربة الناصرية وتأملها جيدا منذ ان صارت بعد ١٩٥٢ العمود الفقري للدولة نظريا وعمليا وحتى وصلت بالدولة الى قمة ازدهارها الاقتصادي والسياسي قبل العام ١٩٦٧ .

ولسنا هنا بصدد تحليل اثار الهزيمة العسكرية المرة على القوات المصرية المسلحة ولكننا بصدد وعي السادات واسياده الاميركيين وخاصة بعد ان التقطه كمال ادهم ليعمل لحساب الاستخبارات الاميركية منذ عام ١٩٦٧ ، ان الجيش رغم ما تعرض له من كسر عظم هو العمود الفقري للسلطة والمؤسسة الاكثر قدرة على الحفاظ على سيادة الدولة باسم تمثيل الحقوق العامة للمجتمع اي المحافظة على استمرار سلطة رأسمالية الدولة الوطنية تحت شعاري العداء للفساد وللشيوعية معا ...

ولعلنا ما زلنا نذكر الدعاية المكثفة داخل الجيش ضد السوفيات بعد العام ١٩٦٧ وفي قمة ايام شهر العسل السوفياتي المصري ، كما اظن اننا لا زلنا نذكر انتقادات العسكريين ايام حرب الاستنزاف لحياة البذخ والفساد في المجتمع المدني . مع ان الفساد في الحياة المدنية كان في الاساس نابعا من غياب العمل السياسي الثوري وتفرد الجيش بالتأثير في القرار السياسي ... اما العداء للشيوعية فلم يكن يعني في الحقيقة غير التعبير العسكري عن خوف البرجوازية من المطالب الشعبية التي بدأت تتنامى وتعلن عن نفسها بعد الهزيمة !

## السادات والجيش :

كل هذه الاسس والخبرات كانت بالتأكيد في وعي السادات ومن جاءوا به بعد موت عبد الناصر ثم كرسوه بانقلاب ١٥ مايو ... ومن يراجع مقالات هيكل في تلك الفترة وهو اكمل منظري البرجوازية المصرية رؤية وتعبيرا ... من يراجع تلك المقالات التي كتبت قبل خلافه مع السادات يجد انها تضرب على نغمتين متوازيتين :

الاولى : تقليص دور المؤسسة العسكرية في التأثير على القرار السياسي .

والثانية : تمكين السادات من بناء مؤسسات مدنية توازن دور الجيش عن طريق رفع شعارات كالديمقراطية وسيادة القانون ودولة المؤسسات الخ ...

ومن سخريات القدر الساداتي ان احدى المقالات التي حقق المدعي العام الاشتراكي بشأنها مع « هيكل » كانت تدحض شعار الحرب الشعبية وتطالب بالتحضير الطويل للحرب وتبالغ في قوة العدو الاسرائيلي !

ولعلنا نذكر ايضا ان السند الاساسي في تثبيت سلطة السادات كان الحرس الجمهوري وقوى الامن القومي وليست القوات المسلحة .

## بعد حرب اكتوبر :

لم تعلن حرب اكتوبر الا والقرار السياسي والعسكري في يد السادات ومساعديه ... ومع ذلك افزعه هو ومن معه القدرة الفائقة لاداء القوات المسلحة والتي لو استمرت لقلبت له وللاميركيين كل حساباتهم ... ثم كان ما كان من خيانة لبطولة جيش قادر على الحرب حتى الحاق الهزيمة بالعدو ...

وبعد الحرب بدأ السادات يصفي حساباته مع القوات المسلحة فاستبعد اكثر القيادات وطنية كالشاذلي وعبد المنعم واصل وغيرهم ، وبدأ عملية الحاق الجيش بمؤسسة السلطة الساداتية عن طريق اشراك بعض الجنرالات في عمليات السمسرة والتجارة الخارجية وتدجين البعض الاخر وتسريحه ثم حرمانه من مصدر السلاح الاساسي والوحيد لتتحول معظم الاسلحة الفا[illegible] الى قطع من الحديد !

ومع ذلك ظل الخوف من اختيار بديل له من داخل القوات المسلحة عن طريق الولايات المتحدة والرجعية السعودية احد الهواجس التي تقلق السادات والمافيا الحاكمة ... خاصة وانه يعلم ان القوات المسلحة قد اخترقت عن طريق الاستخبارات الاميركية وان بعض الجنرالات لهم نفس الخطوة التي له عند الاميركيين .

## تجربتان في استخدام الجيش ضد الشعب :

التجربة الاولى : في الانتفاضة الشعبية عندما انزل احد الوية الجيش بعد الفشل التام للسلطة البوليسية . وهي التجربة التي نصحه الخبراء ألا يكررها حسب القاعدة التي تقول بأن الجيش قد ينقذ السلطة في اول مرة ولكنه في المرة الثانية يستولي عليها !

ولقد قويت شوكة جنرالات الجيش بالفعل بعد انتفاضة يناير واصبح الفريق الجمسي رغم ولائه المعلن يشكل ركنا اساسيا في القرار الساداتي لا يمكن تجاهله ...

اما التجربة الثانية : فقد حدثت في مايو ( ايار ) الماضي بعد اجراءات القمع والقوانين الارهابية التي اتخذها ضد المعارضة السياسية ... كان الجمسي في زيارة للولايات المتحدة تلبية لدعوة رسمية وحاول السادات ان يخترق القوات المسلحة عن طريق حسني مبارك في غياب الجمسي ليستعين بالجيش في ضرب المعارضة السياسية والقضاء عليها ، وفشل مبارك وعاد الجمسي وبدأت الفجوة بين القائم على المؤسسة العسكرية وبين السادات رغم الولاء والانضباط الظاهري .

وبدأ قلق السادات ورجالات نظامه يزداد ، فلم يعد مطروحا في مواجهتهم انتفاضة شعبية عارمة لا تبقي ولا تذر ، بل اصبح مطروحا ايضا امكانية قيام انقلاب عسكري ... وجاءت نصيحة كارتر للسادات بألا يحاول مرة اخرى الاعتماد على الجيش في مواجهة المعارضة وكأنها تقول له ان الجيش ليس تحت امرتك ولكنه تحت امرة اخرين ... ولم يكن الاخرين الذين تثق فيهما اميركا غير الجمسي وفهمي .

## توافق رغبات :

من المؤكد انه لم تتوافق رغبتان لبيغن والسادات خلال صفقة كامب ديفيد بقدر ما توافقت رغبة بيغن في تحويل القوات المسلحة المصرية الى « جهاز مدني » مع رغبة السادات في الخلاص من كل الجنرالات الذين ايدوا سياساته حتى كامب ديفيد ولكنهم من المؤكد سينحازون الى جانب المعارضة التي كان يدرك وهو يوقع الاتفاق انها ستشمل اليمين والوسط واليسار ... وان كل هذه القوى لها امتداداتها بشكل او باخر داخل القوات المسلحة ...

ويمضي السادات قدما في تحويل القوات المسلحة الى جيش شبيه بالجيش المصري ايام الاحتلال البريطاني وليس صدفة تغيير اسم وزارة الحربية الى وزارة دفاع كما كانت تسمى في عهد فاروق ...

وليس صدفة قراره بتسريح نصف القوات المسلحة رغم ما يحمله القرار من مخاطر على السلطة ذاتها ... لكن المهم الان بالنسبة للسادات ان يزيح اقدر الاعداء على الفعل ليلتفت بمن يتبقى من القوات المسلحة للمعارضة السياسية ، وليتحو لالجيش المصري بكل تاريخه الوطني وكفاءاته العسكرية الى جيش على شاكلة جيش طيب الذكر السلطان قابوس ! .

هل نصرخ في النهاية لنلفت نظر معارضي السادات داخليا وخارجيا بأن المعركة الحاسمة بينهم وبينه ميدانها القوات المسلحة المصرية قبل ان يكون ميدانها المؤتمرات والبيانات والقرارات مع ادراكنا لاهمية كل خطوة ... لكن الاهم مقدم على المهم !

هل نذيع سرا اذا قلنا بان كل الانظمة العربية الوطنية لها تأثيرها داخل القوات المسلحة خاصة وان القضية تتعلق بالكرامة الوطنية والقومية ؟

وهل يخفى على احد بأن كل التنظيمات السياسية المصرية سرية وعلنية لها علاقة بشكل او باخر بالجيش ؟!

ماذا ننتظر ؟

فلتمد كل الايدي الى الضباط والجنود والقادة الوطنيين ... ولنسلك كل السبل للتحريض على انقلاب عسكري ... ولكن لالتحام الجيش بالمعارضة الشاملة والواسعة قبل ان يتمكن الحلف الساداتي ـ الصهيوني ـ الاميركي من تحويل جيش مصر العربية الى حرس شرف لحاكم طعن شرف كل مواطن مخلص في وطننا العربي !

**ع. خميس**

## بيان من اتحاد الشباب الديمقراطي المصري حول الحملة الارهابية الاخيرة

اصدر اتحاد الشباب الديمقراطي المصري بيانا حول الحملة الارهابية التي بدأ النظام المصري بشنها ضد القوى الوطنية المصرية في اعقاب التوقيع على اتفاق كامب ديفيد الخياني وجاء في البيان :

تجيء الحملة التي بدأتها السلطات المصرية باعتقال ٨٥ مناضلا مصريا آتهمتهم بالانضمام الى حزب ٨ يناير ، وعشرات غيرهم والتهديد بالتصفية الجسدية لعناصر وقوى المعارضة الوطنية في الداخل والخارج خطوة جديدة في اطار سعيها الحثيث لتمرير اتفاقيات الخيانة الوطنية في كمب ديفيد وفرض الاستسلام على شعبنا وتصفية كل الاصوات الوطنية الديمقراطيةالمصرية المعارضة لنهج السلطة الخياني ولفصم علاقات مصر بالعرب بمعسكر الثورة والتحرر والاشتراكية ولمجمل سياسات النظام التي تعادي مصالح جماهيرنا وتفرط في حقوق وطننا وجماهيرنا المصرية والعربية .

ان هذه الضربة الجديدة لم تستهدف فقط مناضلي حزب ٨ يناير وانما آستهدفت وتستهدف، اي انها لم تذمه حتى الان ، ضرب وتصفية كافة مواقع المقاومة الوطنية التقدمية في مصر ، وهي لا تستثني اي صوت شريف يرفض الانصياع. لتزييف سلطة السادات لارادة شعبنا ووعيه ، وما تم ليس اكثر من مقدمة بسيطة سوف تتسع لكي تشمل محيطا آوسع بكثير في الداخل والخارج اذ آن السادات ونظامه يدركون جيدا ان مرار مؤامرات خيانتهم تستوجب ، آساسا الخلاص من القوى الثورية المصرية والعربية ، للاستفراد بالجماهير بعد حصار قيادتها الواعية وقمعفصائلها الطليعية المنتظمة .

لكن هذه الحملة الارهابية الجديدة ، تجيء من ناحية آخرى آتنصع دليل على صحوة جماهيرنا في مصر ورفضهم للدرك الذي انحطت اليه السلطة الحاكمة ، وهي تكذب بذاتها كل ادعاءات النظام عن التأييد والمباركة الجماهيرية ، وتوحي بان معركة فرض نتائج « كمب ديفيد » المشؤومة لم تنته ، ولكنها بالكاد قد بدأت ، وهي لن تنتهي الا باسقاط سياسات الخيانة الوطنية ورموزها العملية .

ان الرد الموضوعي الصحيح على هذه الحملة القمعية الجديدة ، ينبغي آن يكون في اطار سعي القوى الوطنية الديمقراطية المصرية لتوحيد الصفوف وضم الجهود والالتحام في مواجهةاشرس المعارك التي فرضت وستفرض عليها مستقبلا . ويكون أيضا في اطار تصعيد واع ومنظم لعمليات المعارضة الشعبية لنظام الخيانة الحاكم وسن نضال دائب لتوعية جماهيرنا بابعاد خيانته وعمالته للامبريالية والصهيونية وصولا للظروف المواتية التي تمكن من انهاء هذه المرحلة العصيبة من مراحل كفاحنا بانتصار الجماهير وبرامجها ، وباسقاط كافة المؤامرات الرامية لاخضاع ارادتنا ورهنها ، وبيع مصالحنا الاستراتيجية لقاء الفتات .

مذكرة لاعضاء مجلس قيادة الثورة في مصر عن كامب ديفيد

# سلام خادع يضيع فيه كفاح الماضي وأمل المستقبل

رقعة المعارضة والادانة لاتفاقية كامب ديفيد على الساحة المصيرية آخذة بالاتساع يوما بعد يوم ، فبعد الاحزاب والمنظمات التقدمية والوطنية والهيئات الشعبية التي اعلنت شجبها لهذه الاتفاقيات اللاوطنية . وجه اعضاء مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو ( تموز ) عبد اللطيف البغدادي ، زكريا محيي الدين ، حسين الشافعي . وكمال الدين حسين ، مذكرة الى رئيس النظام المصري انور السادات رفضوا فيها اتفاقات كامب ديفيد ، واعتبروها تتوافق تماما مع مشروع مناحيم بيغن لحل المشكلة الفلسطينية لجانب تناقضها مع كل ما تعهد به السادات في الماضي ومع ميثاق الجامعة العربية ومع مبادىء وفكر وتطلعات الشعب المصري الذي هو جزء من الامة العربية .

وترفض المذكرة كل مزاعم النظام المصري عن عودة السيادة المصرية الى سيناء .

هذا واعتبرت المذكرة في مستهل مخاطبتها السادات « ان ما يجري على الساحة المصرية في هذه الفترة لهو من الخطورة على مستقبل مصر والامة العربية بحيث اصبح من الواجب على الاحياء من قادة ثورة ٢٣ يوليو ان يقولوا كلمتهم في ما جرى ، فهو من واجبنا الوطني والقومي ، واذا كنا كبقية شعبنا طلاب سلام وان اعز اماننا هي تحرير ارضنا من دنس الاحتلال الاسرائيلي لكننا نعلم ايضا ان هناك فرقا بين سلام صحيح فيه عدل وامن ومحافظة على السيادة الوطنية ، وبين سلام خادع لا الحق فيه عاد ولا الامن استقر ولكن يضيع فيه كفاح الماضي وأمل المستقبل » .

ومضت مذكرة اعضاء مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو لتذكر السادات باقواله وتعهداته السابقة في الاجتماعات العامة او في مجلس الشعب او في مؤتمرات القمة والمحافل الدولية التي تعهد فيها عدم التفريط في اي شبر من الارض العربية التي احتلت في يونيو ١٩٦٧ ووجوب الانسحاب الاسرائيلي من كافة الاراضي المحتلة بما فيها القدس والضفة الغربية وغزة والجولان وسيناء

وجاء بهذا الخصوص في المذكرة « وحتى لا نتجني على انفسنا ولا على احد فاننا نذكر انفسنا ونذكرك باقوالك وتصريحاتك ، وبتعهداتك في كل مناسبة داخلية او خارجية للمواطنين هنا في الاجتماعات العامة او في مجلس الشعب ... او في اللجنة المركزية او مع قادة الامة العربية في مؤتمرات القمة او في رسائلك اليهم .. او في اجتماعات المنظمات الدولية والافريقية والاوروبية او في منظمة عدم الانحياز او في الامم المتحدة ومجلس الامن حيث اقتنع الجميع بصدق حقنا وعدالة قضيتنا » .

وبعد ان عددت المذكرة تعهدات السادات واقواله حول عدم التفريط بالارض العربية ووجوب الانسحاب الاسرائيلي من كافة الاراضي ، وهي القدس والضفة الغربية وغزة والجولان وسيناء ، وتأكيداته على عدم توقيعه اتفاق سلاح منفرد مع اسرائيل الخ .

مضت مذكرة اعضاء مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو لتناقش اتفاقات كامب ديفيد فقالت :

« لقد اصابتنا اتفاقات كامب ديفيد بمفاجأة شديدة لانها تتناقض مع ما سبق حيث اعلن توقيع اتفاقيتين :

الاولى : سميت ( اطار معاهدة للسلام في الشرق الاوسط ) .

والثانية : سميت ( اطار معاهدة سلام بين مصر واسرائيل ) .

اما بالنسبة للاتفاقية الاولى : فاننا فوجئنا بانها تتوافق مع اهداف مشروع بيغن في حل المشكلة الفلسطينية :

اولا : لانه ليس بها أي ذكر او ضمان لانسحاب الجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية او غزة او القدس ، وبالعكس اكد بيغن ان الجيش الاسرائيلي باق الى ما لا نهاية في تلك الاماكن وكل ما في الامر انه سيعاد توزيع قوات اسرائيل في المنطقة وانه بعد فترة انتقال لا تزيد عن ثلاث سنوات سوف ينتهي الحكم العسكري والاداري الاسرائيلي فيها .

ثانيا : لانه لا يوجد اي اعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ولكن الذي ذكر هو الوصول الى مرحلة الحكم الذاتي في ظل الاحتلال العسكري الاسرائيلي ، ومجرد اخذ رأي سكان الضفة الغربية وغزة في صورة المستقبل .

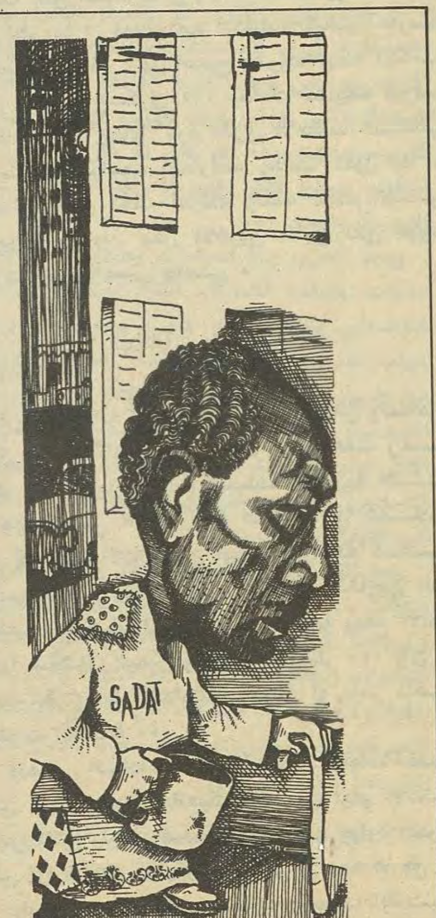
ثالثا : لم يأت ذكر لوقف عملية انشاء المستعمرات الاسرائيلية ( وكلها غير مشروعة ) ويؤكد بيغن انه تم الاتفاق على وقفها لمدة ثلاث اشهر فقط ريثما يتم توقيع مصر على معاهد السلام ( اما نحن والامريكيون فنقول انها خمس سنوات ) وبذلك يمكن ان تستمر عملية تغيير الاوضاع السكانية في هذه المناطق لمصلحة اسرائيل

رابعا : ان ممثلي الفصائل الفلسطيني في منظمة التحرير الفلسطيني ( والتي اعلنتم انها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ) لم يأت ذكر لهم في الاطار ، والذين جاء ذكرهم هم مجرد ممثلين للضفة الغربية وقطاع غزة ، ويعلم الله كيف سيتم انتخابهم تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي .

سادسا :: لقد جاء في الاتفاقية الاولى النص الآتي صراحة :

« لذا فانهم يتفقون ( مصر واسرائيل ) على ان هذا الاطار مناسب في رأيهم ليشكل اساسا للسلام لا بين مصر واسرائيل فحسب ، بل وكذلك بين اسرائيل وكل من جيرانها الاخرين ممن يبدو استعدادا للتفاوض على السلام مع اسرائيل على هذه الاسس ـ وهذا يتفق على خطة اسرائيل في تجزئة القضية والنظر فيها مع كل طرف على حدة كي تتمكن من ممارسة ضغطها المستمد من واقع الاحتلال وبمساعدة الولايات المتحدة الاميركية كي تملي شروطها على كل جانب ضعيف بمفرده ..

سابعا : بذلك كله يكون توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد قد اضفى شرعيته على اوضاع غير شرعية مما يؤدي لاستمرار احتلال اسرائيل للضفة الغربية وغزة واستمرار تهويدهما » .




وحول « الاتفاق المنفرد » الاتفاق الثاني من الاتفاقيتين جاء في مذكرة مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو الى انور السادات :

« اما بالنسبة للاتفاقية الثانية : فكانت المفاجئة بموافقة شبه كاملة ايضا على اهداف مشروع بيغن .

اولا : انها تمثل اتفاقا منفردا بين مصر واسرائيل وان مصر سوف تباشر التفاوض بشأنه فورا وانه سيتم التوقيع عليه في ظرف ثلاثة اشهر ، ثم يتم التمثيل السياسي والتعاون الاقتصادي والثقافي .. الخ قبل الانسحاب الكامل من سيناء وقبل حل المشكلة الفلسطينية والقدس والجولان . ومحاذير هذا الاتفاق خطيرة للغاية » .

واوجزت المذكرة هذه المخاطر فقالت :

« ١ ـ انه تخل من مصر عن مسؤولياتها التاريخية تجاه الامة العربية في موقفها المصيري رغم ان مصر بحكم الواقع والدستور جزء من الامة العربية ورغم انه لا غنى لمصر عن الامة العربية ولا غنى للامة العربية عن مصر .

٢ ـ ان خروج مصر المفاجىء قد احرج الامة العربية واضعف شوكة دول المواجهة .

ـ ان خروج مصر من المعركة قد اضعف مصر نفسها في مواجهة القوة الاسرائيلية المدعمة بلا حدود من الولايات المتحدة الاميركية .

٤ ـ انه لا يمكننا ان نتصور مستقبلا مشرقا لمصر منفصلة عن الامة العربية التي تتكامل فيها كل مقومات البشر والارض والثروة والمصير .

٥ ـ لقد كان عزل مصر عن الامة العربية هدفا يحاول ان يحققه الاستعمار الاوروبي الذي كان ، ونخشى ان يكون قد حققه الاستعمار الصهيوني الذي هو قاوم ليتمكن في النهاية من فرض سيطرته العسكرية والاقتصادية والسياسية على المنطقة تحت مظلة القوة الاميركية العاتية المتحالف معها .

ثانيا : لقد ذكر في اول بند من بنود هذا الاتفاق ، ان السيادة المصرية ستعود كاملة على سيناء بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منها الا ان البنود المتتالية في هذه الاتفاقية تتنكر لهذه السيادة بندا بعد آخر .

هذا وبعد ان عددت المذكرة البنود التي تتنكر للسيادة المصرية على سيناء ، خلصت الى القول في الختام الى تعداد المساوىء والاخطار التي نجمت عن الاتفاقيات ولخصتها مذكرة مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو المصرية :

« » ١ ـ تمزق عربي يحرم الامة العربية من اهم اسلحتها .

٢ ـ عزل مصر عن الامة العربية لاضعاف مصر والامة العربية معا لتقع كلها بين براثن الاستعمار الاسرائيلي للمنطقة .

ـ اضفاء صفة الشرعية على كل الاوضاع غير المشروعة لاسرائيل ولمخططاتها في المنطقة وخاصة بعد عزل القضية العربية عن المؤسسات الدولية والرأي العام العالمي .

٤ ـ بقاء مصر وباقي الامة العربية فاقدة الامان ، ناقصة السيادة امام قوة اسرائيل العسكرية المتزايدة بمساعدة الولايات المتحدة .

٥ ـ تصفية القضية الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني لصالح اسرائيل » .

هذا وكان جميع اعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية قد وقعوا البيان باستثناء عضو مجلس قيادة الثورة الخامس حسن ابراهيم بسبب وجوده خارج مصر .

والاحياء من اعضاء مجلس قيادة الثورة الذي قاد الثورة المصرية فجر يوم ٢٣ يوليو ( تموز ) ١٩٥٢ سنة فقط بينهم السادات نفسه .



مجلس قيادة الثورة بكامل اعضائه

## التنكر لحق الشعب الفلسطيني في الاستقلال الوطني لن يؤدي الى سلام

اصدر التنظيم الشيوعي الفلسطيني بيانا حول اتفاقات الخيانة في كامب ديفيد وجاء في بيان

ان جوهر الاتفاق الخاص في الضفة الغربية وقطاع غزة يتلخص في كيفية تعاون الرجعيةالعربية والامبريالية الاميركية والصهيونية على كبت حركة الشعب الفلسطيني الوطنية ، وعلى حرمانه من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية ، وعلى تكريس تشريده في شتى بقاع الارض . ويبرهن ذلك اللجان المشتركة التي نص عليها الاتفاق لضمان الامن الداخلي ، وتحديد عدد من سيسمح لهم بالعودة الى وطنهم ، وعدمالاعتراف بالشعب الفلسطيني وخاصة اغلبيته المشردة في الخارج .

ولا يخفي المتآمرون في اتفاقهم ان الامن الداخلي يعني كبت واضطهاد جميع القوى المعارضة لاتفاق العار ، وحماية وفرض العناصر العملية المعزولة بين الفلسطينيين ، واستخدامها واجهة باسم الادارة الذاتية ويتستر وراءها الاحتلال الاسرائيلي، وتصفى بواسطتها القضيةالفلسطينية لصالح الامبريالية والصهيونية .

ان هذه الواجهة التي بدأها مصطفى دودين باسم قرى الخليل بأمر من المحتلين الاسرائيليين يراد لها الآن ان تتسع لتشمل مناطق اخرى في الضفة الغربية . ويقوم حكام الاحتلال بتشجيع بعض عملائهم على السير في طريق دودين .

ان خطورة المؤامرة الموجهة ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية تفرض على دول الصمود ، وعلى الشعوب العربية ، وشعبنا الفلسطيني وقواه الوطنية ، الوقوف جبهة واحدة متراصة لاحباط تلك المؤامرة .

ولقد اثبتت معارك القومية العربية ضد الاحلاف العسكرية الاستعمارية ، وضد العدوان الثلاثي على مصر ، ان طريق وحدة القوى الوطنية المحلية والعربية ، وحشد كل طاقاتها المادية والمعنوية طريق الجبهة الكفاحية في الداخل وعلى الصعيد العربي ، طريق التحالف بين هذه الجبهة والجبهة الثورية العالمية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي .

ان التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية ، يرفض بشدة اتفاقيات كمب ديفيد التآمرية ويرى فيها تكريسا للاحتلال الاسرائيلي ، وتآمرا على حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال الوطني :

**التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية**

في العيد الخامس عشر لثورة اكتوبر :

# اليمن الديمقراطية تبني الحزب .. الطليعي



« اننا نفخر بكوننا نبني تجربة وطنية تقدمية في مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية التي تمر بها بلادنا وعلى اساس الفكر الثوري الاشتراكي العلمي ... » .

عبد الفتاح اسماعيل
الامين العام
للتنظيم السياسي الموحد



الميليشيا
درع الثورة
ويدها العاملة

من سفوح جبال ردفان ، وفي الرابع عشر من اكتوبر ( تشرين الاول ) عام ١٩٦٣ انطلقت الرصاصات الاولى لتعلن اندلاع الثورة ، وبدء المقاومة المسلحة للاحتلال والوجود البريطاني في مناطق الشطر الجنوبي من اليمن . وفي الثلاثين من نوفمبر ( تشرين الثاني ) عام ١٩٦٧ تحقق الاستقلال الوطني ، وطرد مساء ذلك اليوم ، اخر جندي بريطاني . اما في الثاني والعشرين من شهر يونيو ( حزيران ) عام ١٩٦٩، فقد حدث تحول تاركخي هام في مسيرة الثورة ، تمثل في ازاحة رموز وانصار التيار اليميني الرجعي من السلطة ، واستلام الفريق التقدمي لقيادتها . والان ، وبعد مرور خمسة عشر عاما على انطلاق الثورة المسلحة ، واحد عشر عاما على الاستقلال ؛ تقف اليمن الديمقراطية ، لتفخر بصمودها البطولي ، ولتعتز بترسخ وثبات جذورها ، كجزيرة خضراء وادعة وسط بحر من امواج التآمر والحقد ، المتطلع دائما ، ودون جدوى ، لاغراقها !

وليس كبقية الاعياد ، تستقبل عدن عيدها الخامس عشر . ففي هذا العيد الذي تقف فيه ، متأملة بفخر واعتزاز الى الاشواط التي قطعتها ، تنظر في الوقت ذاته ، وبثقة وتفاؤل كبيرين ، الى المستقبل والى الافاق المشرقة التي تستعد الثورة لاجتيازها .

ولان الشرط الضروري واللازم لارتياد طريق التطور اللاحق للثورة وانجاز مهام المرحلة الجديدة، هو بناء الحزب الطليعي ، الحزب الاشتراكي العلمي .. فأن قيادة الثورة والسلطة في اليمن الديمقراطية ، اعتبرت عام ٧٨ هو عام اعلان الحزب الطليعي ، عام التهيؤ للانتقال الى مرحلة الاستكمال الناجز والتام لمهام الثورة الوطنية الديمقراطية ، وتمهيد الطريق لبناء القاعدة المادية والسياسية للتطور الاشتراكي .

لقد ابرز هذا الانتقال المتتابع والظافر للثورة ، السمات والخصائص المميزة في تجربة الثورة اليمنية ، فعدا الظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية المميزة ، التي انطلقت وتطورت الثورة ضمن اطارها عبر صراع وطني وطبقي حاد في الداخل والخارج ، وكذلك ضمن ظروف محلية وعربية وعالمية شديدة التعقيد والتداخل ... فان الطليعة الاشتراكية العلمية التي كان لها دورا فاعلا ومؤثرا في قيادة الثورة ، استطاعت ان تلتقط باستمرار المهام العينية المباشرة والملموسة للثورة ، وان تصيغ شعاراتها وسياساتها واشكالها النضالية في كل فترة من فترات تطورها . وهذا كله وفر شروط التطور المستمر الى الامام ، لمسيرة ظافرة ومنتصرة للثورة .

ان تلك الظروف والسمات الخاصة والمميزة في مسيرة الثورة هي التي تضعها في مصاف الثورات المنتصرة في « العالم الثالث » كثورة تحررية وطنية انتقلت بنجاح ، وتحولت ، الى مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، حيثنشأ في رحم هذه المرحلة امكانات وشروط الانتقال والتحول الى مرحلة الثورة الاشتراكية .

## الكفاح المسلح

ومنذ البدء ، لم يكن شعار مقاومة الاستعمار البريطاني بالكفاح المسلح ، سلاحا مقبولا للعديد من الاحزاب والقوى الوطنية التي كانت قائمة انذاك ، الا ان تمسك « الجبهة القومية » بهذا الشعار ثم ممارستها العملية له ، اثبت صحته وفاعليته ، مما دعى قسم من تلك الاحزاب الوطنية الى التخلي عن شعار النضال « السلمي » و « الديمقراطي » والالتحاق بالثوار في جبال ردفان ، بينما عملت القوى الرجعية والعميلة على تشكيل « منظمات مسلحة » موازية ، بهدف احتواء الثورة ، أو تصدر قيادتها لحظة الانتصار والاكتفاء باستقلال شكلي ، كما حصل في العديد من بلدان العالم الثالث .

وبعد نيل الاستقلال ، واجهت الثورة مهمات تثبيتية والانتقال لانجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية ، في ظروف داخلية كثيرة المصاعب شديدة التعقيد ، وفي ظروف اشتداد حمأة التآمر الداخلي والخارجي . وكانت اخطر المؤامرات الداخلية التي وضعت الثورة امام مخاطر جدية هي مؤامرة مارس ( اذار ) عام ١٩٦٨ التي قامت بها القوى المضادة للثورة من رجعيين وعملاء ومرتدين .

وفي مواجهتها لمهام البناء الداخلي ( الاقتصادي والاجتماعي ) وضعف السلطة التقدمية والتنظيم السياسي برنامجا للعمل سمي بـ « برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية » وبهدي هذا البرنامج ، استطاعت اليمن الديمقراطية ، ان تضرب رقما قياسيا في وتائر النمو والتطور الاقتصادي والاجتماعي بالنسبة لبلدان العالم الثالث المشابهة . ففي التقرير الذي نشره صندوق البنك الدولي مؤخرا ، اكد التقرير بأن « ارفع معدل للتقدم الصناعي في السبعينات كان في جمهورية اليمن الديمقراطية حيث بلغ ١٧،٧ بالمئة بينما بلغ في الجزائر ١٦،٤ بالمئة وفي سورية ١١،١ ، وتونس ١٠،١ » ، علما بأن ذلك التقرير اكد ، بأن اليمن الديمقراطية كانت من الدول الاقل استفادة من قروض البنك ومساعدته !

ولم تمر عجلة الثورة وتطورها في طريق سهل ومعبد . فخلال الاحد عشر عاما ، واجهت عدا تآمر القوى الرجعية التقليدية ، معارضة وعداء القوى اليمنية والمرتدة ، والتي كانت تفرزها ضرورات التطور الدائم للثورة . فبالاضافة الى مؤامرة ( اذار ) ١٩٦٨ ، وانتصار الفريق التقدمي على القوى اليمينية والمرتدة ابان حركة حزيران التصحيحية عام ١٩٦٩ ، وكذلك المحاولة الانقلابية الفاشلة في السادس والعشرين من حزيران الماضي ، فأن الجمهورية الفتية واجهت ببسالة جميع الاعتداءات العسكرية للقوى الرجعية والاستعمارية في المنطقة وخاصة السعودية والتي كان ابرزها العدوانيين العسكريين عام ٦٩ و ٧٢ ، والتهديدات الحالية بشن الهرب من قبل حكومة صنعاء ، كقاعدة امامية للسعودية .

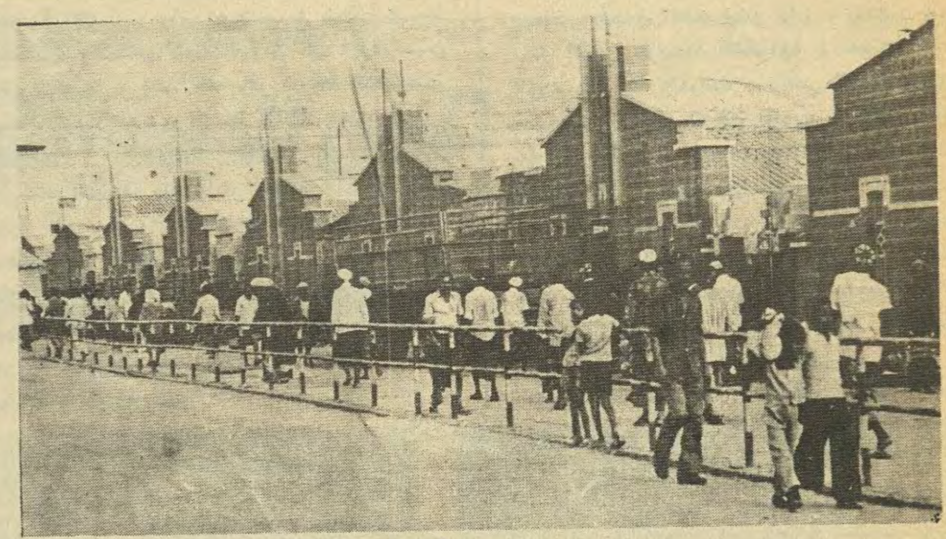
لقد صمدت الثورة ، وهي تقاتل جميع اعدائها ، اعتمادا على الطاقة الكفاحية للشعب ، بعد تسليحه وتعبئته وتوفير شروط ممارسته الواسعة للديمقراطية ، وحول ذلك اوضح عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للتنظيم السياسي في تقريره المقدم الى المؤتمر التوحيدي المنعقد عام ٧٥ بأن « من ابرز دلائل ممارسة شعبنا للديمقراطية قد جسدت في تشكيل منظمات لجان الدفاع الشعبي ( ... ) والتي لعبت دورا في تنظيم المبادرات الجماهيرية للشغيلة وكادحي شعبنا » .

## محاولة الانقلاب الاخير

وعندما ارادت الثورة ان تنتقل خطوة الى الامام في ترسيخ انجازاتها الداخلية ، وتثبيت اسس وقيم القيادة الجماعية وبناء الحزب الطليعي واعلانه على الصعيد الداخلي ، وتوضيح تمايزها ومناوئتها للقوى الرجعية في المنطقة على الصعيد العربي ، ومن ثم تعميق وتطوير العلاقة مع المنظومة الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي على الصعيد الدولي .. برز اتجاه ارتدادي مغامر يطرح توجهات وشعارات مضادة ، اراد فرضها على التنظيم السياسي والسلطة التقدمية . وما ان عجز عن ذلك ، حتى لجأ لاستخدام القوة التي مثلتها المحاولة الانقلابية الاخيرة التي قام بها رئيس الدولة السابق « سالمين » وانصاره .

لقد كشفت الاحداث ، ان المحاولة الفاشلة « كانت مدبرة منذ وقت بعيد » ـ كما اكد ذلك علي ناصر محمد الرئيس الجديد لليمن الديمقراطية ، لذلك كانت قيادة السلطة والتنظيم السياسي بالمرصاد ، لردع المحاولة وافشالها .

وقد اكد بيان اللجنة المركزية للتنظيم السياسي الصادر في السادس والعشرين من شهر حزيران الماضي ، تصميم اللجنة المركزية على المواجهة الحازمة للانقلابيين باصدارها « تعليماتها



البناء الاشتراكي في اليمن الديمقراطي

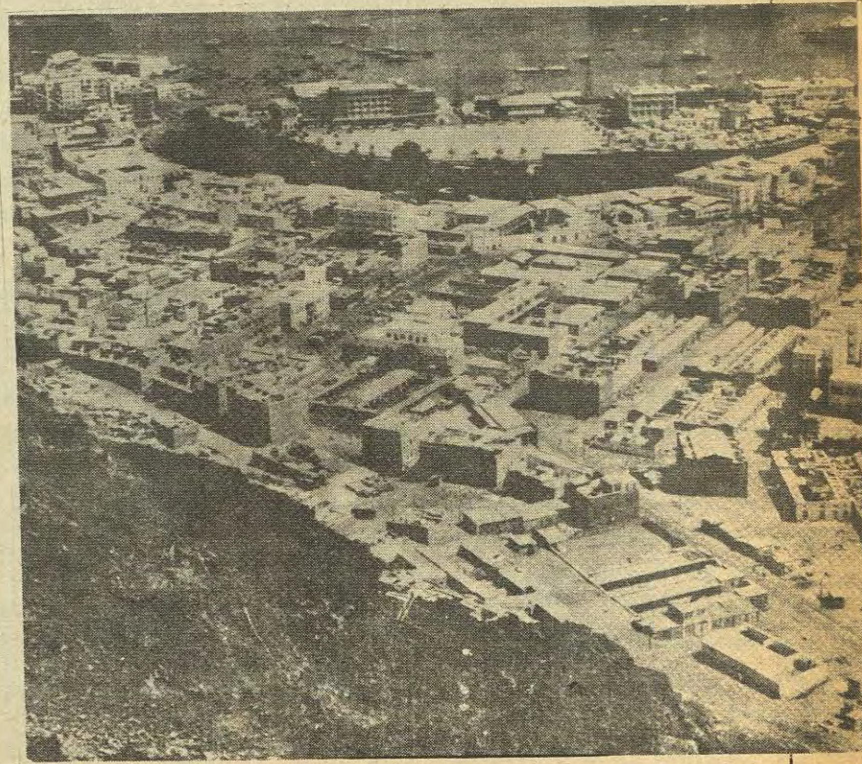
للمؤسسات العسكرية بحسم الموقف فورا واحباط محاولة الانقلاب الرجعية التآمرية والخارجة عن كل مبادىء الشرعيـــة التنظيميـــة والقيـــادة الجماعية ‥ » ٠

وكما ان الحزب يقوى بتطهير نفسه كما يقول لينين ، فأن التنظيم السياسي والثورة في اليمـن الديمقراطية قد قويت بتطهير نفسها مـــن المغامرين والمرتدين ٠ وحول ذلك آكد البيـــان المذكور للجنة المركزية بأن « التطورات الاخيرة جرت لصالح القوى الثورية وتعزيزآ لاوضاعنـــا الداخلية بحيث تفتح المجال امام آفاق رحبـــة ومشرقة لقيام حزبنا الطليعي من طراز جديد ‥ »٠

لقد تجذرت الثورة على امتداد سنوات عمرهـا وهي تنتقل ، عبر المواجهة ، من نصر الى نصر ٠ وهي اذ تستقبل العيد الخامس عشر بأهتمـــام كبير ومتميز ، فلانها تجد من اعلان الحـــزب الطليعي الذي اتفق مع باقي فصائل العمـــل الوطني على انجازه منذ خمس سنوات ، قـــد استكملت شروطه ، وسيكون الهدية الكبـــرى لشعب اليمن الديمقراطية والثورة في هـــذه الذكرى ٠

في تقديمه للتقرير السياسي للمؤتمر الخامس للتنظيم السياسي الموحد اكد عبد الفتاح اسماعيل حقيقة جوهرية تقول أن « المسألة الهامة التـــي تجدر الاشارة اليها هنا هي آن تجربة الثورة في بلادنا قد استطاعت بدرجة متقدمة ان تحـــول شعارات التحرر الوطني الجذري الى ممارســـة عملية وسط نفوذ امبريالي رجعي عميق الجذور في شبه الجزيرة العربية ‥ » ٠

حقا ، آن كثيرين يرفعون شعارات التحـــرر الوطني والديمقراطي الجذري ، الا ان قليلا منهم يحولها الى ممارسة عملية ٠ فلماذا ارتـــد ، او انتكس الاخرون ، حيث انتصرت الثورة ، ولا زالت تواصل انتصاراتها في اليمن الديمقراطيـــة ؟ لا شك ان شروطا وقوانين محددة التزمت بهـــا الثورة ، وسارت على هديها ٠ آن الحسم فـــي الالتزام الايديولوجي والتطبيق الخلاق لنظريـــة الاشتراكية العلمية وفق الظروف الملموسة وكذلك تسليح الشعب وتوسيع ممارسته الديمقراطيـــة ، وتعميق النضال المشترك والتحالف مع فصائل حركة التحرر الوطني العربية والعالمية ومع المنظومـــة الاشتراكية ٠٠٠ آن تلك الشروط ، هي الركائـــز الاساسية التي استندت اليها الثورة عبر مسيرتها الكفاحية ٠ وهي التي جعلت منها نموذجا مميـــزا عن بقية الثورات الوطنية في الاقطار العربيـــة الاخرى ٠



## معلومات تاريخية وجغرافية

- المساحة : ٢٨٧،٦٨٣ كم
- عدد السكان حسب احصائيـــات عام ١٩٧٤ : ١،٦٤٠ مليون نسمة ٠
- كانت قبل الاستقلال تتآلف مـــن مستعمرة عدن وتوابعها ومـــن المحميات الشرقية والغربية ٠
- بدأ الاحتلال البريطاني لعدن في ١٩ كانون الثاني عام ١٨٣٩ :
- عام ١٩٥٩ ، انشأت بريطانية ما سمي « اتحاد امارات الجنـــوب العربي » ٠
- عام ١٩٦٢ ، انضمت عدن الـــى الاتحاد واصبح يسمى اتحاد الجنوب العربي ٠
- ١٤ اكتوبر ( تشرين الاول ) عام ١٩٦٣ اندلعت الثورة المسلحة ضـــد الوجود البريطاني ٠
- ١٩ / ٥ / ٦٥ صدر البيـــان السياسي الاول لـ « الجبهـــة القومية لتحرير جنوب اليمـــن المحتل » ٠
- في ٣٠ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ اعلن الاستقلال وخرج اخر جنـــدي بريطاني ٠
- في ١ كانون الاول ١٩٦٧ شكلـــت اول حكومة لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ٠
- ٢٢ / ٦ / ٦٩ قام الفريق التقدمي بأقصاء قحطان الشعبي وانصـــاره عن السلطة وسميت بـــ « حركـــة يونيو التصحيحية » ٠
- ٣٠ نوفمبر ( تشرين الثانـــي ) ١٩٧٠ تغير الاسم القديم واصبحـــت تعرف بـــ « جمهورية اليمـــن الشعبية » ٠
- ٢٥ / ٦ / ١٩٧٨ حاول سالـــم ربيع القيام بمحاولة انقلابية فاشلة ضد التنظيم السياسي والسلطـــة الشرعية ٠ وثم اعدامه في اليـــوم التالي ٠





في مواجهة نتائج كامب ديفيد

# احتمالات لمواقف الأنظمة واسئلة جماهيرية .. محرجة

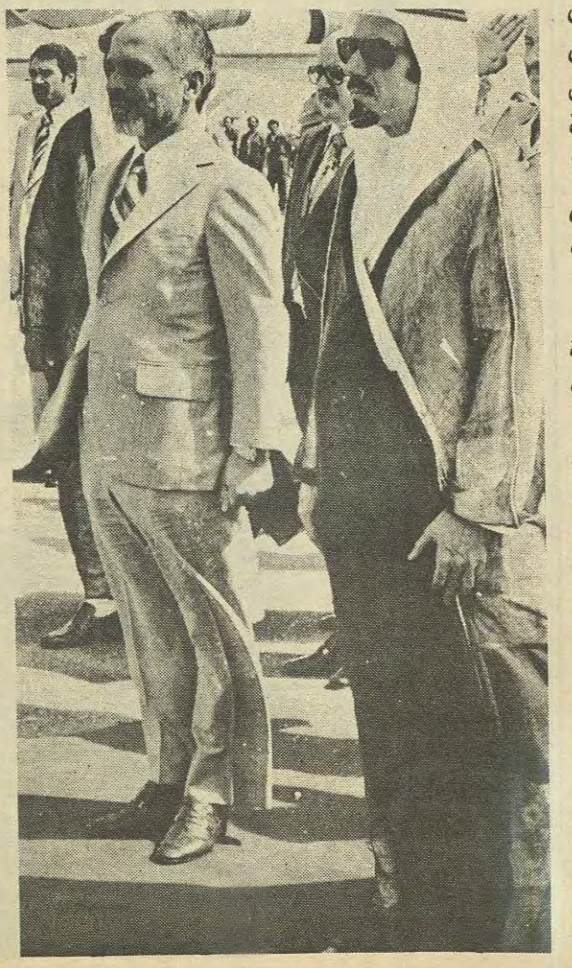
### هل يستطيع بعض الاطراف الانتقال فعليا الى مواجهة فعلية وحاسمـــة مع النهج الاستسلامي ؟

في الاسابيع القليلة القادمـــة ستتبلور عملية فرز المواقف الفعلية من اتفاقية كامـــب ديفيد التي توجب المنهج الاستسلامي الذي برز بشكل حاد بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ٠ وعملية الفرز هذه تآتي بعـــد ان تشابكت المواقف واختلطت الاوراق السياسية الى حد الفوضى في الشرق الاوسط بعد توقيع السادات علـــى وثيقتي التنازل عن الحقوق العربيـــة في فلسطين والشرق الاوسط ، كمـــا تآتي عملية الفرز هذه ايضا بعـــد ان تمحور التحرك السياسي حول ثلاثـــة محاور رئيسية هي :

- التغييرات التي اجراها السادات في التركيبة المصرية الحاكمة ، والمفاوضات الدائرة في الولايات المتحدة بين مصر واسرائيل باشراف اميركي ٠
- الخطوة العراقية التي تمثلت ، بالدعوة الى قمة عربية ، وانشاء صندوق عربي لدعم المواجهة مع العدو ، والطلب من الحكومة السورية بالسماح للجيش العراقي بأخذ مواقعه في جبهة المواجهـــة مع العدو الصهيوني ٠
- الوضع اللبناني والتطورات التي حصلت عليه بعد كامب ديفيد ٠

وسنحاول بايجاز التطرق الى كل من هذه المحاور ضمن اطاره ، ومن مواقع مختلف الاطـــراف ، وفي الاطار الذي يربطها جميعا بسياق الصراع الدائر في الشرق الاوسط بين القوى الامبريالية وحلفائها من جهة وقوى التحرر العربية من جهة اخرى ٠

بعد التصويت على الاتفاقيتين من قبل الكنيست الصهيوني ومجلس الشعب المصري دعا كارتـــر مصر واسرائيل الى ارسال وفديهما الى الولايـــات المتحدة لاستكمال المفاوضات حول التفصيـــلات ٠ وكان قد سبق هذه الدعوة جولة فانس الاخيـــرة التي زار فيها كل من العربية السعودية والاردن وسوريا ليوضح ، حسب قوله ، خفايا اتفاقيـــة كامب ديفيد وكان من نتائج هذه الزيارة ، حسب



تصريحات فانس نفسه ، أنه استطاع ان يكســـب الدعم السعودي الضمني للرئيس المصري ، كما ان امله ازداد بمشاركة الاردن المستقبلية فـــي المفاوضات الدائرة بين مصر واسرائيل ٠

خلال الاسبوع الماضي بدأ الوفدين المصـــري والاسرائيلي مفاوضاتهما حول تفاصيل وكيفيـــة تنفيذ اتفاقيتي كمب ديفيد يساهم بشكل اساسي في تقريب وجهات النظر وزير الخارجية الاميركـــي سايروس فانس ٠

ويعتقد المراقبون آن الادارة الاميركية تأمل في ان تنفذ المرحلة الاولى من الاتفاق المصـــري الاسرائيلي قبل نهاية عام ١٩٧٨ الذي يشمل ايضا الضفة وغزة ٠

ويستند المراقبون في تحليلهم على انه لـــدى ادارة كارتر تعهد رسمي من الرئيس المصري انور السادات ، يتحمل فيه مسؤولية التفاوضـــ مـــع الاسرائيليين حول الضفة وغزة اذا بقي الاردن خارج « عملية السلام » ٠ والتعهد وارد في رسالة مـــن السادات الى كارتر موقعة بتاريخ ١٧ ايلول ١٩٧٨ وهي واحدة من مجموعة رسائل مرفقة باتفاقـــي كامب ديفيد وزعها البيت الابيض في الاسبـــوع الاخير من الشهر الماضي ٠

وقد جاء في هذه الرسالة : « للتأكد من تطبيـــق البنود المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ، ولاجـــل صيانة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينـــي ، ستكون مصر على استعداد للاضطلاع العربـــي المنبثق من هذه البنود بعد مشاورات مع الاردن وممثلي الشعب الفلسطيني » ٠

وتقول مصادر مطلعة ان هذا الموقف الاميركـــي قد تم ابلاغه الى عدد من الحكومات العربية مـــع تأكيد واضح ان ادارة كارتر لا تنوي التوقف عند الاتفاق المنفصل المصري - الاسرائيلي هي مصممة على المضي في تنفيذ عملية « السلام » التـــي بدأت في كامب ديفيد وهي تعتبر ان انتخاب مجلس اداري للضفة وغزة يمكن ان يشجع الاردن فـــي

مرحلة لاحقة على الانضمام الى المفاوضات . وتضيف هذه المصادر ان موقف الولايات المتحدة بعد قمة كامب ديفيد يتميز بما يلي :

ـ ادارة كارتر مصممة على دعم الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي اقتصاديا وعسكريا وسياسيا بكل قوة ، حتى انها مصممة على ان تمنح مصر مساعدات مالية « تعويضية » اذا ما قطعت بعض الدول الخليجية مساعداتها عن نظام السادات .

ـ تتفهم ادارة كارتر الموقف العلني الذي اتخذته الاردن والسعودية من نتائج كامب ديفيد لكنها تعتبر ان من المهم ان لا يكون موقف الملك حسين موقف الرفض النهائي والقاطع لاتفاق كامب ديفيد بل انما موقف المتحفظ اذ ان ذلك سيفتح الباب امام مفاوضات ولو في شكل سري بين الاردن واسرائيل باشراف اميركي حول الضفة الغربية وغزة . وقد شدد الملك حسين خلال محادثاته مع فانس على انه لا يمكن ان يقبل اي صيغة اتفاق لا تتضمن بوضوح ضرورة اعادة الضفة وغزة الى السيادة الاردنية بعد انتهاء المرحلة الانتقالية . كما ان القراء السريعة للاسئلة التي وجهها الاردن للولايات المتحدة توضح ان الرفض المبهم الذي تضمنه بيان الحكومة الاردنية في الشهر الماضي اخذ ينحسر بسرعة ليصل الى حدود مجرد الاستيضاح والاستفسار عن الجوانب الغامضة في الاتفاقية المتعلقة بالضفة الغربية وقطاع غزة .

كما انه من المهم بالنسبة للولايات المتحدة ان يكون هناك دعم سعودي لمصر ولو في شكل خفي . ومن بين الامور الرئيسية التي اثارها فانس مع المسؤولين السعوديين ان نتائج كمب ديفيد تستهدف تطويق النفوذ السوفياتي في منطقة البحر الاحمر والخليج ، وعلى هذا الاساس لا يمكن للسعودية أن تقف ضد اتفاقات كامب ديفيد او ضد نظام السادات .

ـ ابلغ فانس الرئيس السوري حافظ الاسد ان ادارة كارتر تعلق اهمية كبرى على استمرار الحوار والاتصالات بين دمشق وواشنطن . كما ابلغه ان الولايات المتحدة ترى ان ما تم في كامب ديفيد هو خطوة اولى نحو التسوية « السلمية » الشاملة وهي تسوية لا يمكن تحقيقها من دون اشراك سوريا ومن دون اشراك الاتحاد السوفياتي .

والسادات من جهته لكي يستطيع القيام بتعهداته كان مضطرا بعد المعارضة القوية التي احدثتها تنازلاته الى اجراء تغييرات كبيرة في جهاز السلطة الحاكمة تجلت في تركيبة الوزارة الجديدة التي يحاول السادات بها عبور الازمة الخانقة التي يعيشها الوضع المصري الرسمي وتنبري لذلك اجهزة الاعلام الرسمية بتصوير المرحلة القادمة على انها مرحلة تدفق الخيرات التي سترفع مستوى المعيشة والدخل للمواطن المصري . ووآضح من الخطوات التي يتخذها السادات انه متعجل جدا لتوقيع معاهدة « السلام » والخلاص من الدائرة التي تضيق يوما عن يوم بالقفز الى الامام مستندا الى الركائز التي استحدثها والتي لا تتورع عن أن تضرب عرض الحائط بكل القيم الوطنية وبكل مصالح الشعب المصري وامانيه ( مصطفى خليل ، فكري مكرم عبيد ، بطرس غالي . الخ .. ) . ويقول المراقبون آن السادات يتعجل اتمام مراسيم الاتفاقات لكي يتكرس بشكل « شرعي » التحالف ـ المصري ـ الاسرائيلي حيث يمكنه استخدام هذا التحالف في القمع الداخلي والقضاء على اية معارضة جدية محتملة في المستقبل القريب .

و « اسرائيل » من جهتها تتعجل ايضا توقيع هذه الاتفاقيات وتخشى أن تفلت منها هذه الفرصة التاريخية التي اتاحها لها السادات والتي يمكنها عبرها تحويل مصر الى مجال توظيف لرؤوس الاموال الصهيونية ومجال تسويق للمنتجات الصناعية الاسرائيلية وخير دليل على هذه النوايا هو المشاريع المشتركة التي بدأ الحديث عنها « كمشروع سيناء ، مشروع ري صحراء النقب من نهر النيل ، مشاريع النقل المشترك بين تل ابيب ـ القاهرة ، مشروع طريق ايلات ـ الاردن الخ ... » . يدعم هذه المشاريع بشكل فعال الاصرار الاميركي على تعاون مصري ـ اسرائيلي في المجالات الاقتصادية .



اطراف كامب ديفيد

## الخطوة العراقية :

بعد مؤتمر قمة الصمود والتصدي جاءت الخطوة العراقية لتطرح الانتقال الى المواجهة العملية لنتائج مؤتمر كامب ديفيد على محورين :

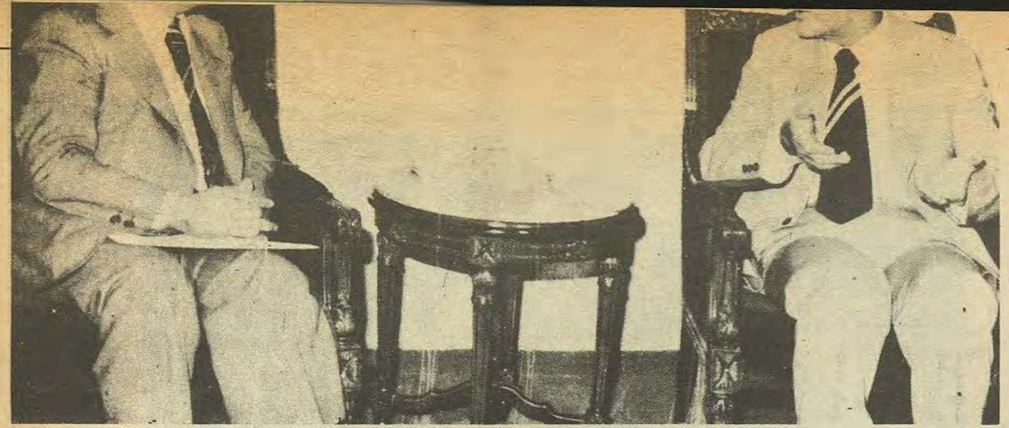
ـ الحشد العسكري لسد الفراغ الذي خلفه افراغ الجبهة المصرية من ارادة القتال والمشاركة في المواجهة مع العدو الصهيوني .

ـ الحشد السياسي وتكتيل جميع القوى المناهضة لخطوة السادات عبر مؤتمر قمة عربي تتكشف خلاله المواقف الضمنية ويؤدي الى فرز فعلي بين الدول الجادة في معارضتها والدول التي ترى في المعارضة العلنية ستارا لمواقف أخرى وغايات اخرى. وتتجلى جدية هذه الخطوة في الدعوة الى انشاء صندوق دعم عربي ، بمشاركة محددة من قبل الدول القادرة على الدعم ، يشكل احراجا جديا للسادات على الصعيد الشعبي المصري واغراءا فعليا للقوى المصرية المعارضة للسادات في تقوية مواقعها والانقضاض على نظام السادات مستندة الى الدعم العربي الفعلي ماديا وسياسيا لبناء الجيش المصري مجددا بامكانيات تسليحية هارلة تؤمنها المساعدة الضخمة المقترحة لمصر ( خمس مليارات دولار ) . وحتى كتابة هذا المقال كانت هناك عشر دول عربية قد وافقت على هذه القمة . ولا يزال منتظرا موافقة دول قمة الصمود بعد الخطوة التي اتخذها العراق بارسال مبعوث شخصي للرئيس البكر الى دمشق محملا برسالة يعتقد انها تدعو سوريا الى تناسي الخلافات آو وضعها جانبا في الظرف الحالي وجمع الجهود لمواجهة المرحلة التاريخية التي تمر فيها الامة العربية .

## الوضع في لبنان

لم يتفاجأ المراقبون بانفجار الوضع في لبنان بل على العكس كانوا ينتظرون هذا الانفجار بعد ظهور نتائج كامب ديفيد . فلبنان هو الساحة الرئيسية لتواجد الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني وعلى ارض لبنان يأمل اطراف كامب ديفيد بحل مشكلة « اللاجيئن » . كما يوجد على ارض لبنان الادوات التنفيذية المحلية للسياسة الامبريالية الصهيونية . لذلك فان المواجهة مع القوى الانعزالية لا زالت قائمة وقادمة ايضا ولو بعد استراحة حين من الزمن تستجمع فيه الصفوف والامكانية الوحيدة لحسم المعركة مع الانعزاليين هو قبول سوريا بدخول الجيش العراقي الى جبهة المواجهة مع العدو الصهيوني الذي يؤدي الى مضاعفة قوة الجبهة الشرقية كما يؤدي التنسيق في المواقف بين سوريا والعراق الى امكانية تفرغ الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بدعم عسكري وسياسي سوري عراقي الى مقارعة الجبهة الانعزالية وحسم المعركة عسكريا في الوقت الذي تشكل فيه الجيوش العربية المجتمعة في الجبهة الشرقية القوة التي يمكنها التصدي لاية محاولة اسرائيلية بالتدخل في لبنان او في مكان آخر في هذه الجبهة . كما ان تصعيد المعركة بشكل مدروس سيؤدي حتما الى تخلخل فعلي في وضع النظام المصري وموقفه من الاحداث الجارية وسيبرهن ايضا ان السلام الفعلي هو رهن بارادة الشعوب ومهما وقع النظام الساداتي او غيره من الانظمة من اتفاقيات فمصيرها الى ان تحرق على اصابع موقعيها .

وفي مختلف الاحوال ليس امامنا سوى انتظار الاسبوعين القادمين لنرى مدى جدية كل طرف من الاطراف في مواجهة نتائج كامب ديفيد من خلال الموقف الذي سيختاره مع التأكيد بان هناك سؤالا لا يزال مطروحا بقوة هو هل سيستطيع بعض الاطراف الانتقال فعليا الى مواجهة فعلية وحاسمة مع النهج الاستسلامي هذا الحسم الضروري لقيام جبهة عربية تستطيع التصدي وافشال الحلقة الحالية من المخطط الامبريالي الصهيوني في الشرق الاوسط ؟



الاسد يستقبل طارق عزيز : من هنا المبادرة

# المبادرة العراقية : هل يرتفع الصمود الى التحدي ..؟

فجأة ، ودون سابق انذار ، صدر بيان مجلس قيادة الثورة في القطر العراقي يوم ١ / ١٠ / ٧٨ . متضمنا بنودا عدة اهمها .

١ ـ اعتبار العراق جزءا من الجبهة العسكرية الشمالية المواجهة للعدو الصهيوني ، واعلان الاستعداد لارسال قواته الى الساحة السورية .

٢ ـ الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي شامل ، واستعداد العراق لاستضافة المؤتمر .

٣ ـ الدعوة لانشاء صندوق قومي لا تقل تخصيصاته عن تسعة مليارات من الدولارات سنويا لدعم الاطراف المناهضة للعدو الصهيوني .

وما آن مضت اربع وعشرون ساعة حتى كانت بنود هذا البيان قد اصبحت محور الحركة السياسية في المنطقة العربية ، بل اصبح اسمها مبادرة ! فقد وصل السيد صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الى جدة في زيارة مفاجئة للسعودية ، اتبعها بزيارة اخرى للكويت يوم ٤ / ١٠ / ٧٨ للتباحث مع المسؤولين السعوديين والكويتيين بالمبادرة العراقية ومؤتمر القمة المقترح عقده .

واثناء ذلك توجه عدد من المبعوثين العراقيين الى بعض الدول العربية لرصد نتائج اعلان البيان العراقي بالنسبة لها ، وموقفها من مؤتمر القمة ، وقد سارعت الدول الرجعية العربية لاعلان موافقتها وتأييدها للمبادرة . فقد اتصل الملك حسين منتصف ليلة الاحد ـ الاثنين ٢ / ١٠ / بالرئيس البكر ليبلغه » مباركة الاردن للخطوة العراقية » !! النهار ٣ / ١٠ ، كذلك اعلنت دولة قطر تأييدها لمبادرة العراق في اتصال هاتفي بين الشيخ خليفة بن حمد والرئيس البكر ، وصرح ناطق حكومي بعد جلسة لمجلس الوزراء الكويتي : « آن الكويت تؤمن دائما بجدوى اللقاءات العربية على جميع المستويات لتدارس قضايا امتنا ، وترحب باقتراح الجمهورية العراقية للتشاور بشأن عقد مؤتمر قمة عربي » السفير ٣ / ١٠ . كما أيدت البحرين دعوة العراق في اتصال هاتفي تم بين الشيخ عيسى بن خليفة والرئيس البكر . ولم تتوانى سلطنة عمان والشيخ قابوس عن اعلان هي الاخرى للمبادرة العراقية .

ووافقت أخيرا سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية على الجزء الجوهري في المبادرة العراقية واعلنتا تأييدهما للدعوة الى مؤتمر قمة عربي . في الوقت الذي رحبت فيه سوريا بارسال قوات عراقية الى الساحة السورية ، وبدا ذلك وكأنه مؤشر لعودة العلاقات الحسنة بين العراق وسوريا . خاصة وآن مبعوثا شخصيا للرئيس البكر وهو السيد طارق عزيز قد وصل دمشق يوم ٨ / ١٠ حاملا رسالة جوابية ردا على رسالة الرئيس الاسد الى الرئيس البكر .

وبرغم الترحيب الذي لاقته هذه المبادرة من جانب القوى الوطنية العربية ، وبرغم انها مثلت قفزة من جانب العراق لاحتلال دوره في مواجهة المخطط الامبريالي بشكل فعلي فمن الواجب التحذير من تلك الثغرات التي تجد الرجعية العربية فيها ممسكا لمحاولة تقليص حجم وتأثيرات الصمود الوطني في وجه خيانة السادات ، وللنفاذ من اجل رفع العزل والحصار الشديد على النظام المصري ، اذ آن الرجعية العربية في الوقت الذي لا تستطيع فيه تأييد السادات في كل خطواته ، فانها بالتأكيد تتحين فرصة دعمه في كل خطة وتتحفز لضرب الرافضين مضمرة العداء الشديد للنضال الوطني والتحرري العربي .

ومن اهم الثغرات التي وردت والتي من الواجب عدم السماح للرجعية بالنفاذ منها ، هي مسألة الموقف من التضامن العربي ! فالتضامن بنظر الرجعية هو توحيد الصفوف على ارض التسوية والبقية للامبريالية ، بينما التضامن في نظر العراق والقوى الوطنية العربية هو توحيد الصفوف في مواجهة الهجمة الامبريالية والسياسة الاستسلامية التي تنتهجها بعض الانظمة والقوى العربية ، فكيف يمكن آن تمزج اتجاهين متناقضين في قالب واحد ؟ وكيف يمكن استخلاص خطة عمل في مواجهة الخيانة في الوقت الذي توافق فيه انظمة عديدة مدعوة لمؤتمر القمة على خيانة السادات ، بل كان لهذه الانظمة دور لا يستهان به في التسريع من معدلات التنازل التي اقدم عليها النظام المصري !!

في الذكرى الخامسة لحرب تشرين

# الانتصار الذي أنعش الهزيمة

قد تبدو بعض محطات السياسة المصرية الرسمية، التي تشكل انعطافات حادة لها وزنها وتاثيرها الهام ، متناقضة الى هذا الحد او ذاك مع مسيرةالتسوية الامريكية ، في لحظة محددة ساكنه ، تلك المسيرة التي استسلم حكمالسادات لمجمل اسسها ومتطلباتها ، وينشأ من جراء ذلك تشوش وبلبلة فكرية ، تضفي على بعض هذه المحطات سمة « اللغز » ، على الرغم من ان النهاية المنطقية لمسيرة الاستسلام في « كامب ديفيد » قد بينت وهمية التضامن ، واكدت انسجام هذه النقاط والمحطات مع الخط العام ابعد حدود الانسجام واكمله ، بل انها شكلت بابا مفتوحا لا بديل له للخروج بالتسوية من المأزق متعدد الجوانب الناجم عن الاوضاع الخاصة والمعقدة التي عاشها النظام المصري في لحظات معينة .

لقد كانت حرب اكتوبر احدى هذه النقاط البارزة جدا في مسار النظام المصري على ارض التسوية الامريكية ، وقد احدثت هذه الحرب تشوشا بليغا ، فمن ادعى بأنها حرب وطنية تحريرية ومن قال بانها حرب وطنية محدودة ، ومن اسقط ليلعن انها مؤامرة امبريالية اشتركت فيها الانظمة العربية واسرائيل عبر معارك مسرحية !! .. الخ هذه الادعاءات التي لا تستند الى آسس منطقية متماسكة ، اذ عكست فهما مختلطا لطبيعة الطبقة الحاكمة في مصر عجز عن رؤية سقف تناقضها مع الامبريالية وتأثير ذلك على سياستها العامة واسلوبها في حل هذا التناقض واشكال عملها في هذا الاطار .

ان رؤية كل هذه الجوانب تستدعي الاقرار اولا بمقولة صحيحة اتى بها « كلاو زفيتز » واكدها « لينين » وهي أن الحرب امتداد للسياسة بوسائل عنيفة ، فهي لن تكون متعاكسة مع الرياح السياسية التي اتت بها ، والتي تمثل نهجا اختطته الطبقة التي قادت الحرب كأسلوب محدد في تخطي ازماتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتفاقمة ، والحال ، فان غبار الحرب يجب الا يعمي ابصارنا عن حقيقتها ومراميها السياسية ، والاهداف المتوخاة من ورآئها ، وثمة امرين من المتوجب درسهما كي يمكن تقييم هذه الحرب ورصد نتائجها وانعكاساتها في مسار التسوية الامريكية اولهما يتعلق بطبيعة الطبقة التي قادت الحرب في مصر ، وثانيهما السياق السياسي الذي اتت الحرب فيه .

وان كنا قد استثنينا الاطراف الاخرى التي خاضت الحرب الى جانب النظام المصري فلانها لا تقدم في هذا الموضوع صورة واضحة جلية كالتي يقدمها وضع نظام السادات ، ولان هذه الاطراف تدخل شبكة علاقات معقدة يستدعي الخوض فيها رؤية جوانب عديدة قد تبعد بنا عن تركيز الضوء على تأثير الحرب في مسار التسوية ، ضمن هذا المقال .

وقد جاء موت الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يبرز التناقض واضحا بين اتجاهين في الطبقة الحاكمة المصرية ، استطاع فيه الجناح اليميني الانتصار جزئيا على الجناح الاخر بانتخاب السادات لرئاسة الجمهورية ، ثم توج انتصاره بانقلاب ١٥ ايار ٧١ حيث قام السادات بضرب رؤوس الاتجاه الاكثر تماسكا في وجه الامبريالية ، ليتفرغ النظام الجديد ، لا للعداء مع الاستعمار واسرائيل ، بل لتصفية القضية الوطنية عبر الخروج من شبكة العلاقات القديمة والدخول في شبكة جديدة مع الرجعية العربية والغرب الامبريالي ، والانفتاح الاقتصادي والسياسي ، والبدء بالتحول الى جبهة الثورة المضادة للحركات الوطنية والتحررية العربية والافريقية ، وتشديد القبضة الديكتاتورية البوليسية على الجماهير الشعبية المصرية وقواها الديمقراطية والثورية . وبذلك فقد شهدت مرحلة ما بعد ٧١ اجراءات رجعية كبيرة بالغة الخطورة انبأت بانتهاء التناقضات الرئيسية بين النظام المصري ، والامبريالية وتحولها الى تناقضات ثانوية تنطلق من تسليم نظام السادات بجوهر الشروط والتاكتيكات الاستعمارية ، واختلافه معها في شؤون ثانوية وتفصيلية .





عبد الناصر
التأميمات وتصفية الرموز

روجرز :
اتفاق الاستسلام

ان هذا التحول الكبير لم يتم ببساطة وسهولة ، بل عبر طريق شائك من التعقيدات والمناورات واشكال خافتة من الصراع ، كما لم تستطع هذه التحولات ان تدفع باسرائيل الى التخلي عن الاراضي المحتلة التي تشكل سلاحا عظيم الاهمية بيدها ، كما لم تستطة دفع امريكا الى الاهتمام بصورة واضحة بما يجري على الصعيد الداخلي في مصر ، وعلى صعيد التناقض المصري - الاسرائيلي .

لقد وضعت هذه التحولات ارجل السلطة الطبقية المصرية بقيادة السادات على ارض خندق الاعداء التاريخيين للشعوب العربية ، من هنا فانه من البديهي آن نلغي صفة الوطنية عن كل سياسات هذا النظام مهما كان شأنها ، ومهما ظهرت به من تشدد ، فهو نظام « شريك صغير » للامبريالية في استغلال الشعب المصري ، والعداء لكل ما هو وطني وتحرري وديمقراطي عربيا كان ام افريقيا على حد سواء ، وجل ما يمكن ان يصل اليه في التعارض مع الامبريالية والعدو الصهيوني هو اللهاث من آجل تحسين شروطه وموقعه التفاوضي في الحلف الجديد عبر آشكال متعددة قد تكون سلمية وقد تكون عنيفة الا انها في النهاية تميل الى انتهاج الاسلوب « الاخوي والحبي والنفسي »!! في حل التعارضات .

## السياق السياسي الذي اتت الحرب فيه :

ثم ان الوضع الرسمي العربي بكل تبدلاته وتغيراته لم يكسب النظام المصري منه شيئا ، فمشاريع الاتحاد الرباعي ثم الثلاثي والوحدة الاندماجية لم تكن جديرة بأن تغير شيئا ، فضلا عن انها كانت موضوعيا موجهة ضد مصالح الطبقات الشعبية العربية ، ويمكن ان نذكر مجازر السودان مثالا على ذلك .

كما أن المقاومة الفلسطينية التي كان النظام المصري يحاول استخدامها كورقة ضاغطة على اسرائيل كانت قد فقدت جزءا كبيرا من قوتها بعد المجازر الوحشية التي اقدم عليها نظام الملك الهاشمي ، واثر انتهاء وجودها العلني المسلح في الاردن ، في الوقت الذي لم تتمكن فيه بعد من توطيد دعائم وجودها في لبنان .

وعلاوة على كل ذلك فقد كان الصدام بين سلطة السادات الاستسلامية والحركة الشعبيه المصرية قد بلغ حدا خطيرا لم يعد بمقدور السلطة تجاهله ، اذ اصبح ينذر بانفجار ابعد مدى ونتائج وخيمة على رأس الطبقة الحاكمة ، وكانت فترة ما بين الحربين قد شهدت نموا وآضحا للحركة الجماهيرية بد اخذت هذه الحركة تتجه للربط بين وضع الافقار البليغ الذي تعيشه الجماهير وبين التفريط بالمكتسبات الوطنية الذي يمارسه النظام .

وهذه العناصر بمجملها كونت مأزق حكم السادات ، فهو ليس بمقدوره القيام بحرب تحريرية ، بل آن منطقه الاستسلامي لا يتضمن اتجاها على هذا النحو ، ، كما انه لا يتخلى عن سياسته الاستسلامية امام الامبريالية لان في التخلي عنها نهايته هو ، وامام التصلب الامريكي - الاسرائيلي لم يكن من مخرج لهذا النظام من مأزقه سوى « المخاطرة المحسوبة » .

ومنذ الايام الاولى للحرب تكشفت الخطة المحددة ، فلم يكن هناك نية لتطوير الهجوم ، بل بعد ١٠ أيام فقط من بدء الحرب « ١٦ اكتوبر ٧٣ » طلب السادات وقف اطلاق النار رغم ان العدو الاسرائيلي كان قد فتح ثغرة غرب القناة تقدم منها ليصل مشارف الاسماعيلية ، وبعد اسبوع كان قرار ٣٣٨ عن مجلس الامن الدولي يدعو الى وقف النار وتنفيذ قرار ٢٤٢ ثم القرار ٣٣٩ ليؤكد على ضرورة تنفيذ القرار الاول ، وقد برهنت وقائع ومجريات الحرب وما تبعها من اجراءات أن النظام المصري قد حدد هدفا محدودا من هذه المغامرة المحسوبة وهو تحريك الازمة بعد افتقاده الاوراق الضاغطة التي كان يحاول الرهان عليها .

الجيش المصري يعبر القناة خلال حرب تشرين



## بعد الحرب :

على الرغم من محدودية اهداف هذه المغامرة المحسوبة ، فقد احسن حكم السادات صنعا بخوضها ، اذ شكل الصراع تهديدا حقيقيا للانفراج الدولي عندما مد الاتحاد السوفياتي جسورا جوية وبحرية لتزويد البلدان العربية بالسلاح ووضع فرقة من قواته في حالة الاستعداد القصوى ، كما آثر حظر النفط على وضع البلدان الرأسمالية التي ساندت أسرائيل علنا مثل هولندا واليابان . اضافة الى المأزق الذي عاشته اسرائيل تحت وطأة ضربات المقاومة الفلسطينية التي استغلت فرصة الحرب لتزيد وتيرة نشاطها العسكري د خل الارض المحتله . فضلا عن حصار الدول الافريقية لاسرائيل وقطع العلاقات معها . ومع ذلك فقد كانت فرصة سانحة امام الامبرياليه لتنفيذ قرار ٢٤٢ الذي يشكل كارثة حقيقيه على النضال الوطني الفلسطيني بشكل خاص . والنضال التحرري العربي عموما .

وقد امسكت الامبريالية الامريكية بكل خيوط هذه المعطيات الجديدة لتعمل على الانفراد بحل امريكي يضمن ترجمة الاهداف الاستعماريه الى حقائق ملموسة في البلاد العربية عبر اعادتها الى حظيرة الهيمنة الاستعمارية بشكلها الجديد . وكانت النتيجة الاولى مفاوضات الكيلو متر ١٠١ وتوقيع البروتوكول الاول ثم المفاوضات الاسرائيلية - المصرية في جنيف وتوقيع وتنفيذ اتفاقية فصل القوات ، ثم اتفاقية سيناء الخيانية واخيرا المبادرة المشهورة واتفاقيات كامب ديفيد التي نقلت النظام المصري بزعامة السادات الى خانة الاعداء التاريخيين للشعوب العربية ، واصطفافه في حلف عدواني مع اسرائيل ضد الحركات الوطنية والتحررية العربية والافريقية .

لقد كان من شأن هذه الحرب التحريكية ان تحقق اهداف النظام المصري ، فاستطاع ان يدفع بأمريكا الى الاستجابة لتنازلاته ، وتمكن من اتخاذ الانتصار المزعوم في الحرب يافطة لتنازلاته امام الحركة الشعبية المصرية بدعوى المتغيرات الجديدة الطارئة ، ولكن ما ان وضع النظام رجليه في اتفقاية سيناء حتى كان قد فقد اهم سلاح في يده ، سلاح الضغط العسكري على اسرائيل من اجل الهدف المحدود في الانسحاب من الاراضي التي احتلت عام ٦٧ ، ولم يعد له سوى الاعتماد على الاستعمار الامريكي بأمل ان مدى اقتناعه بسير مصر على درب التبعية دافعا له « للضغط » على اسرائيل ، للانسحاب من الاراضي المحتلة .

وعلى الرغم من اهمية استعادة الارض ، الا ان مجرى الاستسلام الذي انجرف فيه نظام السادات حتى الثمالة لن يعيد ارضا ، بل انه اعاد مصر كلها الى الاستعمار لقمة سائغة ، وافقدها استقلالها ومرغ حريتها في اوحال الخيانة الوطنية .



اسرى العدو
حصاد العنجهية
الصهيونية

محاكمة النقابيين في تونس :

# تأجيل المحاكمة ارتبط بتوقيت الانشقاق داخل الدستور

**مهما تكاثر المحامون واجتهدوا فليس في مقدورهم ان يثبتوا عكس ما قرره حزب الدستور .**

الى الان ، لا زالت محاكمة النقابيين في تونس معلقة بين فتح الجلسة ورفع الجلسة دون اثباتات مطلقة ودون نفي مطلق . الدعوى مرفوعة الى سماء الاعدام ، والحكم في قضية كهذه يجب ان يكون حكيما وعقلانيا ، والا سقطت السماء على الدعوى ، وربما انقلب السحر على ساحره .

حوالي ثلاثين قيادي نقابي متهمين بالتحريض ضد أمن الدولة ، ملف الدعوى المدفوعة ضدهم يصل وزنه الى ١٥ كيلغرامات وعشرة الاف صفحة ، المحامون وصل عددهم الى ثمانية ، ولم يتوصلوا الى قراءة ملف الدعوى كاملا ، لان المحكمة لم تمكنهم منه الى قبل يومين من فتح الجلسة الاولى .

احتج المحامون ، وخرجوا في مسيرة صامتة رافعين علامات النصر ، مطالبين بتأجيل المحاكمة مدة تمكنهم من الاطلاع على ملف التهمة .. فالتهم كثيرة وخطيرة واثباتاتها غير متوفرة الاركان ، والحكم فيها آخطر ، ذلك ان المدعي العام الحكومي لا ينوي التنازل على مطالبته بحكم الاعدام .

● واجلت المحاكمة الى شهرين من تاريخ انعقادها الاول في منتصف الشهر الماضي . لكن هل تؤجل التهم وتؤجل الاحكام ؟

## ما ذنب عاشور ؟

هل تنتهي المحاكمة الى حكم الاعدام بكل بساطة ؟ ذلك هو السؤال الذي يرتفع في كل لحظة امام المحامين والمتهمين وامام القضاة والعسكريين ، بل حتى امام بعض المسؤولين في الحزب الدستوري وامام بعض القوى الليبرالية او الوطنية وامام الشعب بأكمله والعالم الذي يتتبع هذه المحاكمة .

كثيرا من المراقبين يجيبون على هذا السؤال بسؤال ثان : « ومن هو الحبيب عاشور حتى يحكم عليه بالاعدام ؟ او ماذا فعل عاشور حتى يدفع رأسه ثمنا ؟ او هل كان في امكان عاشور ان يكون فوق الانتفاضة حتى يساومه حزبه واصدقائه ورفاقه بالامس في رأسه ؟ او هل كان عاشور مستعدا ان يدفع رأسه في محاكمة علنية لو لم يكن خائفا من دفعه في احد مكاتب « الاتحاد العام » لو رفض الاضراب العام او انضم الى حزب الدستور ووقف الى جانب محمد الصياح ، ولم يقف الى جانب « الاتحاد العام » وكوادره وجماهير العمال ..

– اذن ما ذنب عاشور حتى يبلغ ملف التهمة الموجهة اليه الى عشرة الاف صفحة ؟

والجواب على هذا يختصره بعض الصحافيين الوطنيين « لو كان ذنب عاشور كبيرا الى هذه الدرجة لما حضر ٨٠ محاميا للمرافعة عنه ... فالمحامون لا يحضرون بهذا العدد الا اذا كانت الدعوى خالية من اركانها الاتياتية حتى يتسابق كل منهم نحو اثبات العكس .. وعادة لا يثبت المحامون اكثر مما يثبته المدعي العام او القاضي ... والقاضي هنا هو – الحزب الدستوري – .. وحضور المحامين بهذا الصدد على اختلاف جنسياتهم واختلاف اجتهاداتهم في القانون لا يستطيعون ان يثبتوا عكس ما اثبته الملف المقدم من – لجان تنسيق – حزب الدستور الجبهوية .

– هل هذا يعني ان حزب الدستور سوف يصدر في الحبيب عاشور حكم الاعدام دون ادنى رعشة لا في اليد ولا في القلب .

هنا تتوزع الاجتهادات الى محورين :

– ربما جرب حزب الدستور ، هذه المرة ، حكم الاعدام علنيا على رفاق والمتمردين .. ويجيء ذلك ضمن انتقال حزب الدستور من مجموعة عصابات متعاونة مع الاستعمار في ظروف كانت تمتلئ بالمنافسة والمزاحمة .. الى حزب الدستور الحاكم الذي يتمتع بوضع متماسك تنظيميا ، ويمتلك كل خيوط السلطة في البلاد دون منافسة علنية .

– فبعد ان أغتال « فرحات حشاد » بالتعاون مع اطباء امريكا ، واغتال صالح بن يوسف بالتعاون مع مخابرات المانيا الغربية ، وثلاثتهم كانوا حزبيين ، ولكنهم عارضوا حزب الدستور عندما بدأ ينتقل الى السيطرة على قوى الشعب الكادحة بالتعاون مع فرنسا / اثنان منهم نقابيين فرحات حشاد والتليلي / انتقل الى مرحلة بسط الهيمنة الكاملة وامتلاك او اغتصاب شرعية السلطة والحكم .. ليمتلك ضمنيا القوة التي تؤهله لاصدار اي – حكم حوري – من على – كرسي القاضي . على رفاقه القدماء المتمردين .

بدأت هذه المرحلة منذ ان قدم « احمد بن صالح » ككبش فداء في اواخر السبعينات الى المحاكمة بتهمة « تخريب الاقتصاد الوطني واللهاث به نحو الهاوية » ، ذلك لانه حاول ان يرسم خطط تنمية كانت لا تتناسب مع وضع الدستور طبقيا وايديولوجيا .. ثم عندها قدمت « راضية الحداد » رئيسة « اتحاد النساء التونسي » بتهمة سرقة حوالي ٧٠ دينارا من ميزانية الاتحاد . ( والحال ان هذا المبلغ لا يمكن ان يكون ثمن احد فساتين راضية الحداد ذات الجذور البرجوازية ... ) ثم تكتمل الصورة ، عندها يعمد الى تقديم الحبيب عاشور عضو مكتب سياسي في حزب الدستور ورئيس الاتحاد العام للشغل الى المحاكمة بتهمة العمل على تقويض النظام .

ضمن هذا الاحتمال لا يستبعد ان يحكم على الحبيب عاشور وبعض من رفاقه بالاعدام رميا بالرصاص او شنقا الى حين تأتي مناسبة – وطنية او غير وطنية – فيأتي العفو ولا ينفذ الاعدام ، في هذه الحالة يكون بورقيبة قد طبق اسلوبه ، اسلوب الترهيب والترغيب ، حتى على رفاقه القدماء ، ويكون حكم الاعداء كأنه قد نفذ ، ذلك ان العفو عند المقدرة تطبيق الحكم على طريقة ثانية اكثر وحشية في بعض وجوهها ومعانيها .

● بعد شهرين ، سوف تفتح الحلبة الاولى لمحاكمة ثلاثين من قيادي الاتحاد العام التونسي للشغل ، وسوف يعطى للمحامين فرصة الدفاع من يوم الى اسبوع دون اي احراج ما دام الحكم يصور من قصر قرطاج لا من « ثكنة باردو العسكرية » التي تتم فيها المحاكمة . لكن خلال هذين الشهرين ما عسى حزب الدستور ان يفعل ، وما عسى بورقيبة ان يقول ؟؟

● الى الان ، لم يرد حزب الدستور الحاكم على طلب مجموعة الديمقراطيين الاشتراكيين / احمد المستيري / بالسماح لهم بتكوين حزب سياسي ، وهذا الصمت لا يعني الا الرفض القاطع حتى لفتح أي حوار معهم .

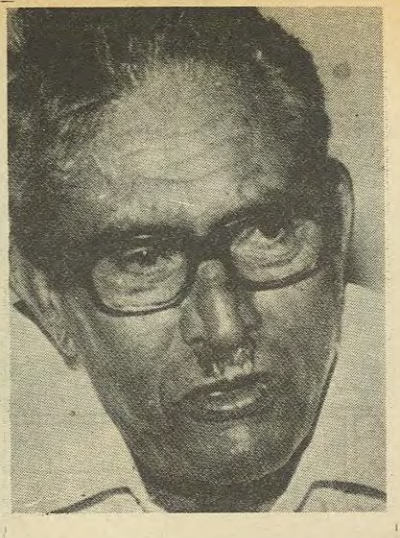
والاخبار تقول ان انشقاقا قد حصل داخل هذه المجموعة وان انشقاقا آخر قد حصل داخل قيادات حزب الدستور والانشقاقين يمكن ان يكونا انشقاقا واحدا . ذلك ان جناحا من جماعة المستيري قد عدل عن طلب تكوين حزب سياسي في هذه الاونة بقيادة جريدة الرأي التي يرأس تحريرها محمد مواعدة والحسيب بن عمار . والجناح الثاني لا زال ماضيا في طلبه دون مراعاة أي ظروف اخرى غير تلك تمنحها قوة التواجد والانتشار . وبينما يشد محمد الصياح / الجناح المتصلب في حزب الدستور على رفض تكوين حزب سياسي ، يرتفع صوت جناح اخر بقيادة وسيلة بورقيبة – زوجة الرئيس – مطالبا برفع الحذر عن تكوين الاحزاب السياسة ، ذلك ان تونس تتمتع بآفاق العمل السياسي الليبرالي ، وان لا خوف على حزب الدستور الذي يناهز من العمر نصف قرن او اكثر من مجموعات جديدة .

هذه الصورة التي ترتسم داخل الحياة السياسية في تونس الان ، ربما تحكمت في خيوط محاكمة الحبيب عاشور المؤجلة ، والقادمة بعد شهرين .

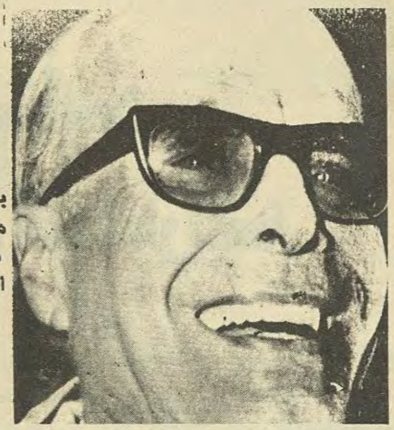
واذا ما تغلبت دعوة – وسيلة بورقيبة – المنفتحة على القوى السياسية الاخرى / مجموعة الديمقراطيين الاشتراكيين وحركة الوحدة الشعبية احمد بن صالح / ، فان تصلب محمد الصياح سوف يصطدم بعدم واقعيته وعدم تماسك منطقه الاعمى ليصطدم بالتالي بالذهاب الى اخر الممر حتى يصطدم بعنف ردة فعله التي ربما اخذت شكل حكم الاعدام على الحبيب عاشور .

## ماذا وراء تأجيل المحاكمة ؟

● هذا ما يبدو واضحا عند ربط هذه الحركة الانشقاقية غير المعلنة داخل حزب الدستور بتأجيل محاكمة النقابيين ، ذلك ان تأجيل المحاكمة لم يكن لاحتجاج المحامين على حجم الملف المقدم اليهم قبل ليلتين من افتتاح الجلسة .. فالمحامون مهما اجتهدوا .. فانه ليس في مقدورهم ان يخرجوا عن التفكير القانوني ، اي عن تكريس الامر الواقع ضمن منطق التهمة ورد التهمة .



الحبيب عاشور : اضبارة الاعدام جاهزة



بورقيبة : مع من ضد من في الدستور ؟



محمد الصياح : كردة فعل التصلب



احمد المستيري : الحوار الصامت

ان تأجيل المحاكمة لم يقع الا عند اصطدام توقيت المحاكمة بتوقيت « الحركة الانشقاقية » داخل جناحي حزب الدستور . وعودة بورقيبة من فرنسا بعد رحلة ادعاء الفحوصات الطبية والتمارض ، لا تدخل الا ضمن هذا المنطق الذي طرأ اخيراعلى حزب الدستور فبورقيبة قد سافر الى فرنسا بعد ان اعطى تعليماته بالبدء في المحاكمة . وكان من عادته ان يكون خارج تونس عندها تبدأ محاكمة الخارجين عن حزب الدستور / ما يقارب ١٥ محاكمة تمت في عهد بورقيبة ، كان بورقيبة يتواجد خلالها اما في جنيف او في باريس بدعوى التمارض / .

– اعطى تعليماته ببدء المحاكمة .. وركب الطائرة الى باريس وبدأت المحاكمة – جبهويا – حوكم نقابيو سوسة ونقابيو صفاقس .. ثم نقابيو قفصة . وعندما جاء دور محاكمة الكبار / يادي اتحاد المركزيين / نشب الخلاف داخل حزب الدستور بين شي وسيلة زوجته وبين محمد الصياح مدير الحزب . مما اضطر بوريبة ان يعود من تمارضه في باريس ، ويوقف المحاكمة الى حين تتضح الرؤية ، فجاء تأجيل المحاكمة مترافقا مع طلب المحامين الذين رفضوا المرافعة قبل ان تسمح لهم الفرصة بالاطلاع على ملف الـ ١٠ آلاف صفحة .

وفي الواقع فالجلسة لن تفتتح من جديد الا اذا اتضحت الرؤية . والرؤية لن تتضح الا اذا حسم الصراع بين وسيلة بورقيبة ومحمد الصياح . ونتائج المحاكمة لن تكون الا نتائج حسم الصراع . فماذا كان الحسم لصالح محمد الصياح فان عاشور يمكن ان يدفع بقية عمره اذا لم يدفع رأسه ثمنا لعدم تحكمه وعدم تمكنه من تدجين او تأجيل او تحويل « انتفاضة العمال » . واذا كان الحسم لصالح جناح وسيلة الليبرالي ، فان عاشور يمكن له ان ينتظر من وراء قضبان السجن السجان ، كما يمكن له ان يحلم ببعض ايام مجيدة اخرى .

● وهنا يمكن ان نشير الى ان – الانشقاق غير المعلن – داخل جماعة المستيري ، بين جناح يطالب بحزب سياسي وجناح يطالب بتأجيل ذلك الطلب ، ليس الا حركة واعية منبثقة من داخل « مجموعة الاشتراكيين الديمقراطيين » .

١ – لاعطاء الفرصة الى « وسيلة بورقيبة » في صراعها مع محمد الصياح ضد التصلب الاعمى .

٢ – لخوفهم من – ردة فعل الصياح – التي ربما كانت قاضية عليهم وعلى – الحبيب عاشور – .

وفي الواقع ، فان خروج عاشور من السجن ، او تخفيف حكم الاعدام الذي يطالب به الصياح الى حكم بالسجن لعدة سنوات يعتبر اكبر انتصار لمجموعة الليبراليين ان لم يكن بمثابة « تكوين حزب سياسي » فانه بمثابة فتح طريق نحو تكوين ذلك الحزب » .

من خالد عيسى ـ الجزائر

وزير اعلام الجمهورية العربية الديمقراطية الصحراوية «للصمود» : تحالفنا مع الثورة الفلسطينية يقوم على ارضية المصير المشترك .

# قضيتنا تلقى التأييد وثوارنا يحرزون الانتصارات

في عام ١٩٦٧ قمت بزيارة للاراضي المحررة في الصحراء الغربية ، كذلك مخيمات اللاجئين الصحراويين بالقرب من تندوف اقصى الحدود الجزائرية . فاكتشفت رغم بساطة هذا الشعب ، وقلة امكاناته المادية ، انه مصمم على تقرير مصيره ، واقامة دولته ، على تراب ارضه ـ الساقية الحمراء ووادي الذهب ـ وهذه المرة بعد عامين على تلك الزيارة لم تشأ الظروف لزيارة تلك المناطق ثانية ، بل اكتفيت بمقابلة وزير الاعلام في الجمهورية العربية الديمقراطية الصحراوية ، الناطق الرسمي بلسان البلزاريو .

ومن خلال حديثه الذي ادلى به « للصمود » اكتشفت ان نضالات هذا الشعب تطور وبشكل متسارع ، حيث بدأ اسم « اليساريو » على كل لسان ، وبدأت تأخذ هذه القضية طريقها الى المحافل الدولية . كان السؤال الاول الذي توجهنا به للاخ محمد ولد السالم ، وزير الاعلام الصحراوي

■ اين اصبحت قضية الصحراء على الصعيد الدولي ؟ ...

● بعد ٥ سنوات من الكفاح المسلح الذي خاضه الشعب الصحراوي تحت راية الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب قطع نضالنا على الصعيد الدولي مراحل طويلة ، واحرز انتصارات كبيرة على المستوى الديبلوماسي والسياسي ، وهكذا جميع الدول والشعوب المحبة للحرية والسلام تؤيد نضالنا العادل من اجل الحق في الاستقلال ، وتقرير المصير ، ولقد اثبت هذا مواقف المنظمات الدولية كمنظمة الامم المتحدة ، وحركة عدم الانحايز ، ومنظمة الوحدة الافريقية والتجمعات الحزبية السياسية وجميع القوى الديمقراطية والتقدمية التي تساند نضالنا العادل .

ويتمثل تأييد نضال الشعب الصحراوي على الصعيد الدولي ، زيادة على هذه الاعترافات الاخيرة بالجمهورية العربية الصحراوي الديمقراطية لطرف عدد من الدول الصديقة ، وباعتراف العديد من الاحزاب والدول في العالم ، يتمثل بالتضامن العالمي مع نضال شعبنا في اقامة لجان دعم وصداقة مع نضالنا العادل في جميع انحاء العالم ، وفي جميع القارات .

هذه اللجان تقوم بعمل كبير على المستوى الاعلامي ، وعلى المستوى السياسي حيث تقوم بتعريف القضية العادلة للشعب الصحراوي ، الى جانب اقامة ندوات او مهرجانات او حملات ادانة لسياسة العدوان والتوسع التي تنتهجها الامبريالية وعملائها في المغر ب، وموريتانيا .

ويمكن ان نقول خلاصة بقدر ما تمر الايام الا وتعرف قضية الشعب الصحراوي المزيد من الانتصارات ، وذلك بفضل النضال البطولي الذي يقوم به الشعب الصحراوي ، وبفضل الانتصارات الكبيرة والتاريخية التي يحققها مقاتلو جيش التحرير الشعبي على الساحة العسكرية ، وبقدر ما يتصاعد نضال الشعب الصحراوي علىالصعيدين العسكري والسياسي الا وتزداد عزلة النظامين التوسعيين في المغرب وموريتانيا .

## موقع اسبانيا

■ وماذا عن الدور الفرنسي في الصحراء ؟

● كانت فرنسا ولا زالت المدبر الاول والرئيسي والممول للحرب العدوانية ضد الثورة في المغرب العربي كافة ، وفي الصحراء بصفة خاصة ، ومن اجل ذلك وفي اطار الخطة الامبريالية العامة، قامت فرنسا بدفع المغرب وموريتانيا لاخذ موقع اسبانيا بعد فشل تلك الاخيرة ، وقد مارست ضغوطا كبيرة خاصة ضد موريتانيا التي كانت غير متحمسة للعدوان على الشعب الصحراوي ، عكس المغرب التي لها اطماع ليس على الصحراء الغربية فحسب ، بل على موريتانيا وعلى جزء من الجزائر وجزء من مالي .

وقد التزمت فرنسا فيما يخص الدعم بتمويل الحرب ، وتكوين الاطر العسكرية لكل من المغرب وموريتانيا ، ومنذ بداية الحرب وفرنسا تقوم بعمليات الاستطلاع العسكري على طول الساحة العسكرية ، والتي تبلغ ٥٠٠ كلم ، كذلك قامت فرنسا بدفع الاسلحة للمغرب التي لم تعط الى القوات الفرنسية ، ذاتها .

ونرى وبالرغم من الامكانات التي دفعت بها فرنسا لعملائها في المغرب وموريتانيا من اجل ضرب الثورة في الصحراء الغربية ، فاستطيع ان اؤكد ان المؤامرة قد فشلت بفضل تصميم الشعب الصحراوي وارادته الشيء الذي دفع فرنسا بالتدخل مباشرة بقواتها الجوية والبحرية ، زيادة على الخبراء العسكريين الفرنسيين والطيارين الذين يشاركون في المعركة منذ بداية الحرب العدوانية ضد شعبنا والذين يقومون بتدريب القواتالمغربية والموريتانية .

## البديل الاميركي

■ هل بتقديرك ان تكون فرنسا هي البديل الاميركي للتدخل وهمع الثورات في افريقيا واسيا ، بعد ان فشلت الامبرياليه الاميركيه في فيتنام ؟

● هذا الدور الذي تلعبه فرنسا هو دورها في اطار المخطط الامبريالي طبعا والذي يستهدف ضرب القوى التقدمية والتحررية العربيةوالافريقية خاصة ان منطقة المغرب العربي كانت في السابق تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية ، وكونها جغرافيا توجد بالقرب من فرنسا .

وبالنسبة لاستراتيجية فرنسا فيما يخص الثورة في الساقية الحمراء ووادي الذهب فهي تستهدف الخيرات المعدنية البرية والبحرية والتي توجد بكثرة فيبلدنا ، وهي تريد مد نفوذها على بلدنا لكونه من الناحية الاستراتيجية يوجد على ضفاف المحيط الاطلسي ، وبابا للبحر الابيض المتوسط .

والتدخل الفرنسي في الصحراء الغربية يستهدف كذلك ضرب الثورة الجزائرية والثورة الليبية باعتبار انهما تشكلان قاعدة خلفية لنضال شعبنا العادل من اجل حريته واستقلاله .

وتدخل فرنسا في الصحراء الغربية هو جزء من تدخلها في القارة الافريقية ، حيث ان الامبريالية الفرنسية تستعمل قوتها مباشرة لقمع حركات الشعوب الافريقية والعربية ، والدور الاستعماري الامبريالي التي تقوم به فرنسا في افريقيا يمتد في نية فرنسا التدخل الى جانب القوى الانعزالية في لبنان ، من اجل ضرب الثورة الفلسطينية والقوى التقدمية اللبنانية .

ولهذا تقوم فرنسا بتقوية قواعدها العسكرية في المحيط الهندي ، وتقوم بتقوية جنوب افريقيا وروديسيا عسكريا . وتزويدهم بالسلاح والخبراء كما تفعل تماما بالنسبة للنظامين العميلين في المغرب وموريتانيا .

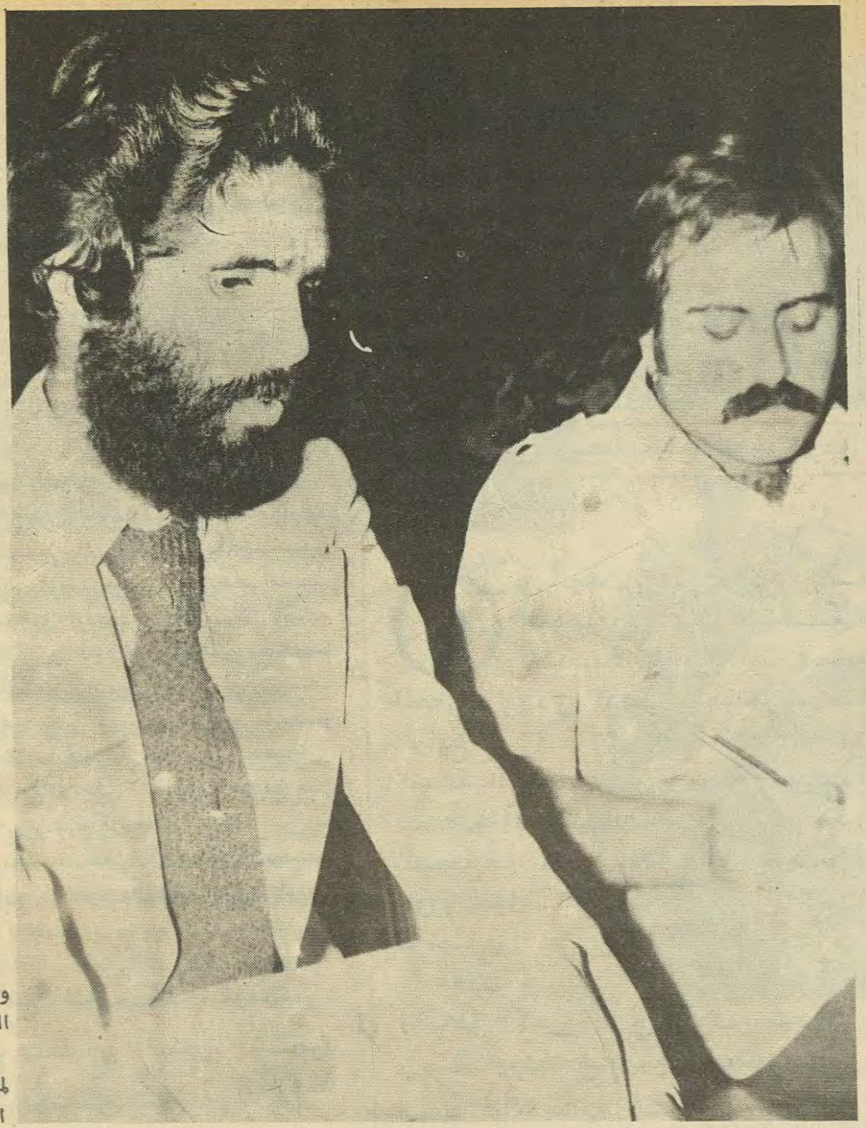
ومن اجل استمرارية هذا التدخل الفرنسي كونت اخيرا هيئة اركان خاصة بالتدخلات الخارجية ، وكونت فيالق من المظليين وما تسميه « قوات الاجنة » قوات مرتزقة ، الى قوات بحرية ووحدات طيران خاصة لهذا الشأن .

## تكتيك صحراوي

■ المعروف ان المنطقة التي تدور فيها المعارك تتسم بالصفة الصحراوية مما يؤدي ان يكون لهذه المعارك تكتيك خاص ، فما هي طبيعة العمل العسكري الذي يخوضه مقاتلو الجيش الشقيق الصحراوي ؟

● منذ انطلاق الكفاح المسلح بتاريخ ٢٠ مايو ١٩٧٣ ضد الاستعمار الاسباني ما زال شعبنا يعتمد على البندقية في فرض سيادته على وطنه ، وقد قطع شعبنا في هذا الاتجاه مراحل طويلة وهامة على مستوى العمل العسكري ، فبالرغم من الامكانيات الهائلة لدى اسبانيا من الناحيتين البشرية والمادية استطاع جيش التحرير الصحراوي ان يسيطر على ٩٠ بالمئة من التراب الوطني خلال فترة سنتين ونصف ، واستطاع ان تضم الاعداد الكبيرة من الاسلحة والمعدات الحربية ، ويأسر عددا كبيرا من الضباط والجنود الاسبان . كان يتم هذا في الوقت الذي كنا نجابه جدار الصمت والتعتيم الاعلامي الذي كان مفروضا في ذلك الوقت على قضيتنا العادلة ، ونجابه في الوقت نفسه التآمر على قضيتنا حيث كان هناك تنسيقا عمليا بين القوات الفاشية للاستعمار الاسباني ، والقوات المغربية والموريتانية وبالفعل عندما كانت تدور المعارك مثلا في الشمال على حدودنا مع المغرب ، او في الجنوب على حدودنا مع موريتانيا كنا نقع بين نارين . حيث كانت القوات المغربية والموريتانية تشارك القوات الفرنسية في ضربنا . وحصل في عدة مناسبات ان سلم العديد من المقاتلين من طرف المغاربة والموريتانيين الى اسبانيا التي اعدمتهم او سجنتهم وما زالوا في السجون الاسبانية حتى الان .

ولكن الشعب الصحراوي استطاع بفضل ارادته ان يفشل كل هذه المؤامرات وان يفرض الرحيل والهزيمة على المستعمر الفاشي الاسباني وحركت الامبريالية بعد فشل اسبانيا عسكريا انظمتها العميلة في المغرب وموريتانيا في خطة جديدة لفتح جبهات عسكرية في الشمال والجنوب مستعملة في ذلك كل وسائل الدمار مستهدفة القضاء على الشعب الصحراوي واقتسام خيراته ووطنه .



وزير الاعلام الصحراوي يتحدث لمندوب الصمود

وبعد سنة ونصف من الغزو المغربي والموريتاني والفرنسي يلاحظ ان الشعب الصحراوي اصبح اكثر قوة وتصميما وايمانا بعدالة قضيته وحتمية انتصاره ، وبالرغم من الامكانيات العسكرية الهائلة التي دفعت بها الامبريالية لعملائها في الحرب العدوانية ضد شعبنا ، استطعنا ان نوقف العدوان التوسعي وان نسجل انتصارات عظيمة عسكريا وسياسيا .

وفي خلال عامين ونصف استطاع جيش التحرير الشعبي الصحراوي ان يأسر ما يزيد عن الف جندي ما بين ضابط وضابط صف وطيار وجندي وان يسقط عددا كبيرا من الطائرات الفرنسية والمغربية والموريتانية ولقد وصل عدد الخسائر البشرية المغربية والموريتانية ما يزيد عن ٢٦ الف جندي ما بين قتيل وجريح واسير ، وفي خلال السنتين والنصف الماضية استطاع مقاتلو جيش التحرير الشعبي الصحراوي . كما فعلوا في الماضي ضد الجيش الاستعماري الاسباني ، ان يتسلحوا من سلاح العدو وذلك عن طريق غنم الكميات الهائلة من السلاح والعتاد الحربي ، ومختلف انواع الاليات الحربية .

ويمكن ان نقول ان الحرب تستمر حاليا بالاتي :

١ - اتساع رقعة الحرب حيث زيادة على المناطق المحررة من طرف الجمهورية الصحراوية فان المعارك تشمل الجنوب المغربي وكل الاراضي الموريتانية .

٢ - تتسم المعارك بطول مدة القتال حيث تستمر مدة القتال ١٥ يوما متواصلة وبلا انقطاع .

ولقد اعترف الحسن الثاني في الفترة الاخيرة بذلك حيث قال في خطابه الاخير « لم تعد الحرب عمليات صغيرة وانما حرب مواجهة طويلة ».

٣ - اذا كانت القوات المغربية والموريتانية والفرنسية اكثر عددا وعدة فانها لا تمتلك ارادة جيش التحرير الشعبي الصحراوي ، وتجهل الاراضي باعتبارها غريبة عنها في الوقت الذي يستطيع كل صحراوي التحرك ليل نهار وزيادة على معرفة الاراضي والادارة المتينة التي يمتلكها جيش التحرير الشعبي الصحراوي ، ان هناك عوامل اخرى تجعل تفوق جيشنا عسكريا امر مفهوما اذا ما عرفنا طبيعة الانسان الصحراوي باعتباره انسانا مقاتلا على الفطرة ، فعادة حمل السلاح والصيد والرماية من العادات الصحراوية العريقة ، الى جانب تحدي الطبيعة والصمود والتغلب على الزمن والجوع والعطش شيء طبيعي في الصحاري .

## العلاقة مع الثورة الفلسطينية

■ كيف تنظرون الى الثورة الفلسطينية ، وكيف تصفون العلاقة معها ؟

● نحن نناضل ضد الامبريالية وعملائها من اجل فرض احترام سيادة الامة العربية من اجل الاطاحة بكل المؤامرات الامبريالية والنضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني هو نضال الامة العربية قاطبة كما هو نضال الصحراء الغربية وعمان ، ويمكن ان تكون هناك اختلافات في وجهات النظر على الساحة الفلسطينية الا اننا نعمل من اجل توحيد الصفوف وفقا لحد ادنى لمواجهة اعداءنا المتمثلين في الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية التي تعتمد الى خلق التناقضات في صفوف القوى التقدمية والوطنية العربية ، وخاصة على الساحة الفلسطينية ، واذا كنا قد ايدنا اتفاق طرابلس فيما يخص وثيقة الوحدة الوطنية الفلسطينية فاننا كذلك نؤيد التطبيق الحقيقي لهذه الوثيقة الذي يدونه لا يمكن ان نحرز انتصارات كبيرة امام اعداءنا .

وموقفنا لا مساومة ولا صلح مع العدو الصهيوني ولا مساومة على كل اراضينا سواء كان ذلك في شرق الوطن العربي وفي غربه .

والحقيقة ان لنا علاقات منذ قيام الكفاح المسلح بالعديد من التنظيمات الفلسطينية ، وتحالفنا مع الثورة الفلسطينية تحالف كفاحي واستراتيجي .

على هامش المؤتمر الرابع للبوليزاريو

# الجميع يبحثون في معادلة التسوية

## فهل يكون « احمد بابا مسكي » رجل التسوية في البوليزاريو ؟





ثوار البوليزاريو
الاستقلال
وليس الوصاية

في الوقت الذي تعقد فيه البوليزاريو ( الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ) مؤتمرها الرابع ( ٢٥ - ٢٦ ايلول ١٩٧٨ ) تبرز مسألة البحث عن صيغة سلمية لتسوية المشكل الصحراوي تكفل للجميع ماء الوجه ( البوليزاريو - موريتانيا - المغرب - الجزائر - فرنسا ) .

عقدت جلسات المؤتمر الرابع داخل المناطق المحررة ، في جنوب تندوف . ( كما اوردت صحيفة لوموند ) .

وتأتي اهمية هذا المؤتمر ، انه عقد بعد فترة من وقف اطلاق النار ضد موريتانيا من جانب البوليذاريو منذ ١٢ - يوليو ١٩٧٨ ، أي بعد يومين فقط من سقوط المختار ولد دادة وصعود انقلاب ولد سالك رئيس اللجنة العسكرية للاصلاح الوطني في ١٠ يوليو ١٩٧٨ الى السلطة .

اتفق في المؤتمر على مواصلة تنفيذ هذا القرار المتعلق بوقف اطلاق النار ضد موريتانيا ، ومواصلة الحرب ضد « الملكية المغربية » مع اسيادها « الفرنسيين » وكان واضحا آن « لا حياد عن الصحراء الحرة المستقلة » تحت شعار « بالبندقية تنال الحرية » .. ثم تعرض الى « مبدأ حق المصير » الذي من حق « شعب الصحراء » دون ان ينسى تلميحيا « انه لا يمكن آن نكون من دعاة الحرب .. فنحن دعاة سلم ومحبة بين شعوب المنطقة » .

● بعد المؤتمر ، وضمن معادلة البحث عن اطراف للتسوية ، قال وزير الاعلام الصحراوي / محمد سالم ولد سالك / « نحن من جانبنا ، قد قدمنا برهانا حيويا على نيتنا في حب السلام ، من جانبهم ( وكان يقصد حكام موريتانيا الجدد ) لم نر منهم الا جملا وعبارآت عريفة لا تفرحنا كثيرا كما لا تفرح الجميع » .

واضاف يقول محمد سالم ولد سالك « ان تكوين دولة في جزء متاخم لموريتانيا لا يعني الا كلاما عبثيا .. اذ كيف يمكن لشعب آن يعيش شعب في جزء كذاك الجزء ، وقد استحوذت المغرب على كل ثروات البلاد . وخاصة الفوسفاط ( مناجم بوكداع ) / كانت آلمغرب قد عقدت صفقة لبيع الفوسفاط مع آلولايات المتحدة لمدة عشرين سنة قادمة .. وقد تم ذلك في خريف السنة آلماضية /

● الصحافة الاجنبية قد لمحت معلقة على تصريح وزير الاعلام الصحراوي بما معناه « ان هناك افق صلح متعثر جاء ضمن اقتراح قدمته موريتانيا الى البوليزاريو لتكوين دولة في الجزء المتاخم لاراضيها ، ومن حيث مبدأ - آلصلح - البوليزاريو لا ترفض ، ولكنها تحاول ان تحصل على شيء من ثروات الصحراء حتى لا تسقط ، الدولة التي تحاول آن تقوم ، في العجز » .

● من ناحية موريتانيا فقد كان دائما موقفها ومنذ انقلاب ١٠ يوليو الماضي يتلخص كالتالي « آتركونا نبحث عن حل على الطريقة آلموريتانية مع البوليزاريو والصحراويين .. فلا شيء يفصلنا عنهم ، انهم لنا » .

وعندما طلبت آلبوليزاريو في مؤتمرها الرابع موريتانيا تحديد موقفها النهائي من مشكل الصحراء » كان رد آلعقيد ولد سالك « رئيس لجنة الاصلاح الوطني » قد سبق تلك المطالب حيث كان قد اعلن بما معناه قبل انعقاد المؤتمر بشهر ٢٤ اغسطس ١٩٧٨ « آن علاقاتنا مع الجزائر الحالية يجب آن لا تكون قاعدة ثانية في التعامل . نحن نطمح ان تكون علاقاتنا علاقات اخوة وصداقة او علاقة جيران على الاقل .. ولا يمكن ان تتحكم فيها المسألة الصحراوية » ثم لمح آلى المشاكل التي تقابله بالنسبة للقوات آلمغربية المتواجدة في موريتانيا فقال « انه يجب آن تتوجد الصيغ السلمية لتطويق آلمسألة وذلك عن طريق حل عاجل يناسب الجميع » .

● هذه آلتعليقات قد فسرت « ضمن نية النظام الموريتاني في البحث عن حل عاجل للمسألةالصحراوية التي لم تتخلص من الخوف آلمغربي الذي يهدد حكام موريتانيا الجدد في كل حين » .

- في هذآ آلظرف الذي يمتلىء بنشاط تسوية المشكل الصحرآوي ، يظل آلمغرب على موقفه الصلب / رغم اتهامها من قبل آليسار « بالاكتفاء بسلاح الديبلوماسية المساوم » ورغم تردد اشاعات الاتصال السري مع الجزآئر في هذآ آلشأن . / فعني خطاب آلحسن آلثاني الاخير / بمناسبة العرش / كان قد قطع الشك - نهائيا - ، فأغلق الباب امام آلبحث عن خلق كيان صحراوي بين المغرب وموريتانيا .. فحدد بقوله « انني لا آستطيع تصور جدود بين المغرب والصحرآء آلمغربية » .

● وعندما قامت البوليزآرو بعملية ٢٨ اوت الماضي ، في آلشمال الشرقي ، اي في جنوب المغرب ، بعد اقل من آسبوع من خطاب الملك الحسن آلثاني ، كانت تبرهن للرأي العام انها تستطيع آلقيام بعمليات حتى دون موافقة الجزائر، وفي نفس الوقت كانت تبرهن انها تستطيع الوصول الى موآقع العسكرية آلملكية ..

ولقد ساد انذاك آلتفسير الذي يقول ان العملية كانت ردآ ماديا عنيفا على الملك آلحسن آلثاني .

● في الجزائر ، لم ترد اية اخبار جديدة في هذآ الشأن سوى ما يتردد حاليا على لسان مسؤوليها « آن البوليزاريو هي آلمسؤولة عن قرارها السياسي » آو ما يبدو وآضحا من نشاط ديبلوماسيتها سوآء في مؤتمر قمة الصمود والتصدي الاخير بدمشق او في مؤتمر القمة الافريقي آلرابع عشر بالخرطوم « من آن الجزائر تقف آلى جانب آلشعب الصحرآوي لكنها لا تعارض اي تسوية تتم لانهاء هذا المشكل » .

من هنا ، كان واضحا آن الجزائر لا تتدخل اي جهد في سبيل ذلك ، وما اوردته صحيفة « جون افريك » آلفرنسية لا يمكن فهمه الا ضمن هذا الجهد .

قالت الصحيفة « آن الاتصالات الشرية بين الجزائر والمغرب آذا كانت بدون نتائج ملموسة ومريحة ، فانها لم تنقطع الي آلآن .. فعبد العزيز بو تفليقة وزير خارجية آلجزائر ، آلذي يبحث كيف يكون رجل الوفاقات بين بلاده والمغرب ... انقض اخيرا في باريس بديبلوماسي مغربي . ولقد وصل به آلحرص على ذلك الى حد آرساله مبعوث شخص آلى الملك آلحسن الثاني » .

واضافت « جون افريك » « غير آن هذه الاتصالات السرية لا تتمركز في شخص بو تفليقة فقط ، فمنذ سنة كان قد تردد خبرا مفاده : انه تم ارسال مبعوث خاص سري آلى فاس للاتصال بحكام الرباط . هذآ المبعوث هو آحمد طالب الابراهيمي الذي يشغل حاليا وزيرآ - مستشارا لرئاسة الجمهورية » .

● ويبقى موقف فرنسا الجيسكارديه من مسألة الصحراء فتلخصه آلصحافة كما يلي .. موقف فرنسا هو موقف موريتانيا وهو البحث عن صيغة وفاقية لمشكل آلصحراء يكفل لجميع الاطراف القسمة المشتركة مما يظهر آن انقلاب موريتانيا لم يكن خارج الحبكة الفرنسية في المنطقة ».

- ففرنسا آلتي دفعت بقوات كثيفة من تجهيزاتها العسكرية آلى جانب المغرب وموريتانيا / اساسا من الفرقة الحادية عشرة للمظليين التي يوجد مقرها في جنوب غرب افريقيا ومن آلفرقة التاسعة لمشاة البحرية التي يوجد مقرها في مقاطعة بريطانيا . مع اسلحة متطورة من ضمنها طائرات الجاغوار ، يبدو انها قد ادركت ان مشكل الصحراء لا يشبه مثلا مشكل كاتنغا في زائير ، فبدأت تنسق مع جميع آلاطراف الثلاثة / الجزائر - المغرب وموريتانيا للبحث عن حل سلمي للمشكل يكفل تاجيل التفجير الذي قد يذهب بمصالحها او يذهب على الاقل ببعض رموزها في المنطقة .

والآن ، يشّغل البحث عن « حسين حبري » داخل البوليزاريو لتسوية آلمشكل حيزآ واسعا من وقت فرنسا ، هذه الفكرة ربما استحوذت على جميع الاطراف عندما يعرضها قصر الاليزي » .

- « حسين حبري » البوليزآريو ربما لعب دوره « احمد بابا مسكي » / كان سفير موريتانيا في الامم المتحدة ... ثم انضم الى البوليزاريو / وهذا الاخير استقبل اخيرا وخفية من قبل الرئيس « شنغور » ، و « شنغور » ربما عرض عليه الفكرة آلتي لا بد انها قد بلغت اليه عن طريق الادارة آلفرنسية .

وفي الاخير ، تبقى ليبيا ، ويبقى هامش السؤال . فليبيا ربما وجدت تشجيعا لهذه الصيغة ، وهي آلتي صرحت كثيرا على ايجاد حل لمسألة التشاد من جهة ومن جهة ثانية مهني تشجع آستقلال البوليزآريو عن آلجزائر واذا كانت تبحث بنية صادقة عن حل سلمي لمشكلة الصحراء فان في امكانها ان تقبل هذه الصيغة التي لن نجد احسن مثلها .

- اما هامش السؤال . فهو : « هل نجم حسين صبري في آلتشاد حتى ينجم بابا مسكي في الصحراء » ؟ فان هامش الجوآب لا بد انه كان من هامش المؤتمر الرابع للبوليزاريو .

« صاد سين »

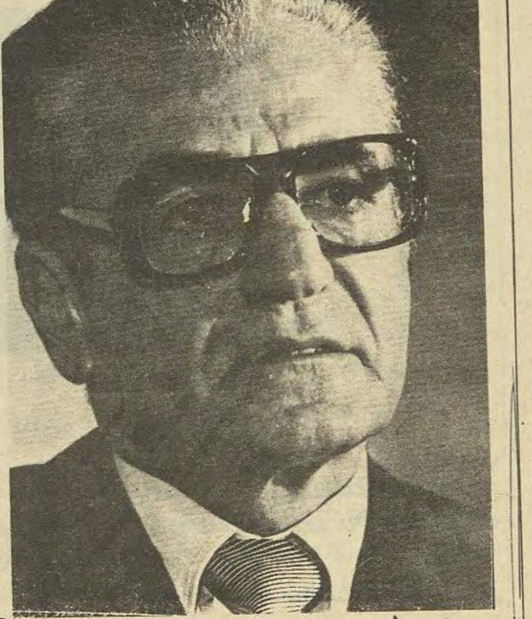
# من يطيح بالشاه..!

هل تقـــوم المخابرات المركزية الاميركية بالاطاحة بالشاه مستندة الـــى ان الامبريالية تعمد في سياق حفاظهـــا على مصالحها ، على حرق رموزهـــا المتعفنة ؟.

هل من الممكن انقاذ الشاه ؟ ام انقاذ النظام الايراني ؟؟ تساؤلات تطرحها تطـورات الاوضاع الجاريـــة الان في ايـــران ، وتكهنات اخرى تدور حول امكانيـــة احداث التغيير من داخل اداة الشـاه القمعية ـ اي الجيش ـ بل لعل هـــذه التكهنات تذهـــب الى ان تقـــوم المخابرات المركزية الاميركية بالاطاحة العسكرية بالشاه مستندة الـــى ان الامبريالية تعمد في سياق حفاظهـــا على مصالحها ، على حرق رموزهـــا المتعفنة ، والاتيان برموز اقل تعفنـا واستبدادا للحيلولة دون اتساع دائرة الغضب الشعبي وتطويق السنتـــه النارية الممتدة الى قمة الهرم ٠

فهل ترسم هذه التساؤلات والتكهنات لوحة للاحتمالات الممكنة ام انها تدور في نطاق التقليل من شأن الطليعـــة الوطنية والثورية للحركة الشعبيـــة الايرانية الناهضة ؟٠

في احدى الصحف الفرنسية صرحت الامبراطورة فرح زوجة الشاه قائلة : ان اللحظات الحالية التي تمر بها ايران هي احدى اهم اللحظات في تاريـخ ايران منذ ٢٥٠٠ سنة ٠ ان ذلك يعكس بالضبـط صعوبة مأزق الشاه ونظامه ، فالشاه يجابه ومنذ تسعة اشهر على وجه التقريب انتفاضات شعبيـة شرسة واسعة النطاق ما ان تهدأ مدينة حتـــى تندلع الغضبة الشعبية في مدينة اخرى برغـــم حالة التأهب القصوى والنفير العام التي شملـــت ادوات قمع النظام من الجيش والشرطة والمخابرات والوجود العسكري و « الاستشاري » الامريكـــي المتواجد في ايران ، وبرغم شراسة القمع ، فـــان الجماهير الشعبية خرجت تهتف بلسان واحـــد



الشاه : شرطي المصالح الاميركية

« الموت للشاه » وهي تواجه بايديها وصدورهـا العارية رصاص النظام ٠

ان قوى المعارضة الايرانية بدءا بالقوى الدينية المعادية للامبريالية والديكتاتوريـــة وانتهـــاء بالفصائل الثورية المسلحة تجذرت مطالبها نهائيا تحت شعار « اسقاط نظام الشاه ٠٠ والمحاولات التي بذلها الشاه ورئيس قاومته السابق علـــي اميني للالتفاف على المطالب الشعبية ببعـــض التنازلات الشكلية كالعودة الى التقويم الهجـري واقفال صالات القمار لم تقابل الا بمزيد مـــن التظاهر والانتفاض ، اذ ان الشاه كما قال احـــد زعماء الجبهة القومية ( مصدق ) : قد افلح فيمـا لم يفلح فيه احد آخر مطلقا ، انه اثار الشعـــب بقضه وقضيضه وكله وجميعه ضده ان كل ايران تهتف الموت « الموت للشاه » الموت للاســـرة البهلوية » ٠ فالتنازلات الشكلية لم تعد مطلـــب اية حركة دينية ام سياسية حتى ان رجال الدين

الذين يوصفون بالاعتدال ـ مثل الامام شريعـــة مداري ـ الذين يفضلون تسوية على غرار دستور ١٩٠٦ ولا يرون شعار « الموت للشاه » شعـــارا مناسبا اخذت الحركة الشعبية الصاعدة تضغـــط عليهم من جانبين : مواقف الامام الخمينـــي المتصلبة التي لا تميل الى المهادنة وهو الـــذي اطلق شعاره الشهير من منفاه « الموت للشـــاه » ومن جانب آخر آشتداد ساعـــد الاتجاهـــات الديمقراطية والثورية داخل التوجه الديني العام ، وهكذا يصبح انقاذ الشاه امر عسيرا ومستحيـــلا في ظل هذه المعطيات ٠

## هل يسقط الشاه اميركيا ؟

تذهب بعض الجهات السياسية الى الاعتقاد بان الامبريالية الامريكية تمد يدها اليمين للشاه وسط هذا التأجج الشعبي الهائل وباليد اليسرى تنســج خيوط انقلاب عسكري ينقذ مصالحها ومطامعهـــا الكبيرة في ايران تحديدا والمنطقة الشرق اوسطية بوجه عام ، وتشير بعض هذه الجهات الـــى التصريحات التي اطلقها ولي عهد الشاه رضـــا كورش على ان يتم التفاهم معه شخصيا وهـــو الذي يقيم الان في اميركيا تحت اشراف المخابرات المركزية نفسها مقطوع الاتصال تماما بالقصـــر الامبراطوري وتقول الجهات نفسها انه يتـــم اعداده اميركيا ليقوم بمنصب والـده ٠ وفـــي افتتاحية « الوشنطن بوست » ١٩٧٨/٨/١٢ اكدت اهتمام اميركا بالوضع في ايران وضرورة ان يكون هناك وجود اميركي سياسي عسكري اقتصادي في طهران « ومهما اختلفنا على صيغة هذا الوجـود ولكنه حيث تمثل ايران حجر الزاوية في الحاجز ضد النفوذ السوفياتي في منطقة حيوية تفتقر الـــى الاستقرار ولنا ان نتخيل اي ضرر يصيب مصالحنا الاميركية اذا ما قام في طهران « قذافي » ايراني وهو احتمال لا يحول دونه سوى وجود » ٠٠٠ وتعتبر هذه الجهات ان هذه الاشارة هي نوع من التفكيـر بصوت عال ٠ ولعل المقصود هنا ليس هـو وطنية القذافي وعداءه للامبريالية من آمر لا يمثل اليـه



الامبريالية الامريكية بالتأكيد ولكن المقصود هنـا حركة عسكرية تستولي على زمام الامور بواسطة الجيش لا تحمل في طياتها رياح العداء للمصالح الاحتكارية الاميركية في ايران ، بل ترعى وتحافظ على هذا النفوذ ٠٠٠

في كل حال لا تجد الامبريالية الامريكية مـــن يسهر على مصالحها ويرعاها كما فعل ويفعـــل الشاه وهي لن تقدم على خلعه ، بل تسعى الـى مزيد من تصليب قدميه وسط الرياح التي تهدد باقتلاعه من كل جانب ٠

دأب الاعلام الامبريالي والشاه معا الى نعـــت طليعة الحركة الشعبية الايرانية بالماركسيـــين المسلمين ضمن محاولات التضليل وخلـــط الاوراق السياسية والحقيقة انه ليس ثمة ما سمـــي بالماركسيين المسلمين ، ثمة قوى معارضة جذرية من كلا الجانبين ـ اقصد الماركسيين ورجال الدين ـ وما يلفت النظر ان الحزب الشيوعي الايرانـــي ـ توده ـ رفع ولاول مرة في تاريخه شعار اعـــلان الجمهورية الذي يتلاقى مع شعار « الموت للشاه » ، وقوى اليسار متعاظمة بشكل عام في اوســـاط الطلاب والمثقفين وداخل صفوف الطبقة العاملـــة الايرانية التي تقدر بخمسة ملايين عامل ولكـــن نضجها السياسي على حد تعبير حزب توده لا يزال في بداياته ، فهذه الطبقة لعبت في الواقـع دورا بارزا في التضييق على نظام الشاه ، من حيـــث الاضرابات الشاملة التي نظمتها والتي وصلت الى

حد اقفال عدد من المصانع ، فضلا عن الكفاح المسلح الذي تشنه بعض المنظمات الثورية الايرانيـــة ، يضاف الى ذلك تقدم الاتجاهات الديمقراطيـــة والثورية داخل الاطر النقابية والسياسية ، وبروز دور المثقفين الثوريين في توجيه دفع الصراع لجهـة اسقاط النظام ، فقد عاد نشاط اتحاد الكتـــاب الايرانيين « مؤخرا بعد ان كان محظورا لفترة من الزمن » في الوقت الذي كان زعماء الجبهـــة الوطنية الايرانية يوجهون نداءاتهم ، وفـــي البداية كان هناك تجمع واســـع من الكتـــاب اليساريين واليمينيين المعتدلين ، وكذلك بعـــض الذين لهم ارتباطات ماضية مع النظام ، الا ان تحذر حركة الجماهير الشعبية الايرانية العفويـــة والنقد الذي وجهته القوى السياسية خارج الاتحـاد الى الائتلاف المتذبذب داخله مترافقا مع نضـــال العناصر اليسارية داخل الاتحاد ، ادى الـــى انسحاب هذه العناصر المعروفة بارتباطها مـــع النظام والصراع دائر ما يزال الميثاق البرجـوازي الليبرالي والميثاق اليساري ، ولكن اثبتت الاحداث الدامية في ايران ان الجماهير التي تقتل بالعشرت برصاص النظام البهلوي قد سبقت كل الاطـــر السياسية الوطنية والثورية والدينية الجذرية ، وان هذه الحركة الشعبية العفوية التي شملـــت سائر المدن الايرانية لا يثنيها عن عزمهـــا لا التنازلات الشكلية والقمع الدموي وانه لا بديل عن « الموت للشاه » ٠

الطلبة الإيرانيون بمواجهة القمع





### اجراءات قمع متزايدة في ايران تخوفا من اضرابات الطلاب

● ضاعفت سلطات الحاكم القمعي في ايـران من مظاهرها المسلحة في احياء رئيسيـــة مـــن العاصمة طهران ، تحسبا لاية ثورة شعبيـــة جديدة ٠ فقد ظهرت ناقلات الجنود والمدرعات التي تطوف الشوارع الرئيسية من العاصمة بشكـــل مكثف وارفقت بشاحنات مليئـــة بالجنـــود المسلحين ، وتجيء هذه الاجراءات القمعية الجديدة في نطاق التحوف البالغ من قيام طـــلاب المدارس الثانوية والجامعات في طهران باضرابات جديدة ، وقد اتخذت مزيد من الاحتياطات العسكرية حـــول الجامعتين الرئيسيتين في المدينة اللتين فتحتـــا ابوابهما للعام الدراسي الجديد وحول مواقع اخرى في المدينة سبق وكانت ميدانا لانتفاضات ابـــان التظاهرات العنيفة التي قامت بها قوى المعارضة الايرانية والتي ادت الى وضع البلاد تحت طائلة الاحكام العرفيه العسكرية منذ شهر ونصـــف تقريبا ٠

هذا ووضعت قوات عسكرية بالقرب من المدارس الثانوية بعد اعلان الجنرال غلام علي اوفيس حاكم طهران العسكري ان « مخربين » تلقوا تدريبـــات في الخارج قد شجعوا طلبة المدارس على مقاطعة الدراسه والقيام باعمال سياسية ليست من شأن الطلاب ٠

ومن جهة اخرى تأثرت الخدمات العامة فـــي ايران نتيجة لاضرابات تدعو لطلب زيادة الاجور ودلك في عشرات الدوائر الحكومية ، وبدى انه تم تجنب التهديد بقيام مظاهرات في الشوارع نظرا لاستعدادات القمع العسكرية الاستثنائيه التـــي شملت شوارع العاصمة الايرانية ٠ وكانت شركـــة الخطوط الجويه الايرانية من بين المؤسسات التـــي شملها الاضراب وتم الغاء عـــدة رحـــلات محليـــة ودولية ، وكذلك الامر فقد شملت الاضرابـــات الواسعة ، سكك الحديد وبعض المستشفيـــات ومكاتب البريد وعدة وزارات حكوميـــه مـــن بـــين دوائر اخرى تعطلت من جراء اضرابات مفاجئة قام بها العمال الذين يطالبون بزيادة الاجور ٠

وضربت ازمة الاجور ايضا بعض الشركـــات الخاصة بما في ذلك بنك ايران والشرق الاوسط وشركة محلية رئيسية لصناعة الثلاجات ٠

# الاستقلال أو.. الحرب

## « جون فورستر » :

## من مناصر للنازية الى رئيس حزب الى رئيس حكومة الـــى رئيس جمهورية ٠

عندما قدم جون فورستر ، رئيس وزراء حكومة جنــوب افريقيا العنصرية استقالته من منصبه يوم ١٩ - ٩ - ١٩٧٨ ، كان تعليق الصحافة ينحصر في جملة واحدة « ان استقالة فورستر من منصـــب رئيس وزراء يوم ١٩ ايلول ، جاءت بعد تأكده من انتخابه رئيسا للجمهوريـــة يوم ٢٩ ايلول » ٠

وهكذا خلال عشرة ايام فقط ، صعد فورستر الى منصب رئيس جمهورية كمرشح من حزبه الوطني الذي يمتلك الاغلبية الساحقة في مجلس النواب ٠

- انه جون فورستر ، مناصر النازية القديم ، الذي ظل على رأس حكومة جنوب افريقيا لمدة ٢٢ سنة ٠ ثم غادرها على سن يناهز الثالثـــة والستين سنة ، ليلتحق بعد عشرة ايام فقط الـى منصب رئيس الجمهورية ٠

- فمن يكون خليفة جون فورستر في منصبه ؟

● انه « وليم بيتر بوتا » وزير دفاعه المتشدد، الذي ظل على رأس منصبه طيلة نفس المـــدة التي امضاها فورستر على رأس الـــــوزارة ، اذ يمتلأن - وليم بيتر وجون فورستر - الجنــاح المتشدد في الحزب الوطني الحاكم منذ ١٩٦٦ ٠

وكان وليم بيتر قد صرح بعد انتخابه رئيســا للحكومة اثر معركة وصفتها الصحافة الفرنسيـــة « بالصعوبة والمنافسة الحارة وليست الحـــرة » مع منافسيه « كوني مولدر » وزيـــــر الشؤون الافريقية وردودولف فردريك بوتا وزير الخارجية « اعتقد ان لدينا ما يكفي من الاساس المشترك في هذا البلد للعمل معا حتى نجعل منه واحـــدا من اروع بلدان العالم » ٠

لكن وليم بيتر ، صاحب السياسة المتشددةالتي كان ينتهجها ، ابان مسؤولياته كوزير للدفـــاع طيلة ١٢ سنة ، ينسى ان انتخابه رئيسا للحكومة جاء وسط مناخات ضارية في الكثافة تمر بهـــا جمهورية جنوب افريقيا منذ فترة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، بسبب قضية ناميبيا - جنوب غرب افريقيا ٠٠ ثم علاقاتها التي بدات تدخـــل مرحلة عدم الرضا والفتور مع بريطانيا والـــدول الاربعة الاخرى / المانيا - كندا - فرنسا - اميركا / والامم المتحدة اثر تصلبها في مواجهة الحـــل السلمي الذي اقترحته الامم المتحدة بشأنالمشكلة الناميبية ٠

### مشكلة ناميبيا ؟

لقد ظلت قضية الشعب الناميبي لسنـــوات عديدة تطرح امام الجمعية العامة للامم المتحدة ، ومجلس الامن الدولي ٠ ورغم العديد منالقرارات التي صدرت عنها لتصفية الاستعمار العنصري ، ومنح هذا البلد استقلاله وانهاء الاحتلال اللاشرعي لنظام جنوب افريقيا ٠ فلم تتراجع حكومـــة بريتوريا العنصرية عن تصلبها الاعمى والاحتفاظ باحتلال البلد ٠

والحقيقة انه ليس هناك تاريخ محدد للاستعمار ناميبيا وان كان التاريخ الذي اتفق عليه معظم المؤرخين يعود الى سنة ١٨٨٩ ، عندما دخل الالمان رغم المقاومة الشعبية ٠

دام الاحتلال الالماني حتى سنة ١٩٠٥ ، حيـث سلمها الى الانكليز والعنصريين البيض منذ ذلـك التاريخ ٠

ومنذ ان طرحت قضية الاحتلال والوصاية علـى محكمة العدل في لاهاي في منتصف القرن ، كانت القرارات دائما غير منضبطة وملتزمة الى حـين انتقلت القضية الى الامم المتحدة ٠ فقررت انهاء الانتداب عن جنوب غرب افريقيا في تشرين الاول سنة ١٩٦٦ ٠ والقرار كان بمثابة لائحة تقدمـت بها مجموعة الدول الافرو - اسيوية الى الجمعيـة العامة ، في نفس السنة صعد الى سدة الحكـم الجناح المنصب للحزب الوطنـــي في بريتوريـــا / فورستر / ٠

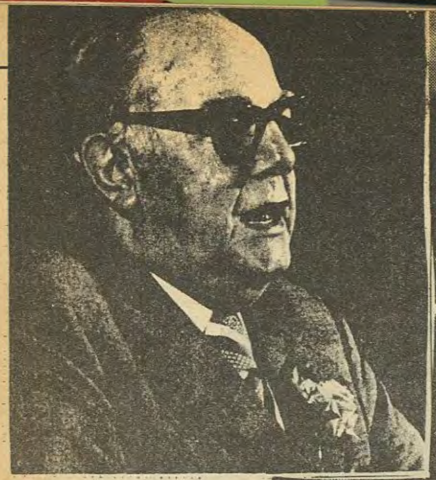
وحتى سنة ١٩٧٦ ، تجاهلت حكومة بريتوريـا ما يزيد عن ٨٠ قرارا للجمعية العامة ومجلسالامن بمطالبتها انهاء سياستها العنصرية ٠

وبعد تحرير انغولا من الاستعمار البرتغالـــي ، ولقد كانت حلقة وصل استعمارية ، وتحريـــــر

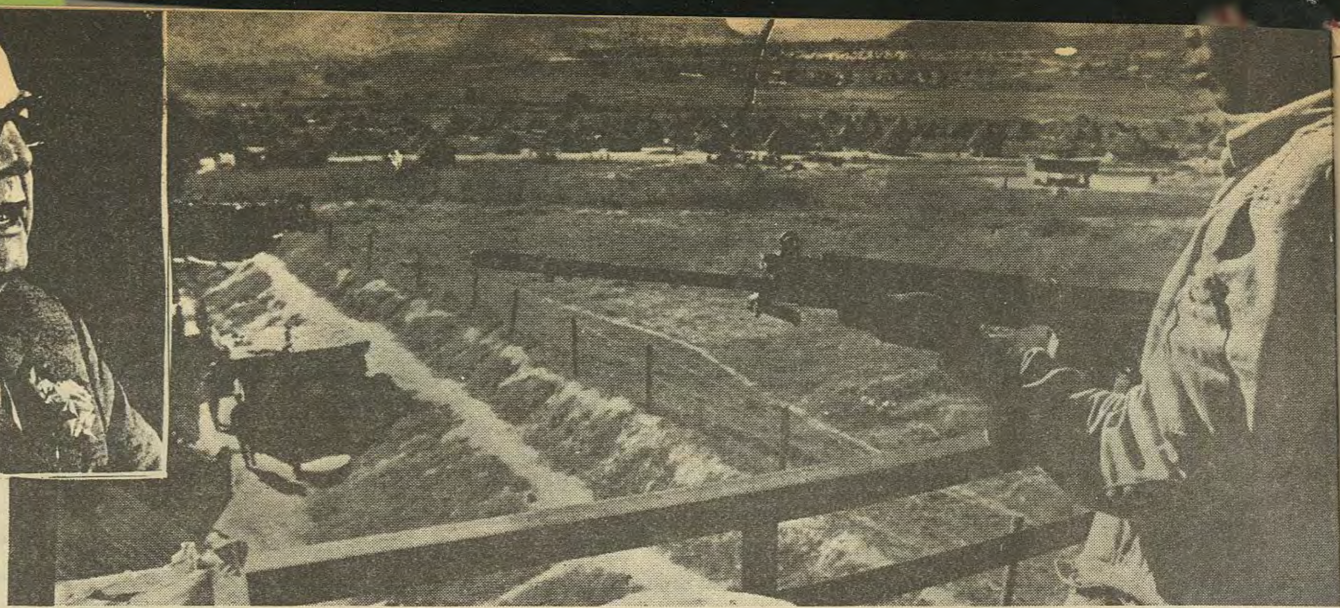



وهكذا ينتقل الحكم اليك ، مستر بوتا ٠





فورستر : من النازية الى رئاسة الجمهورية



موزامبيق ( الحلقة الثانية ) اضطرت حكومـــة فورستر الى القبول بالتسوية السلمية التـــي اقترحتها الدول الغربية الخمس في ا؛واخـر السنـة الماضية ، بعد محادثات تمت في الخفاء بين حكومة بريتوريا وبين قيادات من منظمة سوابو ٠

ولقد كان المشروع الذي قدمته الدول الغربيـة يضمن عدة نقاط هي كالتالي :

- حصول ناميبيا على الاستقلال خلال هـــذه السنة ٠

- وقف القتال بين الاطراف المتحاربة ؛

- تعيين ممثل عن الامم المتحدة يتولى مهمـــة اعداد كافة التدابير الضرورية لاجراء انتخابـــات ديمقراطية حرة ٠

- سحب قوات جنوب افريقيا المرابطة بناميبيا بصفة تدريجية ما عدا ١٥٫٠٠٠ جندي تبقـــى لقاعدتين هما « غروت فوتيشن » و « اشفيليو » تحت اشراف الامم المتحدة ٠ وتقدر قوات فورستـر بناميبيا حوالي ٥٠ الف جندي ٠

- تواجد قوات اممية ٠ وتبقى مسؤولية الامن اثناء فترة الانتقال تحت قوات النظام القائم ٠

- تأجيل موضوع مقاطعة والفيس ياي التـــي ترفض بريتوريا التخلي عنها والانسحاب منها ٠

- اجراء انتخابات عامة هذا العام ٠

لا شك ان في طيات هذه البنود تتواجد نيـات الدول الغربية التي لا ترغب في السلام بقدر مـــا ترغب في الصيغة التي تمكنها من تأييد تواجدها ٠ فالحرب او السلام ، دائما هما وسيلتان او مناخان تستمد منهما « شرعية تواجدها » التي تخاف من ضياعها كلية عندما تخرج الامور من زمام ايديها٠ وهذا ما يفسر قبول فورستر بالمشروع السريـــع بعد اظهار حركة يفهم منها التردد المصطنعلايهام الرأي العام الافريقي والعالمي بضغوط الغـــرب عليـــه ٠

اما منظمة « سوابو » الوطنية ، فهي تعـي كل اشكاليات المشكل ، وهي ان دخلت او تعـــزم الدخول في المفاوضات ، فهي لن تفرط في طلبهـــا المحدد « الاستقلال التام دون قيد ولا شرط » ٠

وكانت مواقف منظمة « سوابو » معلنة دائمـــا وواضحة ، اذ عملت على فضح نواياه من علـــى منصة الامم المتحدة على لسان زعيمها « سـام نجوما » الذي طالب المزيد من الاتصالات لاجـراء بعض التعديلات على بنود هذا المشروع ، ومـن بين القضايا التي ركز عليها تلك النقاط المتعلقة بوحدة ناميبيا الترابية التي قال عنها « انهـــا جزء لا يتجزأ ، وحل كافة السلطات القبيلـــة القائمة ، واتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لاجـراء انتخابات حرة وديمقراطية حقيقية »٠

وقد جرت في هذا الاطار اتصالات اولية بـين منظمة « سوابو » وادارة بريتوريا بنيويـــورك الا انها كانت غير مباشرة اذ تولت امريكا الوساطة وحمل اقتراحات كل من الطرفين الى الاخر وكانت دون جدوى حيث انها لم تات بجديد ، فـــادارة فورستر ترفض ادخال اي تعديل على هذا المشروع بينما تصر منظمة سوابو على تغيير في بنـوده كاساس لاي مفاوضات تجريها مع حكومـــة بريتوريا ٠

في هذه الاثناء التي اتسمت بتشدد منظمـــة « سوابو » من التسوية التي لا تفعل سوى تكريس استعمار بلادها ٠ عمد نظام فورستر الى خلـــق قوة ثالثة من رؤساء القبائل والعملاء والمعمرين البيض تحت اسم « التحالف الديمقراطي »، وهده التخريجة الغربية تشبه الى حد بعيد تخريجـــة النظام العنصري في روديسيا فيما يخص مشكلة زيمبابوي ، عندما عمد الى خلق « زعمـــاء تقليديين » كانوا مستعدين للخيانة جاءت فـــي شكل تسوية داخلية بينهم وبين عنصري سالزبوري الا ان منظمتي « زانو » و « زابو » لا زالا يناضلان من اجل تحرير بلادهما من كل اثار الاستعمـــار والعنصرية ٠

في هده النقطة ، تقف منظمة « سوابو » موقفا متشددا لا يترك اي فرصة لمناورات الاستعمـــار الجديد ، ويقف زعيمها « نجوما » قائلا « يكفي من الكلام الممل في الكواليس ان وطنا لا نحـــرره لا نستحقه ٠٠ والبندقيه كانت دائما شقيقـــة الوطن » ٠



### حرب العصابات

والان ، وبعد ان صعد فورستر الـــى رئاسة الجمهورية ، فأين سيسير بقضية ناميبيا او اين تسير به حرب العصابات التي تشنها ضده قوات « سوابو » ؟ بل ليس كل ذلك ، الـــى ايـــن ستسير به الدول الغربية التي تخاف من تصلبـه الاعمى ؟

ان الجواب على ذلك لا يمكن البحث عنـــه الا فيما مدى حقيقة ما وعد به فورستر مرشحيـــه واسياده الامبرياليين وما وعد به فورستر لا يعدو ان يكون كأي كلام يتفوه به زعيم جديد او رئيس جديد ٠

لقد قال عبارات عريضة لا تفرح احد «سنبحث عن حل سلمي لمشكلة ناميبيا » ٠

وقال رئيس حكومته « لدينا من الاساس المشترك لجعل هذا البلد واحدا من اروع بلدان العالــــم » وكان يعني بقوله الاساس المشترك « البحث عـن صيغة للتعايش مع سود جنوب افريقيا وســـود ناميبيا » غير ان سود جنوب افريقيا يكافحون ضد عنصرية البيض التي تنهكهم منذ ما يزيد عـن قرن ، وسود ناميبيا يكافحون من اجل ناميبيـــا مستقلة وديمقراطية ٠

العـدو

قبل توقيع الاتفاق في كامب ديفيد

# تصريحات متناقضة ومهمات .. واضحة

في الوقت الذي بدأت فيه الدعوة لعقد مؤتمر « كامب ديفيد » وفور الاعلان عن موعد انعقاده ، حتى اخذت اجهزة الاعلام المصرية تبشر بانتظار « المعجزة » وبالقرار « الشجاع » الذي اتخذه الرئيس الامريكي جيمي كارتر ، صاحب الدعوة لعقد هذا المؤتمر .

في هذا الوقت ... وامام « التفاؤل » المصري ، كانت الحكومة الاسرائيلية تعقد الاجتماعات المتتالية لمناقشة الدعوة للؤتمر ، ولتحديد بالنهاية الخطوط العامة التي سوف يزود بها الوفد الاسرائيلي برئاسة رئيس الحكومة مناحيم بيغن ... حتى يتمكن الوفد ورئيسه من معرفة ما يريدون ... وما هم مخولون من صلاحيات . وبالفعل



شمعون بيريس :
اتفاقية ثنائية مع مصر

فقد منحت الحكومة لرئيس الوفد الاسرائيلي اتخاذ القرارات الفورية ، اذا ما برزت هناك حاجة لذلك ، بحيث يصبح امام الوفد مجالا للمناورة في المحادثات .

من هنا يمكن القول ان مناحيم بيغن رئيس دولة الصهاينة والوفد المرافق له ، ذهبوا الى مؤتمر « كامب دايفيد » يحملون على الاقل وجهة نظر الحكومة واغلبية اعضاء الكنيست ، التي لخصها بيغن بما يلي :

« ان الوفد الاسرائيلي الذي سيشترك في محادثات كامب ديفيد سيسعى الى التوصل الى عقد اتفاق بين الاطراف ، بالاضافة الى المشروع الذي سيقدمه الوفد الى المؤتمر ، والذي يهدف الى التوقيع على معاهدات سلام بين اسرائيل وجاراتها ، وان النقطة الاهم في سعي الوفد الاسرائيلي الى تكريس مبدأ الاستمرار في المفاوضات بين الاطراف » .

اما المشروع الذي حمله بيغن والذي وافق عليه الكنيست الاسرائيلي فانه تضمن نقاطا عدة لم تختلف بشيء عن المشروع الاميركي الذي قدمه بريجنسكي :

- انسحاب جزئي من الضفة ومعظم سيناء .
- الاحتفاظ بالوجود العسكري في المناطق المحتلة .
- عدم ازالة المستوطنات والاحتفاظ بالمطارات العسكرية في سيناء .
- اعطاء الفلسطينيين المقيمين في الاراضي التي سيتم الانسحاب منها حق الادارة المدنية الذاتية تحت السلطة الاسرائيلية والجنسية الاسرائيلية لمن يرغب .
- حق الصهاينة في شراء الاراضي في المناطق التي سيكون فيها ادارة ذاتية .
- اقامة علاقات طبيعية مع « الجيران » العرب اقتصادية وسياسية واجتماعية .

وحتى « يزيل » التفاؤل الذي ملك حكومة السادات واجهزة اعلامه فقد اعلن بيغن ، رأي حكومته ، بعد عقد اجتماعها لمناقشة البرنامج السياسي « لكامب ديفيد » وتشكيل الوفد : « ان المقصود ليس تفويضا بعقد معاهدة سلام بقدر ما هو السعي الى اتفاق بين الاطراف على استمرار المفاوضات التي نعتبرها بالنسبة الى اسرائيل بمثابة تحقيق هدف هام من اهدافها » ...

هذا هو بالحقيقة ، ما كان يهدف اليه بيغن وحكومته .... والاهداف التي كان يريد تحقيقها من المؤتمر ... فهل وجهة النظر الاسرائيلية هذه والمتمثلة برأي الحكومة ، متفقة مع اراء كل الاحزاب الاسرائيلية وزعمائها ... أم ان المؤتمر كان بالنسبة لكل القوى الفاعلة داخل النظام الصهيوني عبارة عن مسرحية ، مخرجها واحد وابطالها ، عديدون ... لكل واحد منهم دور ربما « يختلف » عن الدور الاخر ...

« يوهمون انفسهم » مما يمكن التوصل اليه لا يعدو ان يكون اكثر من استمرار المفاوضات .

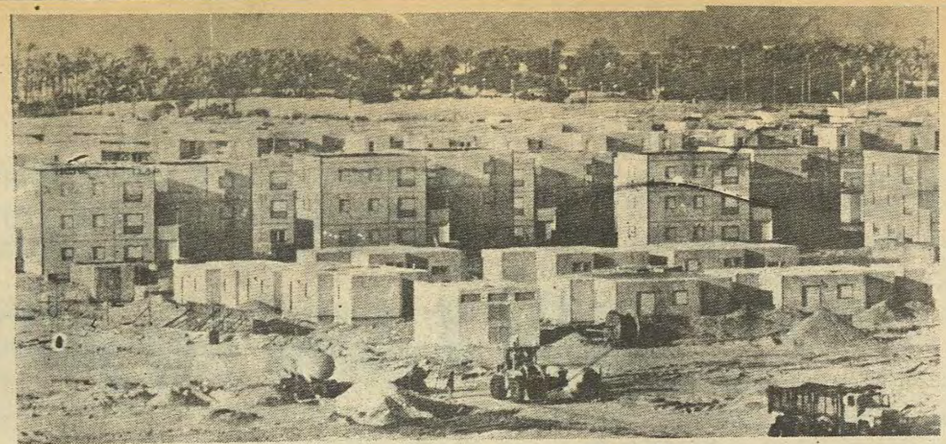
ويضيف رابين قائلا : « على الاطراف المشتركة في المؤتمر تقويم تنازلات ، وفتح خيارات جديدة غير موجودة في مواقف الاطراف الحالية » وقال ايضا « ان على مصر مثلا ان تتنازل عن مطلبها بانسحاب اسرائيلي كامل من « يهودا والسامرة » و « قطاع غزة » . لان برأيه ان واضع قرار ٢٤٢ اللودرن كاردون ، قال له مرة « ان القرار يدعو الى الانسحاب ، ولكن ليس الى الحدود التي كانت قبل حرب الايام الستة ، بل الى حدود يتم التوصل الى الاتفاق حولها في آطار المفاوضات » .

اعلن بيريس امام موظفين من الجباية اليهودية في الولايات المتحدة وكندا ، اتوا الى اسرائيل للتزود بتدريبات سياسية كثيرة معارضته مرابطة جنود امريكيين في اسرائيل معربا عن امله بامكانية توقيع اتفاقية مع مصر .

قال بيريس : « اني واثق انه اذا توصلنا الى اعلان المبادىء مع مصر نستطيع التوصل الى اتفاق . وان اول ما يطرأ على بال بريجنيف في الصباح هو كيف يخلص من الرئيس المصري ، وبحسب رأيه فان السادات قلق من التسلل السوفياتي الى المنطقة وخصوصا ، زيادة التأثير السوفياتي في اثيوبيا التي تسيطر على مصادر النيل . « وهذا القلق على حد تعبير بيريس دفع بالنزاع الاسرائيلي - المصري في عيني السادات الى المكان الثاني . وانني واثق باننا نقترب من التوصل الى اتفاق شامل مع مصر » .

اما موشي دايان وزير الخارجية في حكومة بيغن والذي يحضر اجتماعات « كامب ديفيد » فقد « انكر » معرفته بما سينتهي اليه المؤتمر ... ولكنه يرى ان اسرائيل لم تكن في وقت من الاوقات في وضع افضل من وضعها الحالي لاجراء مفاوضات من اجل السلام .





المستوطنات : قوة الكيان الصهيوني

# الخوف المزيف على مصير الدولة

بعد ساعات قليلة من تصويت الكنيست الصهيوني . على اتفاقات كامب ديفيد ، بعث بجائيل هوروفيتش . وزير التجارة والصناعة والسياحة ببرقية استقالته لرئيس الحكومة مناحيم بيجين .

وكان السبب في استقالة الوزير الصهيوني حسب رأيه هو « قرار الكنيست » بالموافقة على تنفيذ اتفاقية السلام .. معتبرا ان الدولة الصهيونية بعد تنفيذ هذه الاتفاقية سائرة نحو التدهور والتحجيم ... وهذا امر باعتقاده سوف يؤدي الى النزول من هضبة الجولان ، والتراجع في « يهودا والسامرة » وهذا ما سوف يؤدي الى افشال خطة الاستيطان الواسعة في هذه المنطقة .

ويضيف هوروفيتش .. « في البداية ستتدفق اموال كثيرة ، وانا على ثقة من هذا . فالامريكيون سيبنون المطارين ، وستتدفق اموال كثيرة والعمل سيكون قائما ، والمنشآت ستزدهر طبعا ، وستكون الاموال ليست لنا » ...

وحول سؤاله عن موقف حركته « لاعام » من الانتلاق الحكومي ... وهل ستتفق مع الحكومة ، او ضدها ؟ يقول وزير التجارة والصناعة والسياحة الصهيوني :: « لا اعرف كيف ستكون التطورات ، ولكني اقرر بنفسي ان اهم امر وربما الاهم في ثلاثين سنة ، هو الامر المطروح الآن للنقاش عندنا فاذا لم تكن هناك مسألة اهم ، المشكلة هي : اية دولة ستكون ؟ فتحت صيغة للسلام ، واقول ، ستحجم اسرائيل وستكون دولة صغيرة مع سياسة تجارية وسياحية الآن ، لكن النقود لن تكون نقودا ذاتية بل من الخارج .. سنعيش بشعور جيد بضع سنوات ، ثم يتضح لنا انهم سيقومون في يوم من الايام ( اشارة للامريكان ) فجأة ليقولوا لنا سادتي ما كان مطلوبا منكم نفذتموه ، انتم ما كنا نريده وهذه الحنفية شحت قليلا وهذا البئر شحت اموالها المتدفقة من الخارج وعند ذلك سيتضح اننا ضعفاء ، ومرتبطون جدا ونتحول الى دولة مرتبطة » .

## من نتائج « الازدهار » الصهيوني

* خلع مقنعون محلا للسندوشات في بيت دجان ... وهددوا العمال الذين كانوا سيغلقون الحانوت ، بواسطة مسدسين وضربوا عاملين ، واخذوا من صندوق المحل ٣٠ الف ليرة ، ولقد عولج العاملان واطلق سراحهما ، وبدأت الشرطة تحقيقا ...

* سيارة مسروقة من طراز فورد - وفي داخلها ثلاثة مجهولين اخذت تشاغب في حي سيمشون في اشكلون ... واطلق رصاص من داخل السيارة باتجاه المارة .. وبعد سير مخيف استمر دقائق طويلة ، إصابت السيارة احد المارة بجروح بالغة وبوشرت عمليات تمشيط عن السيارة ، ولم يوقف احد حتى الآن .

* في فرع بنك همزراحي الموحد في بيت هاكرانوت في صيفا ، دفعت عملية سطو ... فقد دخل مجهولون البنك بعد ان حطموا شبكة حديد في الحائط الخلفي . ثم حاولوا نسف خزنتين بمواد ناسفة ... لكن الخزنتين لم تنخلعا ، ولم يسرق اي شيء .. وفر المجهولون .

* جرى عراك عنيف في بيت حنينا تحول الى معركة طعن بالسكاكين بين مجموعة من الشباب طعن خلالها اربعة شبان... وقام احد افراد الشرطة الذي « صادف » وجودة في المكان بشهر مسدسه ثم اطلق عدة رصاصات في الهواء حتى فر المتعاركين ، ونقل المصابون الاربعة الى المستشفى ، وقيل ان حالتهم الصحية لا بأس بها ...

## الطريق الدبلوماسية
## كتاب صهيوني عن السادات

في الفترة الاخيرة نشر الدكتور رافي يسرائيلي من الجامعه العبريه في القدس كتابا عن السيرة العامه للرئيس انور السادات ، باللغه الانكليزيه ، وهذا الكتاب عبارة عن جزاين : الاول صدر باسم « الطريق الى الحرب » وهو يصف الفترة الواقعه بين ايلول عام ١٩٧٠ اي منذ تسلم السادات الحكم في مصر وحتى تشرين اول ١٩٧٣ .

اما الجزء الثاني الذي سيصدر قريبا تحت عنوان « الطريق الدبلوماسيه » منذ تشرين اول ١٩٧٣ وحتى تشرين اول ١٩٧٦ اي حتى انتهاء الفتره الاولى من حكمه .

في اهداء الكتاب جاء : « الى محمد انور السادات الذي يخطب بلا رهبه والذي اثبت نفسه مقداما حتى في البحث عن السلام » .

يقول الدكتور رافي يسرائيلي في كتابه واصفا السادات : « انه يقصد ما يقول ، واحيانا يقول اكثر من اللازم ... وانك تستطيع ان تركب بنفسك الشبكة الخاصة بسيره حياته قبل ان يكتبها . ومن الجدير بالذكر انه لا يوجد في كتاب سيرته الذاتية اي جديد ، مع انه كتب هذا الكتاب ختاما لفترة حياته على حد قوله ، فحتى قبل العام ١٩٧٣ لم يكن احد « يقبضه » بجدية ، وبعد حياة ناصر الكبير ، اعتقد الناس بانه انسان غير جدي ، وبانه سيكون عابرا على الساحة » .

ويضيف رافي في وصفه انور السادات : « انه رجل متلون - ويمكن قراءة افكاره وآماله وخيبات امله وثورته وانفعاله ، وانه رجل سلام ورجل حرب وانه زعيم مستبد ، وخبيث يخاف المثقفين .. وهو يشيد دائما بنفسه بانه يقرأ كثيرا ويعرف كل الكتب التي كتبها ابناؤه وقرأها جميعا ، ويقرأ كل الكتب التي تصدر في الدول العربية .. فلا اعرف كيف يجد الوقت الكافي ، لكنه يزعم هذا ... وهو يخشى المتعثمون وعدم التفاهم مع بيغن يعود الى الناحية الشخصية .. فبيغن بنظر السادات يستطيع ان يقدم للصحافة والعالم صيغا براقة ، وهذا مما يترك السادات حائرا امام نفسه .. وهذا بحد ذاته يخيفه » ..

القومية العربية بين الحقيقة التاريخية والواقع الصهيوني المزيف

# القومية العربية انتماء لا طائفي

منذ اللحظة التي اعلن فيها انور السادات استعداده لزيارة القدس ، من اجل اثبات نواياه الحسنة تجاه العدو الصهيوني ••• ومنذ اللحظة ايضا التي وافق عليها على حضور مؤتمر مخيم داود الثلاثي تلبية لدعوة صديقه جيمي كارتر ••• كان الرئيس السادات قد وضع اللبنة الاساسية لابعاد مصر العروبة عن كل ما له صلة بالعروبة ، او بالقومية العربية ••• ومن ثم اعطى اشارة الضوء الاخضر للكيان الصهيوني من اجل القيام بدوره المساعد ، لانور السادات ، في محو ما امكن من الجذور القومية العربية ، وخاصة فيما يتعلق بالعرب في الوطن المحتل •

في الوقت الذي حدث كل هذا ••• كانت المحاكم الاسرائيلية في حيفا •• « تناقش » مسألة ما اذا كان الدروز عربا ام اصحاب قومية خاصة بهم ••• فقد كان امام المحكمة المركزية في حيفا دعوى مقدمة من طالب درزي يطلب الى تلك المحكمة ان تأمر وزارة الداخلية بأن تسجل في هويته ، انه من القومية العربية ، وليس الدرزية كما فعلت ••• مستندا في ذلك ، الى تعليلات تاريخية وعلمية يؤمن بها ، لانه هو ابن الديانة الدرزية ، لكن قوميته عربية •

ومن المعروف ان سلطات العدو الصهيوني تمارس في هذا الصدد سياسة « فرق تسد » الاستعمارية ، وذلك في نطاق محاولاتها المستمرة لسحق الشخصية الفلسطينية في الوطن المحتل منذ عام ١٩٤٨ ••• فهي تتشدد في سياستها تجاه ابناء الطائفة الدرزية الفلسطينية ، معتبرة اياهم بأنهم يشكلون قومية مستقلة خاصة بهم ، وان العرب هم من كان وراء محو القومية الدرزية من الوجود •

ليس هذا فحسب ، بل ومنذ العام ١٩٤٨ ، والكيان الصهيوني يحاول تحريض ابناء هذه الطائفة ، وتسخيرهم لسياسته العدوانية العنصرية تجاه الامة العربية والشعب الفلسطيني ••• ولتحقيق هذا فقد اخضعت ابناء هذه الطائفة من دون سواهم من الطوائف الاخرى الى قوانينها كاملة ، التي تسري على المستوطنين الصهاينة • مدعية أنها ما فعلت ذلك الا من اجل التمييز في ذلك بين الدروز وباقي طوائف وفئات الشعب الفلسطيني من مسلمين ومسيحيين •

وبسبب هذه « الامتيازات » التي « منحتها » سلطات العدو لابناء الطائفة الدرزية اخضعتهم لتنفيذ مخططاتها ، وجعلت منهم كبش فداء في حربها ! واعتداءاتها ضد الامة العربية والشعب الفلسطيني •

## الانتفاضة الخلاقة

ولان عروبة ووطنية الدروز اعمق واجذر من ان تمس ، ولان الشخصية الوطنية الفلسطينية قد نفضت عنها رداء اللاجىء المشرد ، كانت الانتفاضة الكاملة للشعب الفلسطيني بمختلف انتماءاته وطوائفه في الجليل والنقب في الضفة الغربية وقطاع غزة ، في كل بقعة من وطننا المحتل •• كانت الانتفاضة الخلاقة الواعية للشعب الفلسطيني •

واليوم يقف ابناء الطائفة الدرزية الفلسطينية في الوطن المحتل وامام محاكم الصهاينة ليصرخوا بأعلى اصواتهم « سجلوا نحن عرب فلسطينيون »• وازاء هذا الموقف الدرزي الوطني والطبيعي ••• بدأت مخاوف العدو تظهر ••• فقضية الطالب الدرزي كمال سيوف في السنة الثانية في كلية الاداب - جامعة حيفا •• المقدمة الى المحكمة المركزية •• ليست هي ما تخيف العدو ••• الذي يخيفه انعكاسات هذه القضية على الشباب الدروز الاخرين الذين سوف يطالبون بتسجيلهم في بطاقات هوياتهم كعرب ••• على غرار اخوانهم ابناء الطوائف الاخرى من المسلمين والمسيحيين من عرب فلسطين في الداخل •

وعلى الرغم من الادلة التي قدمها المحامي محمد معاوي ••• والتي افادت انه حتى عام ١٩٥٧ فقد سجل جميع الدروز في الكيان الصهيوني على انهم عرب ، معتبرا انه ليس هناك اي سبب يحول دون انصياع موظفي وزارة الداخلية لطلب موكله •••

اما ممثلي المحكمة الصهيونية القاضي يهو
ريشف ، ومساعدته السيدة الاكاكوهين فقد قدمو
ثلاث بيانات احدها للزعيم الروحي امين طريف
والثاني لعضو الكنيست امل نصر الدين من حزب
ليكود ، والثالث للدكتور في التاريخ شكيب
صالح • وقد اقر الثلاثة بأن للدروز خاصة دينيـ
وقومية تخصهم فقط ••• معتبرا امل نصر الدي
انه لا يجب التفريق بين الدين والقومية فقد
بالنسبة للدروز • علما ان محامي الطالب كما ذكرن
محمد معاوي وموكله قدما الى المحكمة عد
بيانات ، احدها لشيخ العقل فرهود فرهود والزعيـ
الروحي « للجنة المبادرة الدرزية » الذي يقول ا
الدروز من حيث القومية عرب •• كما قدمت كذلك
نسخة مصورة لهوية الشاعر الدرزي سميـ
القاسم ، وفي مكان القومية مسجل انه عربي •

ومن اجل ان يتهرب رئيس المحكمة من جميـ
هذه الادلة ، ومن البت بهذه القضية التي تعتبـ
على جانب كبير من الخطورة بالنسبة للكيـ
الصهيوني ، اخذ يتساءل اذا كان من حق المحكم
بحث هذا الموضوع « الجليل » •• علما ان هـذ
القضية وصلت الى محكمة حيفا المركزية ، بعـ
قرار محكمة العدل العليا ، بأنه ليس من صلاحيته
بحث الموضوع بل الصلاحية للمحكمة المركزية •

كما ان رئيس المحكمة في محاولته الهرب مـ
بحث القضية ، عائد الى ان العديد من الطلبـ
المماثلة قد قدمت الى وزارة الداخلية ، ليسجـ
في هوياتهم في مكان تحديد القومية انهم عر
••• والوزارة بانتظار قرار المحكمة ، حتـ
تتصرف في هذه الطلبات على ضوء قرارها •

بعد هذا العرض الموجز لقضية الطالب الدرزي
العربي كمال سيوفي ••• يتبادر الى الذهن سؤا
سريعا ••• مفاده ••• هل اليهود في الحقيقـ
يشكلون قومية او بالاحرى تجمعهم عناصر الامـ
الواحدة ••• حتى يحق لهم بالتالي التقريـر ••
او الحكم في صحة انتماء الغير القومي ؟

## طابع سياسي

من المعروف ان الحركة الصهيونية منذ تأسيسه
عام ١٨٩٧ بعد مؤتمر بال بسويسرا سعت مـ
اجل الحصول على الاعتراف بفلسطين كوطـ
اليهود التاريخي •• فثابرت مثابرة نادرة علـ
اعلان وجهة النظر القائلة بأن اليهود يشكلو
ة وشعبا وعنصرا واحدا ••• علما ان اليهود
لا يشكلون عشيرة او قبيلة او امة بالمعنى
ضيق لهذه الكلمة ••• » وانه ليس من دليل
اسم على الزعم بأن اليهود يشكلون وحدة
نصرية وفقا للمعابير التقليدية للتضييق
عنصري •••

وبالرغم من ذلك ، تستمر الصهيونية بالارتكاز
لى تعبير « اليهود » او « اليهودية » للقول بأن
يس هناك طابع ديني ، بل سياسي يشير الى
جود قومية يهودية متمايزة من حيث العنصر
الثقافة واللغة والتاريخ والمطامح •

ونحن بدورنا ، يمكننا ، تلخيص جميع
لاعتراضات على هذه المزاعم لعى الوجه التالي :

- اليهود لا يشكلون وحدة عنصرية متجانسة : ان كان بعض اليهود المتعصبين يعتقدون انهم يعودون بأصلهم الى عناصر سامية نقية مختارة ، فان دراسات علم الانسان قد كذبت هذا الاعتقاد الذي ليس سوى خرافة ، فاليهود بالواقع كجميع ابناء الديانات الاخرى يعودون بأصلهم الى اجناس مختلفة •

- ليس لليهود لغة مشتركة : لان اللغات التي يتكلمونها هي لغات المجتمعات التي يعيشون فيها ، وبالتالي ، فان المحاولة اليهودية لبعث اللغة العبرية ونشرها بين اليهود لا تهدف الا نفرض لغة على مجتمعات غريبة عنها •

- يختلف اليهود في عاداتهم وتقاليدهم ، بقدر ما تختلف المجتمعات التي يعيشون فيها والتي اتوا منها الى فلسطين •••

- ليس لليهود تاريخ مشترك • وقد عاشوا خلال العشرين قرنا الماضية موزعين في دول مختلفة ، وتبنوا اساليب حياة الشعوب التي عاشوا وسطها •

هذا بالاضافة الى ان اليهود لم يشكلوا دولة بالمعنى الصحيح الا خلال فترات قصيرة من التاريخ، فمملكة داوود وسليمان لم تعش سوى ٧٨ سنة مقابل ٤ الاف سنة كانت فيها فلسطين عربية • وكذلك مملكتي يهوذا واسرائيل فالاولى ذابت في الامبراطورية الاشورية عام ٧٢٢ قبل الميلاد وسقطت الثانية بيد الفرس عام ٥٨٧ قبل الميلاد • وذكريات هاتين المملكتين اللتين لم تعمرا طويلا ترتبط بالايمان وبالمشاعر اكثر مما ترتبط بالتاريخ السياسي والاجتماعي •

وبالنتيجة ليس لليهود في الواقع لغة مشتركة او تاريخ مشترك او اصول وجذور مشتركة ، والرابطة التي تجمعهم هي رابطة محض دينية ، وليست رابطة قومية كما تزعم الصهيونية • وقد اكد هذه الحقيقة الحاخام الامريكي « وايز » عام ١٨٨٣ ، كما اكده رجال الدين اليهود في العالم • ففي القرار الصادر عن المؤتمر اليهودي المعقود في يتسبرغ من اعمال الولايات المتحدة جاء ما يلي : « اننا نحن اليهود لا نعتبر انفسنا امة ، بل طائفة دينية فحسب • وبالتالي فنحن لا نرمي ولا نرغب في بعث اي قانون من قوانين الدولة اليهودية •• ولئن كان رجال الدين اليهود قد رفضوا في الوقت الذي نشأت فيه الحركة الصهيونية فكرة وجود شعب يهودي تجمعه قومية واحدة ، فان هذا الرفض قد استمر لدى الاوساط اليهودية غير الصهيونية » •



القمع الصهيوني ضد المواطنين العرب

## الخرافات الدعائية

من هنا نلاحظ اذن ان مفهوم الامة اليهودية المبني على معطيات خاطئة يتصل تاريخيا بالخرافات التي اصطنعت لخدمة هدف الاستعمار البغيض وانهارت مع النظم التي تخيلتها • وقد توصلت هذه الخرافات بفضل جهاز ضخم من الدعاية الى تضليل الرأي العام الدولي غير المطلع على الحقائق التاريخية تضليلا مؤقتا وتسييره وفق حاجات سياسة معينة •

فليس غريبا بعد هذا ••• ان نرى بوضوح المخططات الصهيونية التي عملت منذ تأسيسها على سحق الشخصية الفلسطينية والعربية تارة ••• بزرع الشقاق وايهام المواطنين بوجود تباين بينهم وتارة باستغلال البيئة الجغرافية او العامل الروحي او السحق المباشر ، كما هي فاعلة الان من تمييز بين الدروز العرب واخوانهم المسيحيين والمسلمين العرب من سكان فلسطين •

ازاء هذه المخططات ••• التي لن نثني شعبنا عن الاستمرار في ثورته ونضاله ضد الصهاينة • وبأن اصالة شعبنا العربي الفلسطيني ، وجذور انتمائه لامته العربية وارضه ، هي اقوى من ان تهزها دسائس الصهاينة ••• وكذلك فان تغيير جوهرنا لا يكون بشطحه قلم على بطاقة هوية •

« زيدان ياسين »

## الفنان الفلسطيني مصطفى الحلاج

# لمسة صوفية تلون الخياة

الحلاج ، رسام ذو طبيعة خاصة ، وعالم خاص ومتميز ، قد لا تكون معه ، ولكنك لا تستطيع ان تتجاوزه بسهولة . لا تستطيع آلا ان تتأمل فيه ، وتحكم له او عليه .

والحلاج ، يحضر هذه الايام لمعرضه الذي سيقيمه في الشهر القادم . فهو يعمل ليل نهار ، على انجاز اعمال جديدة ، خاصة اللوحات الكبيرة ، الجدرانية .

تجربة الحلاج ، واسعة ، على صعيدي العيش والفن ، لقد عاش في مناطق عدة من العالم . وتعرف على حالات انسانية كثيرة ، اخر تجاربه على هذا الصعيد ، كانت في اليابان .

ان فنيا ، فتجد ان للمدارس كافة ، الاتجاهات قاطبة ، وجودها ، في لوحاته . وان كانت شخصيته المخصوصة ، في النهاية ، هي الغالبة .

يبدو ان لا سمة تأثير خاص في مسار حياته ، فان لمسة صوفية خاصة ، تلون كل عالمه بالوانها . التي ليست زاهية دائما . وان كان احيانا ، يحاول ان يقلب الكأس او القدر ، فيمارس نوعا من الصوفية الواقعية التي عرفنا بعض نماذجها في هذا الوطن الحديث .

اعماله الكبيرة خاصة ، قد لا تستهويك ، رغم انها « هو » . فكثير من التعقيد ، الفكري ، يسيطر عليها . بينما اعماله الصغيرة ، المنمنمات والوجوه والاجساد ، وخصوصا الالوان الهادئة والشاعرية ، تجذبك اليها أكثر .

الابيض والاسود ، غالب عند الحلاج ، وعلى وجه التحديد ، ذاك الذي يرسمه على الخشب ثم يطبعه بعد ذلك - لن ندخل في متاهات التسميات - الا ان هذا النوع بالذات ، تحس انه لم يستطع ان يعطي ذاته من خلاله . لذا ، فهو كثيرا ما يلجأ الى الكتابة ، - هو يكتب بشكل جيد - لتحليل او شرح المقصود ، بينما ، بدهيا ، يفترض باللوحة ان تعطي ذاتها ، ان تشرح نفسها بنفسها .

ايضا ، العري ، الجسد العاري ، له مناخات واسعة في عالم لوحاته ، البعض قد يفسره ، على انه نوع من الهوس الجنسي ، الذي يسيطر على الفنان ، او هو تعبير عن حالات كبت قديم من احسن الاحوال .

مثل هذا التفسير ، المحدد ، قد يكون سطحيا هنا . ولكنه غير مرفوض نهائيا .

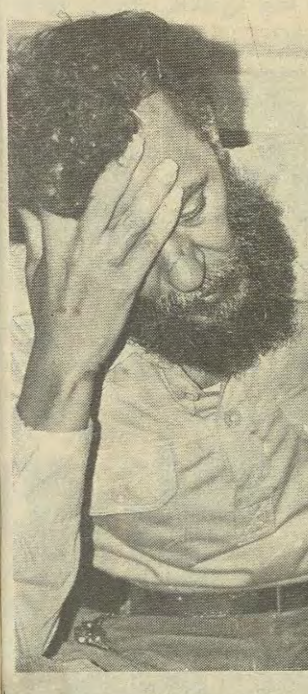
عالم الحيوانات ايضا ، يستثير حمية الحلاج ، ربما كرموز ، لحالات نفسية معينة . وهي ، كثيرا ما تفاجئك في لوحاته ، خاصة الفرس والكبش ، وللخيول ، عنده ، شكلا ومضمونا ، طابعها الحلاجي المميز ، فهي غير خيول رفيق شرق او فائق حسن مثلا ، اذ كثيرا ، ما تبتعد عن الخيل المعروفة . انها خيول يبتدعها الخيال اكثر مما تصنعها ذكريات الواقع .

تبحث عن فلسطين في لوحات الحلاج ، فتجدها ولا ريب ، ولكن ، ليس دائما ، على طريقة اسماعيل شموط مثلا .

تسأله ، آين هي الحرب اللبنانية في لوحاته ، وامتداداتها العربية والفلسطينية ، في لوحاتك ، وقد عايشتها حتى الجذور . فيجيبك ، ابحث عنها في الخطوط ، في اضطرابها وانكساراتها ...وتفهم منه ، انه ليس مع المباشرة .

نحن ايضا ، لسنا مع المباشرة ، شرط ان تصيب الرمية ، وتنجح الريشة ، في اعطائنا الفكرة المطلوبة .

هل وفق مصطفى الحلاج في كل ذلك . موعدنا معه ، في معرضه الشهر القادم .



الحلاج متأملا .



لوحة للحلاج عرضت في المعرض التشكيلي العالمي

## عشرون عاما على طشقند الاولى

بمناسبة مرور عشرين عاما على المؤتمر الاول لكتاب بلدان اسيا وافريقيا الذي انعقد في مدينة طشقند السوفياتية ، واحتفالا بهذا الحدث الثقافي التاريخي ، افتتح في مدينة طشقند اللقاء الدولي لادباء هاتين القارتين .

وفي هذا السياق اعلن رئيس اللجنة السوفياتية للصلات مع الكتاب الافرو اسيويين كامل ياسين في حديث صحفي ادلى به الى جريدة « البرافدا » السوفياتية قائلا : خلال هذه الفترة المنصرمة شهدنا كيف اندمجت العشرات من الينابيع الصافية للثقافات الوطنية والقومية في سيل اممي عرم . وان حركة الكتاب الافرو اسيويين هي حركة لا نظير لها حقا من حيث نطاقاتها ورقعتها الجغرافية ومن حيث وضوح برنامجها الفكري ومثلها العليا الانسانية ومنذ بداية حركة كتاب الافرو اسيويين اشترك فيها بنشاط الادباء السوفياتيون المتضامنون مع كافة الشعوب المناضلة في العالم .






## محمد احمد عبد الولي كاتب يماني يذكر:

# ببدايات الطيب صالح

ومن الجنوب العربي ، من اليمن ، يأتينا هذه الايام ، نتاج قصصي لكاتب مهم ، لم نسمع به قبلا . او اننا سمعنا ولم نوله الاهتمام الكافي .

انه محمد احمد عبد الولي ، الذي ظهرت وستظهر آثاره القصصية الكاملة الى الاسواق ، عن داري الكلمة والعودة .

والكاتب ، نتعرف اليه ، بعد ان غاب عن هذا الوجود في العام الماضي . ويبدو آنه « استشهد » في حادث طائرة ، دون ان يعطبنا مقدموه اية تفصيلات ، للاسف ، عن كيفية استشهاده .

انه كاتب من النوع المميز ، الذي له نكهته الخاصة ، حريفه الخاص ، الذي لا يمكن ان تجده عند سواه ، والذي يذكرك ، بشكل آو باخر ، ببدايات الطيب صالح .

تنقل الولي ، بين مصر والاتحاد السوفياتي - درس هناك - والحبشة ، حيث عانى الكثير الكثير ، من الاحساس بالغربة والبعد عن الوطن ، تؤرقه شؤون بلده وقضية انتصار الثورة فيه على حكم الامام المتخلف ، ثم تؤرقه الثورة فيما بعد ، لانه يريدها ان تكون ثورة حقيقية ،تعبر عن تطلعات الجماهير الواسعة المسحوقة .

في اقاصيصه ، القصيرةوالروايات منها ، تصوير على غاية في الدقة والعمق ، لواقع اليمن ، بشطريه ، الصالح والمتردي ، وسعي دؤوب ، الى التغيير .

الا ان واقع بلاده المتخلف والقاسي ، لم يدفع به ابدا الى اليأس واحباطات المثقفين الاخرين . فقد ظل الفجر ، المحتم البزوغ ، نهاية رائعة لكل اقاصيصه . ان يملك ايمانا عجيبا بالمستقبل ، وبانتصار الفقراء ...

في مجموعته القصصية « شيء اسمه الحنين » والتي كتب على غلافها « رواية » خطأ . يقدم الينا نماذج نادرة وفريدة من الواقع اليمني . ففي « كانت جميلة » يرسم لنا شخصية « الفتاة البياعة » التي تهبط من الجبل الى المدينة . وكل ما تلاقيه من عذابات في التعامل مع واقع المدينة ، وعسف سلطاتها متمثلا بالبوليس ، وكذلك ، عسف التخلف الاجتماعي والحضاري .

الا انه يؤخذ عليه ، اسقاطه لاراء الفلسفية والاجتماعية ، على مجرد « بياعة » جميلة تهبط من الجبل ، وقد تكون ، لم تعرف المدرسة والكتاب ، الا حين كانت تأتيه - بطل القصة مغني - تبيعه بضاعتها في مكتبته .

الى جانب مقدرته الهائلة ، على تصوير الواقع اليمني ، هناك واقع اخر ، قد لا يقل اهمية عنه ، انه عالم الهجرة والمهاجرين ، الذين يغادرون البلاد لاحد سببين ، هربا من الفقر الموقع حد المجاعة ، او هربا من الاضطهاد السياسي ، حيث تتوفر لهم حرية الحركة والعمل في الخارج . وفي الحالين ، يعطينا « يمنه » الذي يعشق ، عبر صور انسانية فذة ، وبينها الكثير من الشعر والحنين .

انه مثلا يصور لك ، ذلك الذي هاجر الى الحبشة ، فقط ليعود بالمال فيبتني بيتا حقيقيا ، ويشتري قطيعا وارضا يباهي بها اهل قريته ، ( في روايته يموتون غرباء خاصة ) ولكنه ، يكتشف هناك ، زيف الشيخ الذي يعيش على حساب تعب فقراء الجالية . والتاجر الكبير الذي يتبرع للثورة فيشتري سكوتها بذلك . كما يعالج ، الصراع الداخلي حيال الحرية الجنسية المتاحة في افريقيا ، مع العقد والكبت ، التي حملها البطل معه ، من مجتمعه الديني المتزمت .

حالة الشباب ، الذي يذهب الى الخارج ، للدراسة . ويعود ، وكله احلام بالتغيير وخدمة وطنه ، ولكنه يصطدم بالتخلف والتسلط والمحسوبية ، خاصة عندما تأتي في هذه الاشياء ، من رفاق ايام زمان الذين اصبحوا في السلطة الحالية ، والتي يفترض انها ثورية - هنا يكون الحديث غالبا عن شمال اليمن - وهنا تصل الازمة ارفع مستوياتها ، فان يهرب هذا المثقف بجلده ، الى العالم المتمدن الذي كان فيه ، يأسا ، واما يبقى ليواجه كل شيء ، برغم النهاية المأساوية ، التي قد يصل اليها . اغلبهم يعود ، يهرب ، ولكن الكاتب ، يؤكد على النموذج الاخر ، الذي يصر على استمرارية الصراع ، برغم كل شيء .

ثمة ثلاث قصص ، يمكننا اعتبارها ، من جيد ما قرأنا في الاونة الاخيرة ، هي « يا آخي تخارج » وتصور انسانا بريئا ، يأتيه الشرطي ، نتيجة خطأ في الاسم ، فيجره الى القسم .

وبعد عذاب ، واخذ وعطاء ، وتوسط ابناء الحي ، يطلق سراحه . ولكنه يفاجأ ، بان عليه ان يدفع اجرة للشرطي ، عن مهمة جلبه ، و « بخشيشا » لشرطي اخر ، اجرة فك قيوده .. وحين يتلكأ في الدفع ، يصيح به وسطاء الخير جميعا « يا آخي تخارج » وهي تعني ادفع وفز بالسلامة . فيدفع .

والثانية « الاطفال يشيبون عند الفجر » وهي قصة نضالية رائعة ، تروي حكاية مجموعة من الاشبال ، وضابطهم الفتي ، الذين يقاومون زحف قوات كبيرة على بلدتهم ، ويظلون في موقعهم ، حتى يستشهدوا عن آخرهم .

فيها يصور الواقع المرير الذي يعيشه الثوار ، والذي ، برغم قساوته ، يظل هناك ، في شعبنا ، من يحتملوه ، حتى الرمق الاخير .

انها قصة مليئة باللمسات الانسانية ، والصدق ، والافكار الثورية ، انها قصة حقيقية . « كانوا سبعة من الاطفال وضابط ، وقد شابوا عند الفجر ، ومن يومها لم يمر الشفق فوق بلادنا » ...

اما الثالثة فهي « اصدقاء الرماد » وتحكي معآن ، طبيب شاب في مجتمع متخلف . انها التصوير الصدق ، بادق التفصيلات ، للتخلف في بلادنا عامة . ودعوة اكثر صدقا الى ضرورة متابعة الصراع وصولا الى التغيير .

يبقى ان عبدالولي ، حين يحاول ان يكتب في مجال القصة القصيرة جدا ، لا يصيب النجاح الذي اصابه في الرواية والقصة القصيرة . خير مثل على ذلك قصتاه « ايمامة » و « يمنه لم يعد » .

ايضا ، هناك اغلاط لنوبة فاحشة . ينشرها الناشر ، بانه لم يعطه الزمن فرصة لمراجعة اثاره قبيل طبعها . ولكنها صفة غالبة في كل هذه الان ، ولهذا يبدو التبرير غير مقبول .

مبدأيا ، يظل عبدالولي ، خاصا جيدا ومهما ، ولا بد لك الا ان تحس بشيء من المرارة ، كونك ، لم تنتبه اليه حتى الان .

« الحب الاول » فيلم يقول :

# الفرق بين الحب وفعل الحب المجرد

موجة افلام الجنس ، التي اكتسحت دنيا الفن السابع ، في الاوية الاخيرة ، بدأت تنحسر كما يبدو ، او انها تركت اثارا عكسية، فاخذ المخرجون يبحثون لهم ، عن مواضيع مختلفة • يطعمون موضوع الجنس ، الذي انحدر مؤخرا الى مستوى الابتذال الرخيص ،والمبالغة المنقرة ، ببعض القصص ، التي تعطي لهذا الجانب الانساني الهام، لمسة انسانية ، بعض الحنان المفقود ، والشاعرية القديمة ، المنفية •

احد هذه الافلام الجديدة ، تعرضه هذه الايام ، احدى الصالات في بيروت • وهو بعنوان « الحب الاول» •• الممثلون ، ليسوا على جانب كبير من الاهمية ، الالوان هادئة والاخراج لا تعقيد فيه ، والطبيعة الساحرة ، في الطبيعة والانسان، توشح جو الفيلم بسحر هادىء وأخاذ •

تبدأ القصة ، بكلمة تكاد تلخص كل الموضوع :

« يا صديقتي ، ألم يدلك احد ، على الفرق الكائن ، بين فعل الحب ، وبين الحب ؟ •• » •

شاب تنصرف كل اهتماماته الى المطالعات الادبية والفلسفية والرياضية • متوحد دائما ، ويترفع عن الانغماس في حميا الجنس والشراب التي يغرق فيها زملاؤه في الجامعة •

هو ابن طبقة فقيرة ، ولذلك فهو مضطر ليستطيع اكمال دراسته الجامعية ، الى العمل ليلا ، نادلا في المطاعم ، او ساقيا في البارات وبائعا ، ولكنه ، مع ذلك ، يستطيع الاحتفاظ بنقاوته وطهارته الفكرية والنفسية وحتى الجسدية ، على كثرة المغريات ، التي كثيرا ما تدخل عليه في غرفته المتواضعة ، متمثلة بجميلات الجامعة اللائي يستهويهن بشبابه وجسده المتناسق ، وعفته او بعذريته اذا صح التعبير ، على انه « بضاعة » مختلفة عن الاخرين• ولكنه يرفضهن بلباقة •

وفي يوم ، يرى حلم ايامه • فتاة ارستقراطية المنبت ، جميلة ، شاحبة ، وحزينة دامعة العينين •

هنا ، تتطور القصة بشكل متلاحق • فجأة تثق به الفتاة ، ثم تحبه ، وتغوص معه في التجربة حتى غايتها •

كانت المرأة الاولى في حياته • وكانت علاقتهما ، دنيا حافلة من المفاجآت والاكتشافات • تقبل به كما هو ، وتتعلق به ، كنوعية مختلفة ، وتكون لعلاقتهما ، انسجامها الفكري والفني والاخلاقي•

وحين يوشكان ، على اجتياز كل المراحل ، والارتباط ابديا ، تكشف له عن علاقة خاصة وسرية ، بينها وبين محام كهل ، كان قد « تسلط » عليها منذ ايام اليفاعة ، هو محامي العائلة •

وبرغم تعاستها معه ، وعذاب ضميرها ، وحبها الصادق لفتاها ، لا تستطيع فكاكا من اسره ، ويفترقان • يصر على ان تقطع علاقتها بذلك الماضي ، كانت صدمة الفتى عنيفة وصارخة •

وحين استطاعت بعد حين ، ان تنتصر على تلك العلاقة القديمة ، وتعود اليه ، يستقبلها ، بكل ما في قلبه من الحب لها • ولكنه ، يرفض الارتباط بها ، يصر ، على ان كل شيء قد انتهى •

لقد كانت حبه الاول ، وحين صدم بهذا الحب ، الذي يصور كل قناعاته الفكرية ، رفض ان يساوم على تلك القناعات ، ودعها الوداع الاخير ، وعاد الى كتبه ، رياضته ، واحزانه •

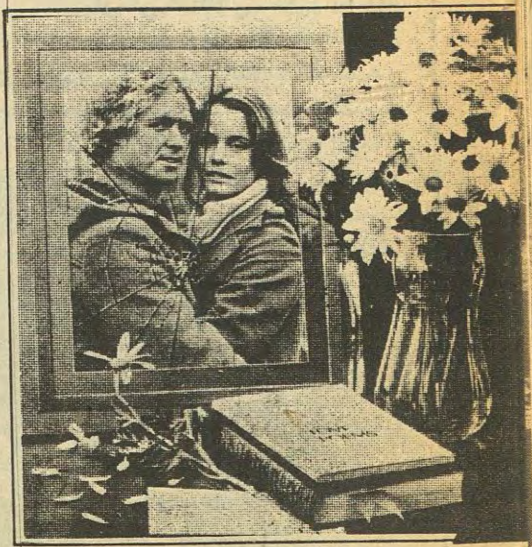
عاد الى عزلته الفكرية والاخلاقية المكابرة ، ولكن ، بالكثير من الحزن والمرارات هذه المرة •

وقصة الفيلم ، تود ان تقول لنا ، ان الجنس ، شيء هام واساسي وهو ليس « عيبا » كما يحاول ان يصوره لنا بعض المتزمتين •

ولكنه ايضا شيء مقدس ، كقيمة انسانية ، ولا يجوز لنا ان نعيشه ، نمارسه ، ان لم يكن ثمة ما يربطنا بالاخر ، ما هو اعمق من الحالة الغريزية والرعشة العابرة •

الفيلم ، ذو طابع انساني ، غير مسيس ، برغم انه يعرض علينا نماذج ، من تحلل « الطبقات العليا » في المجتمع • ولكنه ، من هذا الجانب ، اعاد لفعل الحب انسانيته ، قيمته • عالج فكرة ، واعطانا اجابة •

من الحب الاول





فدوى طوقان

## جائزة البحر المتوسط للشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان

منح مؤتمر ادباء منطقة حوض المتوسط الذي عقد مؤخرا في مدينة فلورنس في ايطاليا الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان من نابلس الجائزة الاولى لاحسن شاعرة في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط لعام ١٩٧٨ ومن المنتظر ان تتوجه الشاعرة طوقان الموجودة الان خارج فلسطين المحتلة الى ايطاليا لاستلام الجائزة مع شهادة تقديرية باعتبارها الشاعرة الاولى لهذا العام •



## سنجر الحائز نوبل للادب ١٩٧٨ عالم "اسرائيلي" معاد للاشتراكية

خلافا لكل توقعات المحافل الادبية والثقافية العالمية ، منحت الاكاديمية السويدية اسحق سنجر الكاتب اليهودي المنشق جائزة نوبل للاداب لسنة ١٩٧٨ ، وسنجر من مواليد ١٩٠٤ في راد يزمين الواقعة بالقرب من فرصوفيا في جمهورية بولونيا الاشتراكية ، هاجر الى الولايات المتحدة الاميركية في العام ١٩٣٥ •

ولعل من نافل القول ان جائزة نوبل للاداب تخضع للتقديرات السياسية الامبريالية الغربية والاميركية على وجه التحديد ، وهي تجيء هذا العام لتلتف حول شعار الرئيس الاميركي جيمي كارتر الانتخابي بما اسماه « حقوق الانسان » في المعسكر الاشتراكي في حين كانت توقعات الاوساط الادبية العالمية تدور حول كتاب عالميين اكثر بروزا وتقدما مثل الكاتب التركي ياشر كمال او الانكليزي غراهام غرين ، وغيرهما •

والاكاديمية السويدية التي منحت اسحق سنجر جائزة نوبل لهذا العام قالت في معرض تقدير اعماله « ان عالم قصص سنجر الذي يجتذب القارىء عالم اسرائيلي ولكنه ايضا انسان يمثل الانسانية جمعاء» •

سنجر : عالم اسرائيلي



## موجز تاريخ العراق الحديث عن مرحلة النهوض الحديث للشعب العراقي

عرض : شبيب

موجز تاريخ العراق ، هو العمل الاول ككتاب ، للزميل حليم احمد ، تناول فيه فترة تايخية من السجل العراقي الحديث وحددها ما بين ١٩٢١ – ١٩٥٨ •

واهم ما استحق التركيز في تلك الفترة هو ثورتي العشرين ، و ١٤ تموز وقيام النظام الجمهوري في العراق •

عبر المؤلف عن مهجه في البحث فقال : ان التفحص والتدقيق في بحث ودراسة جميع الحقائق والوقائع المهمة والفاعلة في المجتمع ومن ثم القيام بنقدها وتحليلها وتفسيرها هي قاعدة الانطلاق في منهجية المادية التاريخية كنظرة علمية وشمولية ، تربط بين الماضي والحاضر من جهة ، وبين اهم العوامل والاسباب ، التي تحكمت في انتاج تلك الوقائع وسير عملية التطور التاريخي الاقتصادية – الاجتماعية والسياسية والثقافية من جهة اخرى ، فالى اي حد نجح في جمع معلوماته وتحليلها وتفسيرها والى اي قاعدة انطلاق توصل ؟

من الملاحظ من خلال قراءة الموجز ، بان كاتبه قد بذل جهدا في جمع معلوماته من خلال مصادر مختلفة ، بعضها كتبه كتاب عراقيون ، واخر عرب ، واخر مستشرقون او اجانب ، ومن خلال سرد المعلومات يتضح بأن المؤلف يتحرى الحقيقة ، دون ان يقدم النتائج والاستخلاصات عن المعلومات بل ان المعلومات اخذت حقها في التحري والبحث فجاءت منهجية الكتاب ، تتوافق وبشكل احيائي مع المنهج المادي التاريخي •

وحيث ان الزمان الذي تناوله المؤلف يمثل مرحلة النهوض الحديث للشعب العراقي ، فان استخلاصاته حول تلك الفترة تأخذ بعدا حيا ، وارضية ما زالت مستمرة •

وفي مجال دراسة جميع الحقائق ، والوقائع المهمة والفاعلة في المجتمع العراقي ، والقيام بنقدها وتحليلها وتفسيرها تم التوصل الى ان المحطتان الرئيسيتان في تاريخ العراق الحديث هما ثورة العشرين التحررية الوطنية وثورة ١٤ تموز الوطنية الديمقراطية وبأن النضال من أجل التحرر والاستقلال الاقتصادي والسياسي الناجزين سيثور ويتصاعد ، مع نمو وتكون الاحزاب الوطنية الديمقراطية التي تناضل من اجل تحقيقه •

وبأن نمو الاحزاب ، والمنظمات الجماهيرية وبالتالي زيادة الوعي الايديولوجي والسياسي لقطاعات كبيرة ومتقدمة من الشعب يترافق مع احتدام الصراع ومع التطور الموضوعي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي النسبي للبلاد •

وبأن حدة الصراع واتساعه ، هو بمثابة التعبير السياسي عن حالة استقطاب حاد داخل المجتمع •

وبان امكانات وقدرات العراق الاقتصادية اضافة الى موقعه الجغرافي الهام قد مكنه ان يلعب ادوارا سلبية او ايجابية من فاعلة مؤثرة في احداث المنطقة على ضوء موقف السلطة المسيطرة على مقدرات البلاد •



الكتاب

# أهزوجة النار المقدسة

زهير غانم

بالامس كان معي هنا
ذاك الذي يدعونه الوطنا ...
واليوم قد اسروه فوق خرائط شتى ... تشظى زخمه الدموي
في الشرفات ... القوا رأسه العربي في الكلمات ... كبكب ...
جسمه القزحي فوق شواطىء الاحزان ... والاطراف ضاعت
في مطارات التشفي في مدى النسيان ... يا وجع الدماء النازفات
الان فوق حقوله المحروقة الاعشاب ... لو تتريثين فتعرفين
النصر والشهداء ...
وانت حبيبتي ... اهواك ... حتى في شهور الحيف ...
كيف تعانقين بيارق الاعداء .. ؟
انت حبيبتي رجع الردى ينداح من عينيك ... اشرعة فتنغمرين
بالماء المفجر من بحار الصيف ... تنهمرين في تشرين الوانا من
الاعياد ... تتشحين عاشقة على ظلل الغمام هواك ، تصطفقين
في كبد السماء ... فتنسفين حدود ذاكرة الرياح اللافحات
هناك يبرق جسمك الفسقي ... يقصفني بأمواج الصواعق
حين لا اقوى على الرؤيا ... وتغسل وجهي الامطار ... تحرق هذه
الاسفار ...
انت حبيبتي اهواك قبل توهج الشهوات ...
حين تحطمين حجارة الاسرار ...
يا وجع الدماء اليوم بدؤك هل تجيء لنرفع الوطن القتيل الى
العلى مجدا وتيها وانتصارا ... نسقط المتآمرين على ذراه ...
ونحبط المتفاوضين ... فنحرق الاوراق والاختام ثم نجرح التخطيط
فوق خرائط رسمت على مرأى من الاعداء ... نعلن حربنا كي نفضح
السلم الذي يدعى بقاموس اللغات سلامهم ... كيف انتهوا من
هاهنا ... ونسوا بأنا لن نضيع ذلك القلب الذي غذى جوارحنا
من الصفر ...
وانت حبيبتي اهواك ... حين تسيجين دمي ...
وحين تمزقين بطاقة السفر ...
دم الشهداء يرجمكم وانتم قابعون الان فوق مقاعد الغرباء
ترتسمون اقنعة مشوهة على مقل تجوس بها القضية من زمان
القهر ... كل عيونكم صارت زجاجا شائبا ، لا تبصرون بها سوى
الدولار يبهركم ... دماؤكم غدت ماء فماذا تفعلون اذا رياح
الثورة الحمراء ... جاءت عاصفات في مراكبكم ... ترنحكم سكارى
في زوايا الخوف او فوق السطوح الفاضحات لكل عورات الرجال
الجوف عند المسرح الوطني ... يستجدون تصفيق الاكف
الخامدات من الفجيعة ... انتم الاذناب قوادون هرافون
زناؤون كالتجار تنبطحون فوق اسرة العهر الرخيصة ...
تكتبون نضالكم عن موطن ... يئس النضال بكم ... فألقى سيفه
من بغيكم وترهلت اعضاؤه المجدولة الالياف ثم ترهرهت
اعصابه ففغا على الادمان ...
وانت حبيبتي اهواك في وجعي ... اسقط عنك ... اضحك عنك او ابكي
واكفر عنك ... لست رهنا ... ولست هناك في الاشراك ...

لكن من يطارحك المجاعة في سراديب الزمان ...
على مرمى من الإبصار والاخبار والعدسات ... كانوا يعلنون
توقف النار العظيمة في تراب الارض دون كرامة يتساومون
على التراب ويفخرون ... يرحبون بموفد الاعداء في ارض المطار
يصافحون اكفه السوداء ... ثم يودعون جبينه المنذور للاعداء
بالقبلات ... ان شواربا يتزين الثوار فيها للرجولة لا تليق لكم ،
فمخصيون انتم ... او من الخنثى الخناثى قد غدوتم ...
آه يا وطن البشاشة والحبور يتم دفنك في السواد ، وفي البياض ...
وفي المقابر ... اين انت من الحضور ... لقد نسوك هناك في الطرقات
تزجرك العيون العاليات ... فتنحني كبرا لتمسح اوجه الفقراء
تنزع حزنهم وتبيعهم فرحا جديدا كنت قد هربته من اخر الطلقات
او من اول الهجمات ... ان مدافعا من دون نار سوف تصدأ
في الندى ... والجند يحتضرون في مستنقع الصمت الدفين ... السادة
الاسياد ... والمتأنقون الان دعهم يهذرون ويرفعون كؤوسهم
خوفا مع الاعداء ... ان الارض متعبة مع الاعداء لا تهدى وليس
تعود الا بالدماء المهرقات من القتال من القنابل ...
وانت حبيبتي اهواك كيف تزورين هناك في المدن الغريبة ...
ثم لا تتعشقين سوى المقاتل ... ؟
وي كأنك لست تعتقدين ان غدا لنا ... فدعي التقول والعتاب
وزمجري في اوجه الجبناء ان وجودهم فضفاض مثل حذائي
البني قد اهملته ولذا سأهملهم فان حذائي البني اشرف من
مساعيهم ... سأفضحهم لعل الحلم يشرق من جديد حين تأتلق
السماء المستكينة بالاهازيج الجريحة ... يا زمان الموت كيف
تجاهل الاشراف والنبلاء ... هذا الموت فوق اسرة الاطفال
ينتظر الاوامر من محطات الغزاة الرابضين هنا بمرقدنا ... وفوق
صدور نسوتنا ... لكي ينقض في شبق فيسفحنا ...
وكيف تجاهل الاشراف هذا الدم يعلق فوق ياقات منشاة
يبقع ربطة العنق التي تترسمون بها امام سفارة الاعداء ...
في كل المراسم ... انه يقتادكم نحو المقابر ... ثم يجحدكم لينخر في
ضمائركم دم الشهداء ...
ويحهم اتوا بسلامهم كذبا على قمصانهم واستسلموا ورضوا
من الاعداء فضلة ذلة ... ورضوا من الاعداء كل حدودنا
متهشمات في الخرائط آه يا للعار كيف تبجحوا بالنصر
والتحرير ... اي فكاهة ما يدعون .. ؟
تسمعوا اسيادنا ... ارثي مآثركم ... هزائمكم ... وارثي ذلكم
هذا فيا عجبي ... الستم تخجلون .. ؟
امام الكون والانسان والتاريخ ...
اعلن عريكم وسقوطكم ... فتزحزحوا ... وتورموا ... وتفجروا
هل تشعرون ...
وانت حبيبتي اهواك ... اهوى ان امس جحيمك الهدار
فوق اسرة الاشراف ... لو يتحرقون ...

١١ - ٦ - ١٩٧٤



# أقصى درجات العزلة

## الطاهر بن جلون يكشف جانبا غير معروف من وضع العمال العرب في فرنسا

كثيرا ما يستيقظ فرنسيو احياء باريس ، او المدن الفرنسية الاخرى ، على اصوات سيارات البوليس الفرنسي الذي يستدعيه احدهم لمعاينة جثة عامل عربي من شمال افريقيا اشبع تعذيبا وضربا قبل الاجهاز عليه ، او كبل بالاصفاد وترك كي يموت غرقا في السين ..

الجهة القاتلة غالبا ما تعلن عن مسؤوليتها عن فعل هذه الاعمال ، وهي في معظمها منظمات يمينية عنصرية ، كما هي الحال عندما اغتالت احداها العامل الجزائري « بلعيد السباعي » في كانون الاول من العام ١٩٧٧ .

اذا كان لبعض الجرائم دوافع سياسية كما لجريمة « السباعي » فان البعض الاخر من جرائم وتعديات وممارسات عنصرية مختلفة له اسباب ودوافع اخرى ربما كان للعرب في فرنسا دور ما فيها ..

بالنسبة؟ للفرنسيين العاديين ، العمال العرب يغتصبون الفرنسيات ولديهم صورة عنهم انهم الاقوى والاكثر قدرة على ممارسة الجنس .. هذا اذا لم نضف الاختلاف في الوقعية الاجتماعية وما تتضمنه من عادات وتقاليد ومفاهيم بين العمال العرب والمجتمع الفرنسي الذي وجدوا فيه منذ عشرات السنين .

بعد معاينة مطولة لمشاكل العمال العرب ( الشمال افريقيين بصورة خاصة ) من الوجهة النفسية - الاجتماعية ، انجز الكاتب والشاعر المغربي « الطاهر بن جلون » اطروحة دكتوراه في « السوربون » بعنوان « اقصى درجات العزلة » . استغرق اعدادها ما يقارب الاربع سنوات امضى ثلاث منها مستعمعا في مركز طبي للمعالجة الجسدية والنفسية .. ساعده في ذلك كونه مغربيا ينتمي الى نفس الوسط التي ترد منه الحالات المرضية .

« الكتاب الاطروحة » مجموعة من المقابلات اخضعها الكاتب لتحليل دقيق ، وهي اجريت مع اشخاص ذكور من اعمار مختلفة ، واوضاع اجتماعية متفاوتة ومن بلدان




غلاف الكتاب الاطروحة

المغرب العربي الثلاث ، تونس ، الجزائر ، المغرب .

المشكلة الرئيسية لدى كل الحالات التي يعرضها بن جلون هي العجز الجنسي او ما يبدو احيانا انه عجز جنسي بينما هو في تفسير الكاتب شعور « بالعزلة الاجتماعية » يترك تأثيرات جنسية وغير جنسية . هذا الشعور الذي يجعل من الصعب على المغربي ان يقيم صلات مع نساء « نظيفات » لا يتعاطين الدعارة .. اما في حالة كون الشخص المعاين متزوج فان المشكلة عبارة عن عجز مفاجىء ناتج عن صلات جنسية مع مومس او انقطاع جنسي طويل مصحوب بممارسة العادة السرية ، وذلك اخلاصا للزوجة او لموقف ديني من النساء الاوروبيات .

في حالات اخرى يتولد شعور بالانحطاط وانهيار جسدي عام كما سنرى : « شاب جزائري عمره ٢٥ سنة متزوج في الجزائر منذ العام ١٩٦٨ وعنده ولدين يعمل حارسا ويعيش مع اخوته في شقة صغيرة يقول : جسمي منهك ، قلبي يخفق بقوة ، اعاني من الام شديدة في انحاء من جسمي ، اتعب بسرعة ، اشعر بضجيج دائم في اذني ، اتنفس بصعوبة .. ذهبت الى الكثير من المراكز الطبية فأعطوني ادوية مهدئة للاعصاب . لا اعتقد ان الامر مسألة اعصاب ؟ .. » .

وفي حالات ثانية تغدو الحاجة للمرأة مدخلا لاي شيء حيث يقول عامل تونسي « لا يمكنني العيش بدون امرأة ، لا شخصية مستقلة ، لي بدون امرأة ، ويتعذر علي ان اعمل بدونها .. » .

ولدى البعض مشاكل من نوع اخر كان يعتد احدهم بقوله : « ان الله جعل الرجال قوامون على النساء » وانه تبعا لذلك لن يذ الى امرأة فرنسية ، لانه اذا أمسى في وضعية الشخص المذل فانه قد يقدم على قتلها .

بعد ذلك يلاحظ الكاتب ان الاغتصاب والجريمة ربما كانا من المظاهر الطبيعية المرافقة للحالات التي يتحدث عنها .. طبعا ردود فعل الجريمة واردة ايضا وقد تأتي في شكل حاد تلعب فيه عوامل تاريخية وثقافية وعرقية تجعل من اليسير فهم الشراسة والاساليب العنصرية في بعض الجرائم .

كيف تتعامل الدولة الفرنسية والمؤسسات الملحقة بها مع هذا النوع من الحالات ؟ .. لا يوجد جواب . حيث يقول الكاتب : « لا احد يطلب شيئا سوى قوة عمل هؤلاء العما حيث لا يهم معرفة ما اذا كانوا يتألمون او يحتاجون الى الحب والصداقة والعيش مع الاخرين . وفوق ذلك يحملهم المجتمع اوزارا اخرى ، حيث صورة الاغتصاب والجريمة ملازمة لهم » ... ويعود ذلك كما يدعي بن جلون الى وجود نظرة متوارثة منذ زمن طويل .

عن الاوروبيين تقول ان : « العرب والعبيد ذوي اللون الاسود يتمتعون بقدرة جنسية خاصة الامر الذي يحمل الاوروبيين على الشعور بالنقص في رجولتهم من هنا يجد الحقد طريقه الاكيد في موقفهم من العرب » .

قد تحتاج وجهة نظر الكاتب هذه الى نقاش وتدقيق لا مجال لهما الان ، ولكن لا بد من الانتباه عجالة الى كون جذور مشكلة العمال العرب في فرنسا وغيرها تقع هنا في البلدان العربية التي هجروا او هجروا منها لا فرق ، تحت وطأة ظروف مختلفة .

١ - جاء قتل « بلعيد السباعي » بمثابة انذار موجه لمنظمة « بوليساريو » المدعومة من الجزائر والتي كانت تحتفظ بعدد من الاسرى الفرنسيين من اجل اطلاق سراحهم والا اصبح وضع الجزائريين في فرنسا لا يطاق حسب تعبير منظمة « دلتا » اليمينية التي نفذت العملية .

صدر في باريس بالفرنسية عن دار ساي ١٩٧٧ . وللكاتب الذي عمل مراسلا لجريدة « الموند » الفرنسية مؤلفات اخرى في الشعر والادب وغيره .

# الحدود

عن مجلة « لوتس » صوت كتاب اسيا وافر

لم يستطع النوم ، تسربت اشعة رفيعة من ضوء القمر خلال فتحات الحائط الى داخل الكوخ وسقطت على اماكن متعددة من الارضية ، لم يرق له ان يحملق دون جدوى الى الظلمة المعتمة التي يفقد فيها كل شيء معالمه الواضحة ، لقد اراد واياكي ان يتحدث الى احد ، وكان هذا هو ما يقض مضجعه كان يشعر برغبة جامحة في ان يشارك احدا آماله واحلامه وتطلعاته خططه بشأن التعليم ورغبته في السكينة والطمأنينة ، لقد حاول مرتين ان يتحدث الى امه ، ان يسألها شيئا ، ولكنه في كل مرة يقف قبالتها ويسمع صوتها المهتز فيجد نفسه يتحدث عن اشياء لا معنى لها ، كان غريبا ان تدفع الرجفة في صوت امه بالشكوك الى اعماق روحه ،

ماذا كان الشوق بعد كل شيء ، ماذا كان الشيء الذي يتوق اليه ؟ هل كان هو نفسه يعرفه ، ومع ذلك مضت الامال والرغبات تعصف به ، لقد اقتفت خطواته طوال حياته حتى عندما كان صبيا يرعى ماشية ابيه وسط التلال والسهول، كان دائما يريد ـ ماذا ؟ هل كان بمقدوره ان يحدد ما يريد ؟

لم تكن به رغبة بالتفكير ، ولكن الافكار انتابته وغمرت قلبه ، انفتحت امامه فصول غريبة من حياته ، كانت اخته الصغيرة التي وافتها المنية مبكرا هي الشخص الوحيد الذي يشعر بالالفة نحوه ، لقد احبها ، اذا كان من الممكن ان يسمى هذا النوع من القرب بالحب ، ظن انه احب التلال وسكانها لكنهما لم يقدما له هذا الشيء الذي كان يحصل عليه منها ، بيد انه كان صغيرا للغاية ، عدة فصول قبل ميلاده الثاني ، وتعجب لماذا تذكر ذلك الوقت ، على الرغم من انه لم يتذكره بوضوح ، ولكنها ماتت ، والموت هو نهاية كل شيء على هذه الارض ، بعد ان ندفن نتحول الى روح ، وتساءل واياكي ما اذا كانت اخته قد اصبحت روحا ، روحا صغيرة خيرة ، اتراها تراقبه ؟ استدار حوله في خوف ، شعر بالذنب ،

كان واياكي يؤمن بالخرافات ، كان يؤمن بالاشياء التي يؤمن بها سكان المزارع ، ولم تفعل بعثة سيريانا اي شيء ينال بالتغيير بصورة فعالة ، كان والده قد حذره من ان تلوثه اساليب الرجل الابيض ، ولكنه كان يفكر احيانا أليس التعليم الذي يحاول نشره في المزارع تلوثا ؟

تمنى لو خلد الى النوم ، اخذ يتقلب على جانبيه في فراشه محاولا ان يغمض عينيه وينحي تلك الافكار التي لا تريد ان تتركه وشأنه ، فكر : هناك شيء يتعلق بقدوم الرجل الابيض لا يمكن تفسيره ، انه لم يواجهه بأية مقاومة في التلال ، وتغلغل الان في قلب البلاد ناشرا نفوذه ، ويمكن ان يكون هذا التأثير مدمرا ، لقد ماتت موثونى على مذبح هذا الدمار ، لقد ماتت شجاعة في محاولة لراب الصدع داخل نفسها ، في محاولة لبلوغ النور ، ومنذ موتها سارت الامور من سيء الى اسوأ ، ومن المحتمل ان صيحات الصراع والولاء تناضل في قلوب الكثيرين ، وبالمثل يحدث نفس الارتباك لان شجاعة موثونى لا تتوافر للكثيرين ، وتساءل واياكي اين كان ، أكان يحاول خلق النظام وبعث النور وسط الظلام ؟ او هل هو نفسه جزءا من الارتباك ؟

وتتابعت صورة اخته موثونى وصور كثيرين غيرها في مخيلته ، اشباح بلا شكل محدد ، اشباح تأتي وتذهب ، تختلط احيانا فيتكون منها لا شيء ، ثم ، وللحظة ، لم يعد هناك شيء ، اصبحت حياته كلها بقعة بيضاء ، ولكن لبرهة فقط ، ثم جاء الضباب ، مظلما بلا ملامح ، ولت معالم الحياة الواضحة رقد ساكنا ، خائفا بعض الشيء ، لا يدري فيم يفكر ولا كيف يجد الخلاص،

واخذت العتمة تتبدد ببطء ، وبدت المعالم تتشكل ، تسنت له الان رؤية شكل محدد يظهر الى الوجود وسط الضباب الذي اخذت حدته تخف، وانتظر واياكي ان ينصهر ويتحول الى شيء ولكنه لم يفعل ، بقي الشكل ، محددا ، ولم يستطع ان يطرده بعيدا ، حدق فيه لبرهة وبدا مسلوب اللب بما يرى ، كان شكل امرأة ولكنه لم يتبين من تكون ،




وحتى هذه ايضا اختفت ، وبقي لا يستطي
نوم ، ولم يكن مجديا ان يجلس في الفراش يحم
في الظلمة الدامسة ،

نهض من سريره الذي احدث صريرا وهو يقف
ارتدى ملابسه بهدوء ، ولكن صاحبه شع
داخلي بالضيق ، توتر المحب الموشك على لق
حبيبته ، خرج من كوخه ، كان يريد الذهاب ا
ماكويو لرؤية كاماو ، او اي شخص اخر ، ربم
أستطاع رجل ان يفهمه ، رجل يستطيع ان يتحد
معه ،

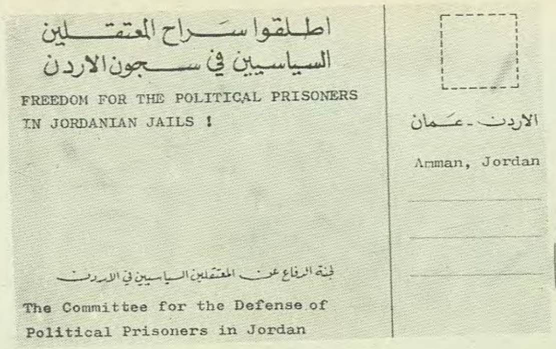
كان القمر كذلك ساهرا ، كانت نظرته قوي
وان بدت بلا تركيز ، اكتست المزرعة بأجمعه
وكل شيء بياضا مشرقا وبدت كل الاشياء الصغ
التي تظهر عادية بالنهار وكأنها تتحول الان ا
اشياء غير راضية ، خلابة مخيفة في نفس
الوقت ، اصاخ واياكي السمع ولكنه لم يسم
سوى الصمت ، وبينما كان يتحرك عبر المزارع
خلال الشجيرات والاشجار ، بدا الصمت وض
القمر وكأنهما قد اتحدا واصبحا يتنفسان وتد
فيهما الحياة ، اراد واياكي ان يشعر بأنه يمتز
بالخليقة كلها ، بروح ابيه واخته ، وتردد
زاد ضيق صدره وتأججت في اعماقه في التحد
الى اي شخص ، بدأ القمر الان ناعما ومحسو
فاستسلم لسحره ـ فرد ذراعيه واراد ان يحتض
القمر لانه كان على يقين من انه يصغي الي
واراد ان يحبس انفاسه الباردة على مقربة منه
الان بدت عضلاته وكل ما في جسده يهتز ف
توتر ،

عاوده القلق من جديد وعاد اليه الحنين ، م
كيانه كله حتى شعر كأن شيئا بداخله سينفجر
الشوق ، الشوق ، اترى الحياة كلها شوق ولا ش
يتحقق ؟ أيتعين على المرء ان يعيش في ف
غريب يطارده كوحش مفترس ولا يدعه يشع
بالراحة والسكينة ؟ لم يستطع واياكي ان يع
جلية الامر ، ربما لا يستطيع احد اخر ان يعرف
عليك فقط ان تكون موجودا ، لقد كان واياك
يخدم القبيلة ، يعيش كل يوم دون ان يفكر ف
نفسه ، بل في الاخرين ، حتى هذا بدا الان يأ
وقنوطا ، كان حتى الان لاسباب عدة يحاول
يفني نفسه من اجل الاخرين ، ومع ذلك بق
هذا الشيء يطارده ،

وظن فجأة انه عرف ما يريد ، اراد ان يجري
بسرعة ، في كل مكان ، اراد ان يمشي بلا هد
ويتجول في كل مكان كروح ، وعندئذ سيكون
كل زهرة ، كل شجرة ، وربما استطاع ان يد
الى القمر ، بدا هذا ممكنا ورفع واياكي عيني
نحو السماء ، دمى قلبه من اجلها ، ولكنه ل
يستطع ان يجري ، ولم يستطع ان يطير ،

ترجمة رفعت شلهوب




اطلقوا سراح المعتقلين السياسيين في سجون الاردن

FREEDOM FOR THE POLITICAL PRISONERS IN JORDANIAN JAILS !

الاردن - عمان

Amman, Jordan

لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في الاردن

The Committee for the Defense of Political Prisoners in Jordan



## لنرفع اصواتنا : اطلقوا سراح المعتقلين السياسيين في سجون الاردن

في نطاق الاجراءات القمعية التي يمارسها النظام الملكي في الاردن ضد جماهير الشعب الاردني ـ الفلسطيني ، واستكمالا لدوره الخياني التاريخي ، فقد قامت المخابرات الملكية الاردنية بشن حملة اعتقالات واسعة ، شملت الكثير من الرموز الوطنية والنقابية الشريفة ، حيث تم زجهم في اقبية المخابرات وزنازينها سيئة الصيت في حين حولت عدد اخر من المعتقلين السياسيين الذين قضوا شهور طويلة تحت التعذيب الجسدي والنفسي في زنازين المخابرات العامة الى سجن « المحطة » المركزي ليصار الى محاكمتهم وفق الاحكام العرفية العسكرية التي تطلق يد القمع الملكي طويلة في ظهور الجماهير وطليعتها السياسية وعرف من هؤلاء المناضلين المقدمين للمحكمة العسكرية :

- المحامي احمد الحباحبة ـ عضو نقابة الصحفيين الاردنيين ،
- النقابي ساله مالبطوش ـ عضو نقابة المصارف والتأمين ،
- النقابي محمد ابو شمعة ـ عضو نقابة المصارف والتأمين ،
- المهندس الزراعي سمير الحباشنة ـ عضو نقابة المهندسين الزراعيين ،
- المهندس ياسين الطراونة ـ عضو نقابة المهندسين الاردنيين ،
- المهندس عبدالله الحمواري ـ عضو نقابة المهندسين الاردنيين ،

هذا وقد اقدمت المخابرات الملكية على اعتقال الكاتب الشاب ناهض متر عضو رابطة الكتاب الاردنية اثر عودته من مهرجان الشبيبة العالمي الذي اقيم في العاصمة الكوبية وافادت بعض الجهات الوطنية الاردنية أن الكاتب المناضل ناهض متر قد تعرض الى الضرب والاهانة اللاانسانية لحمله على الاعتراف بعضويته في احد فصائل الحركة الوطنية الاردنية ،، في الوقت الذي لا يزال عددا اخر من الكتاب الوطنيين الاردنيين رهن الاعتقال والاهانة ومن ضمنهم الكاتب فايز محمود والكاتب الشاب هاشم الغرابية والكاتب حماده الفراعنة ،

ومن جهة أخرى تنادت الاصوات والرموز الوطنية الاردنية في بيروت الى تشكيل لجنة دائمة للدفاع عن المعتقلين السياسيين في سجون الحكم الملكي العميل ، وتم تشكيل هذه اللجنة التي اخذت على عاتقها مهمة فضح الممارسات الوحشية التي ينتهجها النظام ضد المعتقلين السياسيين في اقبية مخابراته وسجونه المركزية واطلاع القوى والمؤسسات الانسانية والقانونية في العالم على مد وحشية هذه الممارسات التي استشهد في سياقها عددا من المناضلين الاردنيين والفلسطينيين ،

## نداء الى الارمن العاملين في صفوف الاحزاب الفاشية

صدر عن قيادة الجيش الارمني السري لتحرير ارمينيا ، نداء الى الارمن العاملين في صفوف الاحزاب الفاشية ، جاء بمثابة تحذير من الاستمرار على العمل في هذه الاحزاب وتنفيذ ممارساتها الفاشية وجاء في النداء :

الى كافة الارمن العاملين في صفوف الاحزاب الفاشية في المنطقة الشرقية من بيروت ، نناشدكم باسم شعبنا المشرد في كافة انحاء العالم ،،، وباسم الملايين من شهدائنا الابرار الذين ذبحوا على يد الفاشية التركية ،،، وباسم شهدائنا الذين دافعوا ببطولة عن منطقة برج حمود ومنعوا الانعزاليين من دخولها في يوم ٦ ـ ١٠ ـ ١٩٧٨ وباسم ارضنا المحتلة ،،، ان تتركوا هذه الاحزاب الفاشية وترجعوا الى صوابكم ان تحتلوا مواقعكم الطبيعية بانخراطكم فورا في صفوف المقاتلين الشرفاء في برج حمود ،،،

ان رجوع الارمن الموجودين في صفوف الانعزاليين وانخراطهم في صفوف قوى شعبنا هو لصالح شعبنا وقضاياه المصيرية وهو تعزيز لوحدتنا النضالية وسوف يساهم بخلق الاجواء الجيدة لبناء الوحدة الوطنية الثورية والاندفاع الى الامام لتنفيذ مهامنا النضالية والتماسك مع الشعوب الاخرى وقواها الثورية التي تناضل من اجل سعادة البشرية جمعاء ،

وقد حدد النداء التحذير أسبوعين قبل اتخاذ اجراء مناسب بحق الذين لم يتجاوبوا مع النداء، تبدأ من ٩ ـ ١٠ ـ ١٩٧٨ ،

الصفحة الاخيرة

# هوامش للتفاؤل.. وأخرى للحزن

يكتبها : امجد ناصر

للبحر ،
وحده سنقول :
كم كنا غرباء في اعياد المدينة .
« سان جون بيرس »

– ١ –

لن اغتصب الملامح المرحة بدعوى التفاؤل ، ولكني افتح صدري لطيور الشتاء القادمة من البحر وانفث حزمة من الدخان الحي واهدأ ..

– ٢ –

ارعن كان القلب ، صبي طائش الشعر يعثر في غصون الليل المتكسرة ، والمدينة لم تتحول بعد الى حصان خاسر .
عادة يطلقون الرصاص الحار بين عيني الحصان الخاسر لم تطاوعني اصابعي المتشنجة المسكة بشبكة من الفراغ على تلمس كف من الحديد المطاوع ، لم اطلق النار على الحصان الخاسر . فالمدينة لما تزل غارقة في الصهيل

– ٣ –

اين تذهب الاحزان والسجائر اذا ارتحلت المقاهي الى غير رجعة ، الشعراء الصغار والقهوة والنقد غير الموضوعي والقصص التي تصلح للخواطر ، اين تؤسس مملكتها الوهمية اذا غادرتنا المقاهي .

– ٤ –

ان القلب وهو مضغة من اللحم النادر ، لا يملك ان يتقي العثرات الصغيرة القادمة من كل اتجاه ، والمدينة لم تتحول بعد الى سكين جميل مرهف النصل ، والشقاء اوسع ابواب السماء الضيقة .

– ٥ –

لن اغتصب الملامح المرحة بدعوى التفاؤل ، فالحزن ايضا صادفني في الطريق ويمد يده الشاحبة المعروقة ، فمددت له يدي وهجسنا معا :
ليل المدينة طويل
بدون تلك البقع الضوئية
المكونة اصلا من مزيج الفضة
واللحم الادمي الطازج ..
والمقاهي برغم كونها
سرادق للشعر والنقد غير الموضوعي
والسجائر المدخنة ابدا ،
الا انها صخور واطئة
لطيور الشتاء القادمة من البحر

– ٦ –

سنهجس معا :
للبحر وحده سنقول :
كم كنا غرباء في اعياد المدينة .


الصمود
as somoud
السنة الرابعة – ٣١ تشرين الاول ١٩٧٨
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية




المطلب الأهم أمام مؤتمر قمة بغداد

## افتحوا الحدود لتمر المقاومة